وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم: علوم الإعلام و الاتصال

صورة الحراك الشعبي في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة

- دراسة سيميولوجية للصورة الكاريكاتورية جريدة الشروق أنموذجا –

(خلال الفترة الممتدة من 25 ماي الى 25 جوان)

مذكرة لنيل شهادة الماســترفي علوم الاعلام والاتصال

تخصص : سمعي بصري

إعداد الطالبين :

-حورية بوغرارة

-عبد الكريم بن سليمان

إشراف الأستاذة :

-إيمان عفان

السنة الجامعية :2019 ـ 2020



شكر و عرفان

بعد أن منّ الله علينا بإنجاز هذا العمل المتواضع، فإننا نتوجه الى الله سبحانه وتعالى أولا وآخرا بجميع أنواع الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا الى ما كنا نصبو اليه، راجين منه دوام نعمه وكرمه، وانطلاقا من قوله صلى عليه الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" فإننا نتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الأستاذة القديرة "ايمان عفان" التي أشرفت على هذا العمل وعلى الجهد الكبير الذي بذلته معنا، وعلى نصائحها القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه المذكرة، فلها منا فائق الاحترام والتقدير، متمنيين لها دوام الصحة والعافية، كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا بقسم علم الاعلام والاتصال الذين ساندونا طيلة مشوارنا الدراسي في مد يد العون والمساعدة

وفي الختام لا يسعنا الا أن نتقدم بالشكر والتقدير الى كل من ساعدنا وساهم في انجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد، حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة.

الإهداء

إلى من حملتني وهنا على وهن، وسهرت في صغري، ومدت لي يد العون في الكبر، إلى نبع الحنان وعالم الأمان، وأعز ما لي في هذا الوجود أمي الحبيبة حفظها الله ورعاها.

الى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز أبي العزيز.

إلى من حبهم يجري في عروقي ،ويلهج بذكراهم فؤادي إخوتي وأخواتي .

الى شموع البيت: يوسف، رونق، ونهال.

الى توأم روحي ورفيقة دربي وقاموس مكنوناتي "نسيمة شلالي".

الى صديقاتي العزيزات: حياة، فطوم، فاطمة، نوال.

الى من شاركني هذا العمل عبد الكريم بن سليمان

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكّرتي.

و إلى كل الأحباب والأقارب.

أهدي ثمرة هذا العمل

حـوريـة

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار ... إلى من علمني العطاء دون انتظار... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أرجو من الله أن يمدّ عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار، و ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد : والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني إلى بسمة الحياة... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الأحبة : أمي الغالية .

إلى إخوتي رفقاء دربي الذين لا طعم للحياة بدونهم ، معكم أكون وبدونكم لا أكون ، في نهاية دربي أريد أن أشكركم على مواقفكم النبيلة إلى من تطلعتم لنجاحي بنظرات الأمل .

إلى كل الأصدقاء خاصة محمد بن سليمان ومحمد قريشي اللذان ساندانا في انجاز هذا العمل

إلى كل من تسعهم ذاكرتي ، و لم تسعهم مذكرتي محبّتي وتقديري .

عبد الكريم

ملخص الدراسة:

الصورة الكاريكاتورية هي رسالة من الصحافي أو الفنان الكاريكاتوري باعتباره قائما بالاتصال الى المتلقي، من خلال سياق مشترك قائم على فهم بنية الواقع الذي يعيشونه معا، حيث تعتبر دراسة الكاريكاتير شيقة وممتعة، نظرا لما تبثه في نفسية القارئ من الضحك والاستهتار والترفيه عن النفس، كما تجعله يدرك خبايا الأمور عن طريق القراءة الجيدة لمضامينها، الأمر الذي جعل الصورة الكاريكاتورية تفرض نفسها على مساحات متباينة على الصحف، بل سحرت أعين القراء وشدت انتباههم لدرجة أصبحت أول ما تسقط عليه عين المتصفح لهذه الصحف.

ونظرا للأهمية البالغة التي أصبحت تحظى بها الصورة الكاريكاتورية على صفحات الجرائد وتطرقها للمواضيع الحساسة ومعالجتها بدقة وحذق ارتأينا أن تكون موضوع دراستنا هذه.

لقد قمنا في البداية بضبط الاطار المنهجي الذي حددنا عن طريقه موضوعنا بشكل دقيق، حيث انطلقنا أولا من طرح اشكالية بحثنا المتمثلة في:

كيف تجلى موضوع الحراك الشعبي في الصورة الكاريكاتورية من خلال جريدة الشروق اليومي؟

لقد ساعدنا هذا السؤال المحوري في الوصول الى مختلف العناصر التي كان يتوجب علينا توضيحها والإلمام بها، واستغلالها من أجل خدمة موضوع دراستنا.

يكتسي الموضوع الذي قمنا بدراسته أهمية بالغة نظرا لما للكاريكاتير كنمط تعبير واتصال من قدرة على معالجة الأحداث والقضايا وبلورتها بطريقة ساخرة وجريئة، تجعل القارئ لا يمل من تصفحها وتحليلها وفقا لرصيده الفكري وما يكتنزه من معلومات سابقة، خاصة اذا تعلق الأمر بالقضايا الحساسة التي تمس وطنه مثل الأحداث الأخيرة التي تمثلت في الحراك الشعبي ، والتي صدرت من خلالها العديد من الصور الكاريكاتورية التي اخترنا أن تكون موضوع تحليلنا.

تسعى دراستنا هذه الى الكشف عن مختلف الدلالات والمعاني الخفية للصور الكاريكاتورية محل الدراسة عن طريق تفكيك رموزها وتحليل الرسالة الأيقونية واللسانية التي تريد جريدة الشروق اليومي

ايصالها الى جمهور القراء حول الحراك الشعبي في الجزائر، اضافة الى معرفة الأبعاد الضمنية ومعاني الرسائل الألسنية لها.

وقد استخدمنا منهج التحليل السيميولوجي على عينة قصدية قوامها خمس مفردات من الصور الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق اليومي حول الحراك الشعبي في الجزائر خلال الفترة من 22فيفري 2019 الى 12 ديسمبر 2019، وخلصنا في الأخير الى جملة من النتائج أهمها:

- استطاع الرسام الكاريكاتوري أن يوصل جملة من المعاني والدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتورية من خلال أشكال وخطوط بسيطة وفي نفس الوقت هزلية وساخرة ساهمت في تعبئة الفرد الجزائري وتوعيته، ودعته للتعقل وضبط النفس، وعدم الانسياق وراء من يريدون الفتنة.
- الصورة الكاريكاتورية بسيطة في رسمها، عميقة في دلالاتها وايحائها.
- طرح الكاريكاتير كما هائلا من المعلومات وحيثيات الأحداث بطريقة عجزت معظم الأنواع الصحفية الأخرى عن طرحها أو

تحليلها، وهذا يدل على قدرة وجرأة الفن الكاريكاتوري في تناول الأحداث وايصالها الى القارئ.

- يحرص الفنان الكاريكاتوري باقي في معظم رسوماته على استعمال خطوط بسيطة في نقل المعنى والمضمون، لذلك يجد القارئ نفسه أمام صور بسيطة ومفهومة، لكنها ذات معاني عميقة.

الفهرس :

شكر و عرفان

ملخص الدراسة

إهداء

فهرس

مقـدمـة عـــامة.....أ

الإطـــار المـــنـــهجي

إشكالية الدراسة 5

اسباب اختيار الموضوع 7

أهداف الدراسة 8

أهمية الدراسة.....8

تحديد مفاهيم الدراسة 9

منهج الدراسة 16

عينة الدراسة.....21

الدراسات السابقة.....23

ملخص الدراسة .....أ

الفصل الأول : الحراك الشعبي في الجزائر

تمهيد 35

المبحث الأول: ماهية الحراك الشعبي.....35

المطلب الأول: مفهوم الحراك الشعبي.....35

المطلب الثاني: خصائص الحراك الشعبي في الجزائر.....39

المطلب الثالث: سياقات الحراك الشعبي في الجزائر. 43

المبحث الثاني: مسار الحراك الشعبي في الجزائر 48

المطلب الأول: انفجار الأحداث وبداية الحراك.....48

المطلب الثاني: النظام في مواجهة الحراك 52

المطلب الثالث: نقاط قوة الحراك 58

المبحث الثالث: واقع التغطية الاعلامية للحراك الشعبي في الجزائر 62

المطلب الأول: وسائل الإعلام في مواجهة ضغط الشارع وتهديد النظام.....62

المطلب الثاني: تشديد السلطة على وسائل الاعلام 66

المطلب الثالث: الحرية النسبية لوسائل الاعلام في ظل الحراك الشعبي.....70

الفصل الثاني : الصحافة المكتوبة

تمهيد 75

المبحث الأول: مـــــاهية الـــصحافة المكـــــــــتوبة..... 75

المطلب الأول: مفهومها..... 75

المطلب الثاني: الصحافة المكتوبة في العالم والوطن العربي..... 78

المطلب الثالث: تاريخ الصحافة في الجزائر 82

المبحث الثاني: الصورة الصحفية..... 87

المطلب الأول: تطور استخدام الصورة الصحفية وأهميتها..... 87

المطلب الثاني: دور الصورة الصحفية في انتاج الرسالة الاعلامية..... 93

المطلب الثالث: مكانة الصورة الصحفية في التغطية الاعلامية 97

المبحث الثالث: واقع الصحافة المكتوبة في الجزائر 102

المطلب: حرية الصحافة المكتوبة في الجزائر 102

المطلب الثالث: دور الاشكال الصحفية في انتاج الرسالة الاعلامية 109

الفصل الثالث : مدخل عام للصورة الكاريكاتورية

تمهيد 113

المبحث الأول: ماهية الصورة الكاريكاتورية 114

المطلب الأول: مفهوم الكاريكاتير 114

المطلب الثاني: تاريخ ظهور الفن الكاريكاتوري 117

المطلب الثالث: أنواع الكاريكاتور ووظائفه 122

المبحث الثاني: أسس الصورة الكاريكاتورية 125

المطلب الأول : المدارس الكاريكاتورية والرسام الكاريكاتوري 125

المطلب الثاني : العناصر الاتصالية للصورة الكاريكاتورية 129

المطلب الثالث: الدلات الرمزية للصورة الكاريكاتورية 134

المبحث الثالث: سيميولوجية الصورة الكاريكاتورية 137

المطلب الأول: ماهية السيميولوجيا 137

المطلب الثاني: التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية 140

المطلب الثالث: مقاربه التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية 143

الإطار التطبيقي

1-التعريف بجريدة الشروق اليومي 149

2-التعريف بالرسام الكاريكاتوري باقي بوخالفة 153

3-تطبيق منهج التحليل السيميولوجي على عينة من الصور الكاريكاتورية 155

نتاج الدراسة 185

خـــاتـــمة 183

قائمة المراجع 146

الملاحق


مقدمة عامة

مقــدمـة عـــامة:

يعتبر الحراك الشعبي الذي كانت انطلاقته يوم 22 فبراير 2019 نتيجة تراكمات سابقة عاشها الشعب الجزائري، فعلى غرار المنطقة العربية التي شهدت احتجاجات شعبية عرفت فيما بعد بثورات الربيع العربي أواخر العام 2010 وبداية العام 2011 بدء من تونس ثم مصر، الأردن، البحرين...، وذلك بسبب سوء الأوضاع المعيشية وفساد الأنظمة السياسية، ولأن وسائل الاعلام لها دور كبير في تطور المجتمعات واستقرارها وأمنها فقد رافقت السلطة الرابعة هذه الثورات ونقلت أحداثها أول بأول، بل لعبت دورا تاريخيا في دعم وتحقيق المطالب التغييرية التي طالبت بها الجماهير العربية.

يمكننا القول بأن الجزائر هي الأولى التي عرفت الربيع العربي، وذلك من خلال أحداث أكتوبر 1988 التي خرج خلالها الجزائريون الى الشوارع احتجاجا على واقعهم، مطالبين في الوقت ذاته بإصلاحات اجتماعية وسياسية، اقتصادية، انتهت بإقرار دستور جديد أنهى مرحلة الأحادية الحزبية، وفتح باب التعددية السياسية والاعلامية التي تأسست على اثرها العديد من الصحف المستقلة كان أبرزها جريدة الشروق اليومي فمنذ ذلك الحين عكفت الجريدة على تغطية الأحداث وكل ما يهم الشأن العام، خاصة بعدما دخلت الجزائر حقبة العشرية السوداء وما خلفته من قتلى ومصابين ومفقودين ودمارا اقتصاديا هائلا.

كل هذه الأحداث ساهمت في توعية الفرد الجزائري وجعلته يعتبر، تجلى هذا من خلال الأحداث التي عاشتها البلاد مؤخرا والتي عرفت باسم الحراك الشعبي الذي انطلق يوم 22 فبراير في كل من الجزائر العاصمة، سوق أهراس، تبسة، عنابة، مسيلة، سطيف، قالمة، جيجل، تيزي وزو، البويرة، بومرداس، تيارت، غليزان، وهران، ورقلة، ليشمل فيما بعد كل مناطق الوطن.

لقد جاء هذا الحراك نتيجة المعاناة والقهر والفقر، وبالتالي استطاع أن يوحد مطالب الجزائريين، وكانت لحظة إعلان ترشح الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لعهدة خامسة القطرة التي أفاضت الكأس نظرا لتدهور حالته الصحية.

خرج من خلالها الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية عارمة شملت كل تراب الوطن، رسموا عبرها أجمل صور التضامن والتعاون والتآخي، والتي تناقلتها وسائل الاعلام وعلى رأسها الصحافة المكتوبة التي لازالت تحتفظ بمكانتها في وقت طغت فيه تكنولوجيا الاعلام والاتصال ومنافسة مواقع التواصل الاجتماعي لها.

وعندما نتحدث عن الصحافة المكتوبة لابد من الحديث عن جريدة الشروق اليومي التي رافقت أحداث الحراك منذ انطلاقتها من خلال بث صور المتظاهرين سواء عن طريق الصور الفوتوغرافية الحية أو الصور الكاريكاتورية التي كانت أكثر جرأة في تناول هذه الأحداث بطريقة أبدعت فيها أنامل الفنان الكاريكاتوري من خلال توظيفه لدلالات ورموز عميقة تعكس شخصية المجتمع الجزائري وتبرز مبادئه وقيمه ووطنيته، وبذلك استطاعت الجريدة تغطية أحداث الحراك رغم كل الضغوطات التي تعرضت لها، الأمر الذي جعلنا نصر على اختيار موضوع الحراك، وبالذات كيف تمت تغطيته من طرف جريدة الشروق عن طريق الصور الكاريكاتورية التي ساهمت في تعبئة المواطن الجزائري وتوعيته.

ولمعالجة هذا الموضوع ارتأينا تقسيم دراستنا إلى ثلاثة فصول نظرية اضافة الى الاطار المنهجي والاطار التطبيقي، حيث تناولنا في الفصل الأول الحراك الشعبي في الجزائر، وقد احتوى على ثلاثة مباحث: تطرقنا في المبحث الأول لماهية الحراك الشعبي في الجزائر وخصصنا المبحث الثاني للحديث عن مسار الحراك الشعبي فيما تناول المبحث الثالث واقع التغطية الاعلامية للحراك الشعبي في الجزائر.

أما الفصل الثاني فقد تناول الصحافة المكتوبة في الجزائر، وهو الآخر احتوى على ثلاثة مباحث، تطرقنا في المبحث الأول الى ماهية الصحافة المكتوبة، في حين تناول المبحث الثاني الصورة الصحفية أما المبحث الثالث فقد انطوى على أساسيات الصحافة المكتوبة بينما خصصنا الفصل الثالث ليكون كمدخل عام للصورة الكاريكاتورية والذي تناول هو

الآخر ثلاثة مباحث، فضلنا الحديث في المبحث الأول عن ماهية الصورة الكاريكاتوري، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه أسس الصورة الكاريكاتورية، بينما انفرد المبحث الثالث بسيميولوجية الصورة الكاريكاتورية، في حين عرضنا في الإطار التطبيقي بطاقة فنية عن كل من جريدة الشروق اليومي ورسامها الكاريكاتوري عبد الباقي بوخالفة، إضافة الى تطبيق منهج التحليل السيميولوجي لنختم الدراسة بأهم النتائج المستخلصة من تحليلنا لمفردات العينة المختارة، ثم الخاتمة.


الإطار المنهجي

➢ **إشكالية الدراسة:**

تعد الصحافة المكتوبة احدى وسائل الاعلام الهامة التي رافقت الحراك الشعبي في الجزائر، وغطت أحداثه أول بأول فعلى غرار الصحف الوطنية، كانت جريدة الشروق سباقة لتناول هذه الأحداث ونقلها الى القارئ بشتى الطرق، فرغم التهديد الكبير الذي تعرضت له بقيت صامدة بفضل صمود صحفيّيها والعاملين فيها الذين أبوا، إلا أن يعبروا بحرية عن مطالب الشعب الجزائري، ولما استفحل الأمر لجأت الى طريقة تعبيرية أخرى وهي الأكثر رواجا في وسائل الاعلام خاصة منها الصحف، وهي الرسم الكاريكاتوري الذي بالرغم من بساطته في طرح الأفكار عن طريق الخطوط المائلة إلا أنه يحمل شحنة من المعاني والرسائل التي لها القدرة على معالجة ونقد عمق الأحداث والقضايا المختلفة، ففي الوقت الذي كان يمنع رسام الكاريكاتير في الجزائر من طرح القضايا السياسية، أو التطرق للمسؤولين والشخصيات العسكرية، في ظل الحزب الواحد، أصبح يحتل مكانة هامة على صفحات الجرائد في ظل التعددية السياسية والاعلامية وارتبط ارتباطا وثيقا بجريدة الشروق اليومي التي تعتبر أولى الصحف المستقلة أنداك، فهي تخصص له مكانا ثابتا في جميع أعدادها على مدار الأسبوع، في صفحتها الاخيرة من خلال رسامها عبد الباقي بوخالفة المعروف بباقي، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على هذا النوع الصحفي الجريء.

لقد استطاعت جريدة الشروق اليومي أن تنقل للقارئ عن طريق الصور الكاريكاتورية العديد من الرسائل الايحائية ذات الدلالات والأبعاد المختلفة حول أحداث الحراك الشعبي في

الجزائر، لذا يمكننا القول بأن هذه الأخيرة اعتبرت مجالا خصبا استقى منها الفنان الكاريكاتوري أفكاره، حيث انطلق من مجرياتها فقدم مادة إعلامية وفق قناعته في شكل رموز ودلائل هزلية ساخرة، استطاع من خلالها أن يصنع صورا تحمل الكثير من الآراء والمعلومات والانتقادات وحتى الأحكام التي تختفي وراء بساطة عناصرها، الأمر الذي جعلنا نحاول الغوص في أعماق هذه الصور لنكتشف ما تريد قوله وما تخفيه من رسائل مشفرة موجهة الى القارئ في فترة جد حساسة وهي فترة الحراك الشعبي، وذلك عن طريق التحليل السيميولوجي لمختلف عناصرها وهذا ما يدفعنا لطرح الاشكال التالي:

- **كيف تجلى موضوع الحراك الشعبي في الصورة الكاريكاتورية من خلال جريدة الشروق اليومي؟**

وقد تفرع عن هذا التساؤل المحوري عدة تساؤلات فرعية:

- ماهي المعاني التي تقدمها أشكال وخطوط الصورة الكاريكاتورية لموضوع الحراك من خلال جريدة الشروق اليومي؟
- كيف عبرت جريدة الشروق اليومي عن آرائها ومواقفها اتجاه الحراك الشعبي في الجزائر من خلال الصورة الكاريكاتورية؟
- ماهي الرسائل الإيحائية التي أراد الفنان الكاريكاتوري تمريرها عبر جريدة الشروق اليومي حول موضوع الحراك الشعبي في الجزائر؟

- فيم تمثلت الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتورية التي عالجت موضوع الحراك الشعبي في الجزائر من خلال جريدة الشروق اليومي؟

➢ **اسباب اختيار الموضوع:**

❖ **أسباب ذاتية:**

- الرغبة الشخصية في تناول موضوع صورة الحراك الشعبي في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة نظرا لأهميته وحساسيته اضافة إلى كونه موضوع جديد لم يتناول من قبل
- الميل الى الكاريكاتير كفن من فنون التعبير الذاتي وكأحد الأوجه الاعلامية التي تمثل أهمية بالغة في ايصال الرسائل والأفكار خاصة إذا تعلق الامر بالصحافة المكتوبة التي لا زالت تحتفظ بمكانتها في ظل التطور الهائل لتكنولوجيا الاتصال.
- الرغبة الذاتية في تطبيق تقنية التحليل السيميولوجي كأحد التقنيات البارزة في تحليل الأنساق البصرية على عينة من الصور الكاريكاتورية للحراك الشعبي للتعرف على مختلف الدلائل التضمينية التي تحيل إليها الدوال الظاهرة في هذه الأنساق البصرية.

❖ **أسباب موضوعية:**

- التعرف على الأنماط والتقنيات المستعملة في التحليل السيميولوجي لكاريكاتير الحراك الشعبي في الجزائر من خلال جريدة الشروق

- التعرف على آليات انتاج المعنى المستخدمة في الصورة الكاريكاتورية للحراك الشعبي بهدف التأثير على القراء

معرفة موقف جريدة الشروق من الحراك الشعبي عن طريق الرسائل الإيحائية للصورة الكاريكاتورية.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف دراستنا الى:

- ابراز مختلف الدلالات والمعاني الخفية للصور الكاريكاتورية محل الدراسة، عن طريق تفكيك رموزها وتحليل الرسالة الأيقونية واللسانية التي تريد جريدة الشروق ايصالها لجمهور القراء حول الحراك الشعبي.
- معرفة الأبعاد الضمنية ومعاني الرسائل الألسنية للصورة الحراك الشعبي
- التعرف على أسس التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية للالمام بمضمون الرسالة التي أراد الفنان الكاريكاتوري تمريرها عبر جريدة الشروق حول موضوع الحراك الشعبي.

- **أهمية الدراسة:**

تتمثل دراستنا أساسا في كونها تعالج موضوعا حساسا جدا وهو الحراك الشعبي في الجزائر، خاصة وأنه موضوع جديد لم يتناول من قبل، كما أنه موضوع الساعة، فرغم حساسية الوضع الراهن الذي تعيشه البلاد، اخترنا هذا الموضوع للتعرف عن كثب عن كيفية

المعالجة الاعلامية لموضوع الحراك الشعبي في ظل الضغوط التي تشهدها وسائل الاعلام وعلى رأسها الصحافة المكتوبة ممثلة في جريدة الشروق التي تناولت موضوع الحراك واستطاعت أن تعبر عن دعمها له، من خلال فن الكاريكاتير الذي حمل جملة من الرسائل المشفرة ذات دلالات عميقة، وبالتالي تمكن أهمية هذه الدراسة في:

- الدور الذي لعبه فن الكاريكاتير في التأثير على القراء من خلال هذه دلالات التي وظفتها جريدة الشروق لمعالجة موضوع الحراك؛
- محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين جريدة الشروق ونظام الحكم انطلاقا من خصوصية الحدث المتمثل في الحراك الشعبي، وكيف تمت تغطيته من خلال الفن الكاريكاتوري.
- إثراء المؤسسات العلمية من خلال موضوع الحراك الشعبي في الجزائر وجعله كنموذج بحثي في متناول الطلبة والباحثين.

➢ **تحديد مفاهيم الدراسة:**

تحتوي دراستنا على جملة من المفاهيم النظرية والتي سنحاول تبسيطها لإزالة الغموض عنها وتتمثل فيما يلي:

الصورة، الحراك الشعبي، الصحافة المكتوبة، السيميولوجيا، الكاريكاتير، الصورة الكاريكاتورية.

❖ **مفهوم الصورة:**

لغة: تعرف الصورة في اللغة العربية بأنها الشكل، يقول تعالى: ((في أي صورة ما شاء ركبك))[1] ويقول أحمد شوقي:

وهبها الله صورة من غير روح أليس من القبول لها حياة[2].

جاء في لسان العرب لابن منظور، مادة (ص و ر): الصورة في شكل والجمع صور، وقد صوره، فتصور، وتصورت الشيء، توهمت صورته، فتصور لي ، والتصاوير، التماثيل، قال ابن الأثير: " الصورة ترد في لسان العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا، أي صفته[3].

اصطلاحا: يرى فرجون أن الصورة تعني محاولة نقل الواقع بحيث تتحقق عملية الاتصال وهذا النقل للواقع لا يشترط فيه أن يتم عن طريق الصورة المطبوعة على الورق الحساس أو العادي، فقد تكون صورة صوتية لنقل حدث معين أو صورة حركية، أو صورة موسيقية...الخ

1-سورة الانفطار ،الآية 08.

2-نصر الدين العياضي، **جمالية الصورة**، مجلة الاذاعات العربية، ع 2، 2003، ص.35

3-ابن منظور، **لسان العرب**، ط 1، ج8، دار لسان العرب للنشر، بيروت، لبنان، د س، 304.

لذا فالصورة كلمة جامعة شاملة لكننا ألفنا ربطها بالصورة المطبوعة أو الشريحة لعموميتها.

أما حميدة فيعرف الصورة بأنها أداة تعبيرية اعتمدها الانسان لتجسيد المعاني والأفكار والأحاسيس، ولقد ارتبطت وظيفتها سواء كانت اخبارية، رمزية، أو ترفيهية بكل أشكال الاتصال والتواصل[1].

التعريف السيميولوجي للصورة:

كلمة الصورة مشتقة في حد ذاتها من اللفظة اللاتينية Imago، أما مصدرها السيميولوجي، فيأتي من لفظة Imatari، والتي تعني التماثل مع الواقع، وبهذا يصبح مصطلح الصورة يعني سيميولوجيا كل تصوير تمثيلي يرتبط مباشرة بالرجع الممثل بعلاقة التشابه المظهري، أو بمعنى أوسع كل تقليد تحاكيه الرؤية في بعدين (رسم، الصورة) أو في ثلاثة أبعاد (نقش، فن، التماثيل[2].

المفهوم الاجرائي: الصورة هي شكل يحاكي الواقع ويمثله

❖ **مفهوم الحراك:**

الحراك لغة: ان مصطلح الحراك بفتح الحاء، اسم مشتق من فعل ثلاثي أصله حرك أو بالتشديد حرَك، بمعنى الحركة التي تعبر عن كل مظهر عام، من مظاهر النشاط وهي بذلك السكون.

[1] -ابراهيم محمد سليمان، **مدخل الى مفهوم سميائية الصورة**، المجلة الجامعة، ع 16، مج 2، قسم الاعلام والاتصال، كلية الآداب، جامعة الزاوية، 2014، ص.166

2- عبدالله قدور الثاني، **سيميائية الصورة ، مغامرة في أشهر الارساليات البصرية في العالم**، الوراق للنشر، عمان، الأردن، 2008، ص 64.

جاء في لسان العرب: حرك، الحركة ضد السكون، حرك، يحرك، حركة وحركا وحركه، فتحرك، قال الأزهري وكذلك يتحرك[1].

اصطلاحا:

يقصد به النشاطات السياسية (الفردية منها والجماعية) في داخل الوطن وخارجه، بغض النظر عن كون هذه النشاطات "موالية" أو" معارضة" للنظام السياسي، فالحراك السياسي، قد يكون اجتماعا أو مؤتمرات، أو مظاهرات أو اعتصامات أو احتجاجات أو مطالبات أو تجمعات أو اضطرابات أو ما شابه، وهو إما حراك سلبي لا يخدم المصلحة العامة بقدر ما يكون هدفه هو التجميل، وتحركه أجندات لا علاقة لها بهدف الاصلاح المنشود، أو هو حراك ايجابي يهدف الى الاصلاح كغاية جماهرية عامة، وآليات الحراك السياسي هي التعبئة والتوعية والاتصال المباشر بالناس، ونشر المعلومات وتبادلها وطرح وجهات النظر جميعا، وإدارة المناقشة العامة بشفافية ونزاهة وتجرد عن الأهواء[2].

المفهوم الاجرائي:

هو تجمع شعبي هدفه المطالبة بتغيير الوضع السائد الى وضع أكثر أمنا واستقرارا يتم ذلك عن طريق حركات احتجاجية

❖ **مفهوم الصحافة المكتوبة:**

1-عبد القادر بوعرفة، **الحراك الشعبي بالجزائر، الدوافع والعوائق**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 07، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، الجزائر، 2019،ص 13.

2-محمد فخري، **دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي**، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 16.

لغة: الصحافة بكسر الصاد من صحافة جمع صحائف أو صحف والصحيفة عي الصفحة، وصحيفة الوجه هي: بشرة جلده، والصحيفة او الصفحة هي القرطاس المكتوب، أو ورقة كتاب، بوجهيها، وورقة الجريدة بها وجهان أي صفحتان، أو صحيفتان، فسميت صحيفة، وعلمها أو فنها سمي صحافة، والمزاول لها يسمى صحفيا، بكسر الصاد، بضمها أو فتحها وهي التسمية الأكثر ملائمة الى عالم الصحافة، حيث أنها لم تخرج عن نطاق الصفحة والصحيفة[1].

حسب قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى Press، وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة، ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضا Journal، ويقصد بها الصحيفة Journalism، بمعنى الصحافة و Journalist بمعنى الصحفي، فكلمة الصحافة تشمل اذن الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه[2].

اصطلاحا:

هي مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات ويتناولها بالشرح والتعليق عليها، ويكون ذلك عن طريق وسيلة مكتوبة هي الصحف والمجالات العامة منها والخاصة.

[1]– محمد منير حجاب، **مدخل الى الصحافة**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2010، ص13.

[2]– فاروق أبو زيد، **مدخل الى علم الصحافة**، ط 2، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ص 37.

أما المشرع الجزائري فقد عرف الصحافة المكتوبة من خلال قانون الاعلام لسنة 2012، "على أنها تعتبر من أنشطة الاعلام، وهي عبارة عن نشر لوقائع وأحداث أو رسائل أو أراء أو أفكا أو معارف عبر أية وسيلة مكتوبة موجهة للجمهور أو لفئة منه[1].

تعد الصحافة على الصعيد الفكري إحدى وسائل الاتصال الدورية التي تتخذ الكلمة أساسا والصورة الجامدة والخط واللون مساعدا في تكوين المرسلة الاعلامية، فهي صناعة وفن كتابي[2].

المفهوم الاعلامي:

الصحافة بمعناها الاعلامي تعني جمع الأخبار ونشرها، ونشر المواد المتصلة بها، في مطبوعات، مثل الجرائد، والمجلات، والرسائل الاخبارية والمطبوعات، والكتب، وقواعد البيانات المستعينة بالحاسبات الالكترونية .

وهناك من يعرفها على أنها جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات عليها إلى الجمهور، وكل ما يجري في العالم ويهم الجمهور، وكل فكر وعمل روائي، تثيره تلك المجريات يكون المادة الاساسية للصحف[3].

---

[1]– روان سميحة، **الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الحرية وقيود السلطة العامة**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في القانون، تخصص الدولة والمؤسسات العمومية، قسم القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة، الجزائر،2015، ص9.

[2]–محمد منير حجاب، **مدخل الى الصحافة**، مرجع سبقذكره، ص14.

[3]–أحمد العبد أبو السعيد، **الكتابة لوسائل الاعلام (صحافة، اذاعة، تلفزيون، ترجمة اعلامية)**، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص78.

المفهوم الاجرائي: من خلال التعريفات السابقة يمكننا القول بأن الصحافة المكتوبة هي عملية نشر الأخبار والمعلومات في مختلف المجالات، فهي تسعى لانتقاء ما يهم القراء ويؤثر في الرأي العام، وذلك عن طريق اصدار الصحف، فهي همزة وصل لتبادل الأفكار بين الجمهور والقراء، وبين الهيئة الحاكمة والمحكومة.

❖ **مفهوم السيميولوجيا :**

لغة : انبثقت السيميولوجيا من كلمة اليونانية sémion بمعنى علامة و logos بمعنى الخطاب أو العلم ،وبذلك تصبح كلمة sémiologie علم العلامات أو علم الدلالة ،كما يطلق عليه بالعربية السيميائية أو علم الإشارة

إصطلاحا : تعرف السيميولوجيا على انها العلم الذي يقوم بدراسة العلامات بأنماطها المختلفة في حياة المجتمع أو دراسة التلغراف أو الانظمة التي تمنح قابلية الفهم الاحداث والادلة بوصفها علامات دالة تحمل معنى ما يوجه هذا العلم بصفة عامة نحو دراسة مختلف أنواع العلامات اللسانية وغير اللسانية[1]، و يعرفها دي سوسير بكونها العلم الذي يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية[2].

إجرائيا: هو العلم الذي يبحث عن معنى المعنى لكل نظام علاماتي يهدف الكشف عن الدلالات والرموز الكامنة وراءه ويتم ذلك عن طريق تقنيات وخطوات التحليل السيميولوجي .

---

[1] – وائل بركات، **السيميولوجيا بقراءة رولان بارت**، مجلة جامعة دمشق العدد 2، المجلد 18، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية 2002 ص56

[2] – برنار توسان، **ماهية السيميولوجيا**، تر محمد نظيف ط 2، إفريقيا الشرق للنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان، 2000 ص9.

❖ **مفهوم الكاريكاتور :**

لغة : يعود أصل كلمة كاريكاتير إلى الإيطالية وهي مشتقة من كلمة caricature والتي تعني رسم يغالي في إبراز العيوب[1].

تعرفه هجرس بأن كلمة كاريكاتير تأتي من كلمة كروسي وهي أول مرحلة في تنفيذ الرسم والتي تؤدي بشكل سريع بما تمعن ودقة لأنها عملية بدء ليس إلا ثم تعقبها مرحلة أكثر دقة في الأحكام والتناسب بين المكونات[2].

إصطلاحا: يعرفه سمير صبحي بأنه اصطلاح فني للرسم والضحك الساخر الذي ينتقد الشخصيات والأوضاع السياسية والاجتماعية وهي كلمة من أصل إيطالي كاريكاتوري أو معناها الصورة التي تتميز بشخصيات مبالغ في تصويريها[3].

إجرائيا: هو عبارة عن رسم يحاكي الملامح الشخصية مع كثير من المبالغة والإثارة السخرية والضحك، يضاف إليه دلالات ورموز إيحائية ذات معنى مختلف، يهدف الرسام الكاريكاتوري إلى إبرازها من أجل إيصال رسائل معينة.

❖ **منهج الدراسة:**

يستدعي كل بحث علمي منهج منظم وواضح من اجل أن يمكن الباحث من تحديد الطريق الصحيح للوصول إلى نتائج الدراسة بشكل يجيب على الإشكالية.

---

[1] – حمدان خضر السالم، **الكاريكاتير في الصحافة**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2013، ص27.

[2] – علي منعم القضاة، **فن الكاريكتير في الصحافة البحرينية اليومية**، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع8، جامعة الدمام، المملكة العربية السعودية، 2012، ص 153.

3– حمدان خضر السالم، مرجع سبق ذكره، ص 28.

فالمنهج هو تحليل منسق وتنظيم المبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي أو ما تؤلفه بنية العلوم الخاصة[1].

وهو ايضا مجموع الإجراءات والخطوات الدقيقة التي يتبناها الباحث من أجل الوصول إلى نتائج معينة[2]،

ومن أجل الوصول إلى نتائج دراستنا المنشودة ارتأينا أن نستخدم المنهج الاكثر ملائمة مع موضوعنا وهو منهج التحليل السيميولوجي الذي يسمح لنا بالوقوف على الدلالات الخفية والمعاني الباطنية لصورة الحراك الشعبي في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة ،لأنه يعتبر أفضل منهج يسلط الضوء على الاليات التي تنتج من خلالها المعاني في المضامين الإعلامية والاتصالية ويكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر النسق ثم يعيد تشكيل نظام الدلالة بأسلوب يتيح فهما أفضل لوظيفة الرسالة الإعلامية داخل النسق الإتصالي وقد بينت الباحثة جوليا كريستيفا الغرض من التحليل السيميائي قائلة "هو مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة للبحث في صيغ اكتمال حلقة الدلالة في نسق معين وهو الاسلوب العلمي الذي يكشف ويحلل وينتقد المعنى في النظام ينتقد ايضا العناصر المكونة لهذا المعنى ولقوانينه".

1-محمد محمد قاسم، **المدخل الى مناهج البحث العلمي**، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د س، ص.52

2- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي**، تر، بوزيد صحراوي، ط2، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، جانفي، 2008، ص98.

فالسيميائيات تُبنى منهجيا على خطوتين إجرائيتين وهما :

التفكيك والتركيب: قصد إعادة بناء النسق الإتصالي[1]، ومن اجل القيام بهذه العملية لتحليل صورة الحراك الشعبي في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة قمنا باعتماد المقاربة الأنسب التي تتلاءم مع طبيعة دراستنا وهي مقاربة مارتن جولي*لكن قبل ذلك علينا أن نشير إلى مقاربة رولان بارت** الذي يعتبر أول من طبق منهجية التحليل السيميولوجي للصورة[2]، حيث ترتكز هذه المقاربة التي تستقي أصولها الإجرائية من تحليل الإشهار على الاستدلال على مداخل النسق ومخارجه وأليات أشغاله في سبيل بناء دلالة معينة وبهذا تحدد هذه المقاربة العوالم الإدراكية التي يحيل بها النسق[3]، تقوم هذه المقاربة على مستويين رئيسين هما :

المستوى التعييني : ونعني به اتحاد الدال بالمدلول أي المعنى الموضوعي للدليل وفيه تتم القراءة الأولية للصورة لأنها تشكل في حد ذاتها دلائل ذات معنى كبير حيث يتم في هذه المرحلة الوصف الدقيق لمحتويات الصورة في بعدها التقني والفني إذ يجد قاريء الصورة نفسه أمام مجموعة من الأشكال والأشياء والخطوط والألوان في مستويات متتالية التي يكتشفها بصفة عفوية ويتضمن هذا المستوى دراسة ما يلي :

---

[1] _ فايزة يخلف، **سيميائيات الخطاب والصورة**، ط 1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2012، ص، ص، 71، 73.

[2] _ ابراهيم محمد سليمان، مرجع سبق ذكره، ص 165.

[3] فايزة يخلف، مرجع سبق ذكره، ص 121.

*مارتن جولي: استاذة في جامعة ميشل دومونبي بوردو الفرنسية، لها العديد من المؤلفات في ميادين الوسائل السمعية البصرية، أهمها الصورة والعلامات، الصورة وتأويلها.

**رولان بارت: فيلسوف فرنسي، ناقد أدبي، دلالي، ومنظّر اجتماعي، ولد في 1915/12/12، أصبح استاذ للسيميلوجيا عام 1976، في الكولج دي فرانس، تعرض لحادث توفي على اثره في 25 مارس 1980

1 – الرسالة الشكلية 2 – الرسالة الايقونية 3 – الرسالة الالسنية[1].

المستوى التضميني : ونعني بها القراءة المعمقة أو هي القراءة ما بين السطر أو قراءة ما وراء الاكتشاف دلالتها والقيم الرمزية التي تحملها وفق القيم السوسيوثقافية بالنسبة لكل مجتمع وهذا ما يجعل قراءة الصورة على هذا المستوى قد تختلف من مجتمع لأخر ومن فرد لأخر ويسمى بارت الإجراء المرتبط بالتضمين في الصورة التأثير بالحيلة هنا يجري تغيير في الصورة بهدف إنتاج معنى خرافي ما وفي هذا المستوى تظهر قدرة الباحث على تفكيك مختلف الدلالات التضمينية للصورة ،فالمستوى التضميني يأتي للمضاعفة المعنى المتحصل عليه في المستوى التعييني وليؤكد على قوة الصورة في الإيحاء بمعنى ثاني انطلاقا من المعنى التعييني (دال مرتبط بالمدلول) فيصبح الدليل التعييني المتحصل عليه عبارة عن دال ثاني للمدلول ثاني على المستوى ،ويمكن تجسيد ذلك من خلال المخطط التالي:

دال أول	**مدلول أول**	
	دال ثاني	**مدلول ثاني**

فإن جانب المستوى الاول وهو المستوى التعييني والذي يضم المستوى الإدراكي والمعرفي هناك المستوى الثاني والمستوى التضميني المتعلق بالإيديولوجيا والذي هو أعمق مستوى في قراءة الصورة الذي تكون قراءة الصورة فيه حسب قيم المتلقي.

[1] _باية سيفون، **محاضرات في السيميولوجيا**، مطبوعة في مقياس السيميولوجيا موجهة لطلبة السنة الثالثة ل م د إعلام و اتصال، قسم علوم الإلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015، ص 36.

❖ **مقاربة ماتن جولي** :يعتبر رولان بارت أول من قدم مقاربة سيميولوجية لتحليل الصورة الثابتة حيث تعتبر هذه المقاربة القاعدة الاساسية التي استقت منها مارتن جولي أفكارها إذ تعتبر طريقتها مطورة ومفصلة أكثر وذلك عن طريق تفسير الصورة وتفكيك رموزها وتقوم على الخطوات التالية[1]:

- I-الوصف
- II-المستوى التعييني

1 – الرسالة التشكيلية

- الحامل
- الإطار
- التأطير
- زاوية إلتقاط النظر واختيار الهدف
- الترتيب والإخراج على الورقة
- الألوان والإضاءة

2 – الرسالة الأيقونية

3 – الرسالة اللسانية

[1]– باية سيفون، **محاضرات في السيميولوجيا**، المرجع السابق، ص، ص 36، 37.

- III-المستوى التضميني[1].

❖ عينة الدراسة:

هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة واجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي[2].

تعتبر مرحلة اختيار وتحديد مفردات العينة مرحلة هامة في البحث وعلى هذا الأساس قمنا باختيار عينة قصدية وتعرف أيضا بالعينة العمدية أو الغرضية وهي أسماء كلها تشير إلى العينة التي يقوم بها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال للصدفة فيها بل بل يقوم شخصيا باقتناء المفردات الممثلة اكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة في سحب مفرداته بطريقة مباشرة[3].

لقد قمنا باختيار عينة غير احتمالية قصدية قوامها ست مفردات، لأنه يصعب علينا الالمام بالتحليل والاستقراء والتأويل لكل مجتمع البحث المتمثل في الصور الكاريكاتورية التي تناولت موضوع الحراك الشعبي في الجزائر من خلال جريدة الشروق اليومي، كما تعتبر هذه المفردات أكثر ملاءمة لموضوع دراستنا ومعبرة أكثر عنه، أما بالنسبة لحجم العينة فحاولنا

---

[1]– هاجر بن حليمة، جميلة يخلف، **التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الاجتماعي عبر صفحة الفايسبوك للصحفي الجزائري " الرسومات الكاريكاتورية للرسام محمد جلال نموذجا"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، قسم العلوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر،2015/2014، ص13.

[2]– محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي،" القواعد، المراحل والتطبيقات"**، ط2، دار وائل للنشرن عمان، 1999، ص84.

[3]– أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص298.

من خلال دراستنا هذه تغطية الفترة الممتدة ما بين 22 فبراير الى 12 ديسمبر 2019، أين قمنا باختيار العينات ذات الطابع السياسي التي تعالج موضوع الحراك الشعبي والمؤثرة في الرأي العام وهي:

-تغيير البوصلة من المرادية الى طاغارا: 24 ماي 2019.

-الجمعة 14: 25 ماي 2019.

-الجمعة 15 آخر جمعة في رمضان: 01 جوان 2019.

-بعد رمضان.... الصابرين؟: 08 جوان 2019

-الحرارة الشديدة لم تمنع المواطنين من الخروج:15 جوان 2019.

-الجمعة 18: 22 جوان 2019.

لقد وقع اختيارنا على هذه المفردات قصدا وذلك لأنها تخدم موضوعنا أكثر بالإضافة الى أن الحراك الشعبي في هذه الفترة بالذات بلغ أشده، حيث ارتفع مستوى الوعي لدى الجزائريين وارتفع بذلك سقف مطالبهم للتغيير نحو الأفضل، مظهرين للعالم أجمع وطنيتهم وصمودهم من أجل قضيتهم التي عزموا على الاستمرار فيها الى غاية تلبية كل مطالبهم بهدف بناء جزائر جديدة حرة ديمقراطية.

الدراسات السابقة:

دراسة أمينة العرباوي: الصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية المستقلة

هدفت هذه الدراسة الى البحث في المواضيع التي تناولتها الصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية المستقلة الصادرة أثناء الحملة الانتخابية ومعرفة مميزات الاتصال عبر الصورة الكاريكاتورية التي تعتبر طريقة مميزة في معالجة مختلف المواضيع خاصة السياسية منها، حيث انطلقت الباحثة من الاشكالية التالية:

ماهي الرسائل الكامنة وراء الصور الكاريكاتورية للصحافة الجزائرية الصادرة أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 17 أفريل 2014؟

معتمدة في ذلك على منهج التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية على عينة قصدية قوامها 15 مفردة من الصور الكاريكاتورية الصادرة بجريدة liberté من طرف الرسام الكاريكاتوري ديلام، وقد استخدمت الباحثة أداة تحليل المحتوى السيميولوجي الذي يرتكز على المستوى الرمزي للرسالة وكان من أبرز نتائجها:

-تتميز الرسومات الكاريكاتورية بنفس خصائص الكاريكاتورية المعروفة من تشويه ومبالغة وتهكم ونقد لاذع بالدرجة الأولى والسخرية.

-تهدف رسومات الفنان الكاريكاتوري ديلام الى نقل الواقع كما هو معاش دون أي تكتم.

-تتميز هذه الرسومات بالجدية والجرأة في معالجة القضايا والكشف عن الحقيقة والدفاع عن حقوق المجتمع[1].

التعقيب على الدراسة:

تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في أنها تناولت موضوعا سياسيا لا يقل أهمية عن موضوعنا وهو الحملة الانتخابية التي اعتبرت هي الأخرى أرضية خصبة للرسم الكاريكاتوري، اضافة الى جرأتها في تناول هذه الأحداث ومعالجتها بطريقة ساخرة، وقدرتها على ايصال كم هائل من المعلومات والأفكار الى جمهور القراء دون تعرضها للضغط أو الرقابة المشددة مثل باقي الأنواع الصحفية.

تميزت دراستنا عن هذه الدراسة في كونها عالجت موضوعا سياسيا جد هام وهو الحراك الشعبي في الجزائر، بحيث يمكن القول أنه من تبعات العهدة الرابعة التي تناولتها هذه الأخيرة مسلطة الضوء على حملتها الانتخابية التي لاقت استهجان من طرف المواطنين وتوتر من مرض الرئيس السابق وتخوفهم في الوقت نفسه من مآلات الأوضاع التي ستصبح عليها البلاد مستقبلا، لكن كل هذه الأمور تمت بطريقة محتشمة عكس الأحداث الأخيرة التي لاقت صدى واسع من طرف الشعب الجزائري بطريقة جعلت وسائل الاعلام تعجز عن

1-أمينة العرباوي، **الصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية المستقلة" دراسة سيميولوجية لصحيفة liberte أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 2014**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص اتصال وصحافة مكتوبة، كلية الآداب واللغات والعلوم الانسانية والاجتماعية، في اطار الاتفاقية المبرمة بين جامعتي عبد الحميد بن باديس، مستغانم، و مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر، 2014/2013.

تغطيتها بغض النظر عن الأسباب، وقد أفادتنا هذه الدراسة في كونها اعتبرت مرجعا أساسيا استلهمنا منه أفكارنا، بالإضافة الى أنها أعطتنا

فكرة عن طريقة التحليل السيميولوجي للصور الكاريكاتورية، كما مدتنا بالمعلومات الأساسية حول كيفية معالجة الكاريكاتير للمواضيع السياسية والأسلوب المعتمد في طريقة التحليل.

دراسة نشادي عبد الرحمان: الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية.

هدفت هذه الدراسة الى معرفة المعاني التي تحملها الصور الكاريكاتورية الصادرة بالصحافة الوطنية الجزائرية، وطلك من خلال رسومات جمال نون بجريدة اليوم، وأيوب بجريدة الخبر، وكانت هذه الدراسة قد انطلقت من الاشكال التالي: ماهي الأبعاد الرمزية أو المعنوية التي تؤديها جملة الدلال الرمزية للصورة الكاريكاتورية عند كل من الكاريكاتوريين جمال نون وأيوب؟

اعتمد الباحث على منهج التحليل السيميولوجي لعينة من الصور الكاريكاتورية الصادرة على مدار السنة تعرف بأسلوب الدورة Rotation، الذي يضمن عدم تكرار التواريخ والأيام الخاصة بظهور أو صدور المفردات أو وحدات العينة، كما يسمح بإعطاء فرصة متساوية لجميع أيام الصدور، وبالتالي يسهم في امكانية تحقيق المقارنة المنهجية السليمة بين الفترات وبعضها لثبات العامل الخاص باختيار العينة.

وظف الباحث أداة المقابلة الشخصية بالإضافة الى الملاحظة المباشرة وذلك من أجل تقصي المعلومات عن كثب من طرف المبحوثين وفي وضعيات أكثر حرية حتى يتم التعبير عن الآراء والأفكار والمعتقدات، وقد خلص في الأخير الى جملة من النتائج أهمها:

-تتسم الصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية بشيء من السخرية والتهكم والاستهتار، كما أنها شرسة ضارة تستخدم خواص المبالغة والتمويه في التعبير عن الواقع.

-يتميز الكاريكاتير في الصحافة الوطنية بالتلقائية في التعبير عن الواقع والأفكار والآراء، فهي صورة مسايرة لما يجري في الواقع من أحداث ووقائع.

-تشكل مواضيعه السياسية الأرضية الخصبة لحياة الكاريكاتير في الصحافة الوطنية، إذ جل مواضيعه سياسية حتى وإن أخذت طابعا سياسيا[1].

التعقيب على الدراسة:

تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في كونها طبقت منهج التحليل السيميولوجي على عينة من الصور الكاريكاتورية الصادرة بالصحافة المكتوبة لمعرفة الدلالات الرمزية لها، وذلك بالاعتماد على نفس المقاربة في التحليل وهي مقاربة مارتن جولي، بالإضافة الى تناول نشأة فن الكاريكاتير وتطوره في الصحافة العالمية والعربية،

يكمن وجه الاختلاف بين دراستنا وهذه الدراسة في كون هذه الأخيرة اعتمدت على عمل مقارنة بين صحيفتين وطنيتين هما "اليوم" و"الخبر" وبين فنانين كاريكاتوريين هما: "جمال

1- عبد الرحمان نشادي ، **الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية،(دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي"اليوم" و"الخبر"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2001/2000.

نون" و"أيوب" بالإضافة الى أنها نوعت في اختيار المواضيع الصادرة بها حتى وإن كانت كلها تصب في قالب سياسي، أما دراستنا فانصب هدفها حول موضوع سياسي واحد وهو الحراك الشعبي في الجزائر من خلال جريدة الشروق اليومي لرسامها "باقي"

باعتبار هذه الدراسة استخدمت نفس المنهج ونفس المقاربة السيميولوجي فإنها أفادتنا كثيرا في عملية تطبيق التحليل السيميولوجي على عينة من الصور الكاريكاتورية، وبالتالي تفادينا الوقوع في بعض الأخطاء الشائعة، كما ساعدتنا في ضبط عناصر الدراسة وجوانبها.

دراسة أمير درقاوي: الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتورية " باقي بوخالفة أنموذجا"

هدفت هذه الدراسة الى ابراز القيمة التعبيرية للصورة الكاريكاتورية من أجل رصد دلالاتها ومعانيها المضمرة بين الخطوط والأشكال، حيث انطلق من الاشكالية التالية:

كيف يتم استنطاق دلالة الصورة الكاريكاتورية للرسام الكاريكاتوري عبد الباقي بوخالفة؟

اعتمد الباحث على منهج التحليل السيميولوجي الذي ينفرد بمعالجته للصورة مهما كان نوعها أو حجمها أو موقفها، بالإضافة الى استعانته بالمنهج التاريخي الذي يساعده في تقصي حقائق تاريخية حول موضوع الدراسة سواء ما يتعلق بالجانب النظري الذي تطرق فيه الى نشأة الكاريكاتير وتطوره من عصور ما قبل التاريخ، وكذلك تاريخ الكاريكاتير في الجزائر، أو تلك المتعلقة بالجانب التطبيقي الذي دفعه بالرجوع الى الفترة الزمنية التي صدرت فيها الصور الكاريكاتورية محل الدراسة، أما بالنسبة للعينة فلم يحدد الباحث نوع العينة وكفية اختيارها فقد اكتفى فقط بذكر عدد مفرداتها المتكون من أربع مفردات ذات طابع سياسي،

اقتصادي، اجتماعي، ورياضي، لذلك نرجح أن تكون عينة غير احتمالية قصدية، خلص الباحث في الأخير الى مجموعة من النتائج نذكر أبرزها:

-يستطيع الفنان الكاريكاتوري باقي أن يعبر عن كل حدث سواء كان سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا بطريقة ساخرة وهزلية، بدرجة كبيرة من المبالغة في الشكل والحجم عن سابق قصد، الأمر الذي يجعل السخرية تبلغ أعلى درجاتها.

-الرسوم الكاريكاتورية للفنان باقي بوخالفة مستوحاة من الواقع الجزائري.

-معظم الصور الكاريكاتورية للفنان عبد الباقي بوخالفة تندرج ضمن النطاق السياسي رغم تناولها لمواضيع اجتماعية، فالبعض منها عبارة عن مقال صحفي يجسدها الفنان في شكل صور كاريكاتورية.

-يعطي النقد المقصود للانطباع المشهدي المؤثر والمحرض معا، والذي يريد الرسام اطلاقه[1].

التعقيب على الدراسة:

يكمن وجه الشبه بين دراستنا وهذه الدراسة في اختيار نفس الجريدة ونفس الرسام وكذلك نفس المنهج بالإضافة تطرقنا لنشأة الكاريكاتير وأنواعه ووظائفه، كما وظفنا مقاربة مارتن جولي على عينة من الصور الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق اليومي.

1-أمير درقاوي، **الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتورية "باقي بوخالفة" أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2016/.2017

تميزت دراستنا عن هذه الدراسة في كونها سلطت الضوء على موضوع سياسي واحد تناولته بالنقاش والتحليل مبرزة جوانبه وخلفياته، كما أننا قمنا بالاعتماد على مقاربة واحدة لتحليل الصور الكاريكاتورية وهي مقاربة مارتن جولي، التي سهلت علينا عملية التحليل، كما مكنتنا من الضبط الجيد لعناصر التحليل السيميولوجي عكس الدراسة السابقة التي استخدمت مقاربتين هما: مقاربة مارتن جولي ورولان بارت، كما أن الباحث لم يذكر العينة والأداة المستخدمة الأمر الذي يعاب عليه في عدم ضبط موضوع دراسته.

لقد أفادتنا هذه الدراسة في الالمام بموضوعنا خاصة فيما يتعلق بالجانب النظري وضبط اشكالية بحثنا بالإضافة الى عملية التحليل السيميولوجي التي تطلبت منا اتباع نفس خطوات التحليل، كما ساعدتنا في الحصول على المعلومات الأساسية حول الرسام الكاريكاتوري باقي وأسلوبه المعتمد في التحليل، الأمر الذي مكننا من تحليل رسماته بكل بساطة بعيدا عن التعقيد والمبالغة، وبالتالي استطعنا أن نكون نظرة شاملة عن طريقته في الرسم وكيفية معالجته للأحداث والقضايا المختلفة التي تمس وطنه مهما اختلفت مواضيعها.

دراسة شاطو جميلة: النزعة الأيقونية وتطبيقاتها في السيمائيات المعاصرة

تهدف هذه الدراسة الى ابراز الأشكال التي يتجلى بها الخطاب ودور الأيقونية في توسيع اشكاله، وكيفية نقل هذا الأخير الى اللغة التواصلية الإبلاغية ضمن جماليات الفنون والإبداع، وقد انطلقت الباحثة من اشكالية مفادها:

كيف استطاع الانسان أن يطور أشكال خطابه، وأن يستفيد من كل آلية بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية ويجعل منها لغة إبلاغية تواصلية فَيفهَم ويُفهِم الرسالة دون الحاجة الى اللغة الكلامية؟

توصلت الباحثة من الى جملة من النتائج أهمها:

-إن من آليات سميأة الأنساق الأيقونية المرئية التي تمارى التسنين الثقافي والذي بموجبه تستنطق الأيقونة وتحول الى علامة الى علامة دلالية، وهذا ما عليه أكد ايكو في أنها علامة مطلقة عرفية ثقافية .

-إن المفهوم السيميائي للأيقونة وابعادها عن مبدأ المشابهة حافزا للسيميائي في اعتماده تأويل خطاب أيقوني بصري كالخطابات الفنية التي تملأ بنيتها الومضات الأيقونية، لاسيما بعد استثمار فاعلية التأويل.

-من بين الوسائل الإخراجية التي تمنح الصورة قوتها وجاذبيتها ودوام تشويقها عمل المخرج من حيث اختيار اللقطات المناسبة، زوايا التصوير، وحركة الكاميرا[1].

التعقيب على الدراسة:

تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في تناولها للخطاب البصري المتمثل في الصورة باعتبارها لغة تواصلية قادرة على انتاج المعنى دون الحاجة الى لغة خاصة بها لترجمتها وذلك من خلال جملة من العلامات الأيقونية والرموز الدلالية التي تستطيع أن تترجم أفكارنا.

1-جميلة شاطو، **النزعة الأيقونية وتطبيقاتها في السيميائيات المعاصرة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في السيمسايات وتحليل الخطاب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2013/2012.

تتميز دراستنا عن هذه الدراسة من حيث أننا حصرنا الخطاب البصري في الصورة الكاريكاتورية وسلطنا الضوء على كل الجوانب المتعلقة بها، بالإضافة الى أننا ضبطنا الجانب المنهجي لهذه الدراسة وفق خطوات علمية ممنهجة عكس هذه الدراسة التي رغم ثرائها من الناحية النظرية ووفرتها على كم هائل من المعلومات القيمة في مجال السّيميائيات والخطاب البصري الا أنها لم تضبط جيدا في الجانب المنهجي بحيث لم تذكر الباحثة المنهج المستخدم ولا العينة ولا الأداة المعتمدة في ذلك، وهذا ما يعاب على هذه الدراسة.

تتمثل حدود استفادتنا من هذه الدراسة في معرفة الدلالات المفتوحة وآليات انتاج المعنى من خلال قراءة في البعد الأيقوني الذي يمكننا من التعرف على العلامات الأيقونية والتشكيلية للصورة، وكذا بنية الخطاب الأيقون

الفصل الأوّل

الحراك الشعبي

في الجزائر

تمهيد:

عرفت الجزائر منذ 22 فبراير 2019 حراكا شعبيا عبر مختلف مناطق الوطن، حيث اتسم بسلمية مظاهراته عن طريق رفع شعارات تطالب برحيل النظام واحداث تغيير جذري للأوضاع السائدة في البلاد شاركت فيه مختلف شرائح المجتمع وأبان الشعب الجزائري من خلاله عن العلاقة الوطيدة التي تجمع أفراده والتلاحم والتآزر بين أبنائه.

المبحث الأول: ماهية الحراك الشعبي

المطلب الأول: مفهوم الحراك الشعبي

حراك: منذ بضعة أشهر ظهرت بشكل مكثف كلمة "حراك " كوصف للتحركات المتعاظمة في العالم العربي وهي كلمة جديدة من حيث النطق.

تثبت لنا اللغة العربية لغة حية شأنها شأن العالم الذي تعيش فيه و تواكب تحولاته فمنذ الثاني والعشرين من شباط يتظاهر الشعب الجزائري مرتين على الأقل في الأسبوع فيخرج الطلاب و الطالبات إلى الشوارع كل ثلاثاء في حين اختارت سائر فئات الشعب يوم الجمعة للخروج للتظاهر[1].

نشأ هذا الحراك الوطني المسالم إثر الرفض الشعبي لترشح الرئيس الاسبق عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة و المطالبة بتغيير عميق في النظام السياسي.

[1] - أكرم بلقايد، **حراك....**، orient XXI، 15 نوفمبر 2019، تاريخ الدخول، 22 جويلية 2020 على الساعة 22.45 http // ORIENT XXI .INFO/ MAGAZINE/ ARTICLE 3421.

موجة الاحتجاجات هذه التي اشتهر احد شعاراتها باللهجة العامية "يتنحاو قاع" (فليرحلو جميعا) بات لها مسمى يستخدمه المسؤولون الرسميون أنفسهم ألا وهو "حراك".

الكلمة مشتقة من الجذر (ح. ر. ك) وتحمل بطبيعة الحال نفس المعنى، إلا أن اللفظ بكسر الحاء بدعة لغوية، حتى ولو كان المبني سليما من حيث تركيب الأحرف، ولقد بدأ استخدامه منذ زمن قريب عام 2007 بنشوء "الحراك الجنوبي" في اليمن، وهو تشكيل سياسي انفصالي تزود عام 2009 بجهاز عسكري كما استخدم هذا اللفظ في أكتوبر 2016 من طرف المغاربة في شمال افريقيا[1]في منطقة الريف عبر ما سمي بـ "الحراك الشعبي في الريف"، ومنذ أكتوبر بدأ الناس يستخدمون هذا اللفظ لوصف ما يجري في لبنان وكذلك في العراق اشارة الى الاحتجاجات الشعبية ضد السلطات الحاكمة، كما نجد اللفظ في عدد من التقارير الصحفية المتعلقة بالمظاهرة التي جمعت بضعة آلاف من الكويتيين ضد الفساد في السابع نوفمبر 2019[(1)].

أصبح بالتالي هناك توافق عام بالآراء حول هذه الكلمة كتعبير عن مرحلة جديدة من الانتفاضات الشعبية في العالم العربين ومع ذلك ثمة بعض التحفظات على اللفظ وتعميمه، اذ حاولت قنوات فضائية مثل الجزيرة والعربية اسباغ طابع الفصحى عليه، فنطق الصحفيون به بفتح الحاء اي " حراك"، وهو لفظ سليم موجود اساسا في الفصحى، وهناك النطق بالفتحة يسمح بالاقتراب من كلمة أخرى شائعة في الشأن العام ألا و هي "حركة" بالإشارة الى تحرك

[1]– أكرم بلقايد، المرجع السابق.

سياسي او اجتماعي، ففي الجزائر مثلا يشار بعبارة "الحركة الوطنية" الى التحرك الوطني الذي ادى الى استقلال البلاد

وسواء أكان الخيار "حِراك" ام "حراك" أي أحد هذين اللفظين في صيغة المذكر، يجدر بنا أن نتساءل لماذا تم تفضيلها على كلمة "حركة" في صيغة المؤنث؟

من المستحيل الاجابة بدقة على هذا السؤال ،فقد يُعزى الأمر إلى اِيقاع كلمة حِراك، اِيقاع وجيز مدوٍك طلقة نار، قد يقترب من ايقاع كلمة "حريق'، بما يفيد معنى الحركة التي تفيض وتتأجج جمرا.

وثمة تفسير آخر ممكن، فيما يخص الجزائر تحديدا، حيث يفضل البعض لفظ "حِراك" بكسر الحاء، لان نطق حراك (بفتح الحاء) بعيد إلى الاذهان كلمة أخرى مشتقة من نفس الجذر، وهي كلمة "الحرْكة" التي تشير إلى الوحدات المتحركة خلال حرب تحرير الجزائر وهم المتعاونين مع الاستعمار وهم من المسلمين المنضمين إلى الجيش الفرنسي في حربه ضد جبهة التحرير الوطني اما السينمائي و الكاتب الجزائري قدور نعيمي فهو يعترض على لفظ الحراك الذي يجده مبهما و بليدا لا طعم له و لا لون كالعلكة التي تلوكها الأفواه و يفضل عليه كلمة انتفاضة و هو الأمر الذي يشرحه لنا في مدونته الناطقة بالفرنسية[1].

فكلمة انتفاضه تحتوي على فكرة الهزة الشافية أو الزلزال الذي يتيح الخلاص ،كما يندد الكاتب بإعجاب الجمهور بأغنية الحرية لمغني الراب سو لكينغ التي يهتف بها المتظاهرون

[1]-أكرم بلقايد، المرجع السابق.

في مواكب الحراك، ويعتبر أن ما يسمى بالحراك إنما هو تحرك شعبي قام عام 2019 على شكل انتفاضة ضد طعمة انتهازية أو ليغاركية حتى ينفض الشعب عن نفسه كل ما علق به من غياب الوعي ومن القاذورات الاجتماعية التي وقع ضحيتها فيستعيد كرامته ،كما يلاحظ الكاتب فغن هذا اللفظ مرتبط بشكل عضوي بالقضية الفلسطينية ،وهو الأمر الذي حال دون التنبيه من بعض الجزائريين ،مع ان الصحافة المستقلة تلجأ إليه من حين إلى أخر ، كمرادف لكلمة حراك[1].

من زاوية أخرى يعبّر الحراك الاحتجاجي داخل الفضاء العمومي عن أزمة النسق السياسي، حيث لم يعد بإمكان الفاعل السياسي وأدواته التنفيذية اقناع المواطنين بالاحتكام الى المؤسسات والأجهزة الادارية العمومية في طرح مطالبهم والتكفل بها، فيقدمون على الاحتجاج، ليتحول هذا الفضاء لمكان تمارس فيه صنوف التفاوض الاجتماعي بين المحتجين وأسياد الحقل، فتضعف هذه الممارسات أداء المؤسسات الحضرية التي يديرها النظام السياسي، وتكشف عن العجز البيروقراطي الكامن في أنظمة الحكم الحضري[2].

[1]-أكرم بلقايد، المرجع السابق.

2-عبد القادر بوعرفة، المرجع السابق، ص 13.

المطلب الثاني: خصائص الحراك الشعبي في الجزائر

تميز الحراك الشعبي بجملة من الخصائص التي جعلته يختلف عن غيره من موجات الحراك الاجتماعي والسياسي التي عرفتها الدول العربية منذ 2011 وتتجلى أهم خصائصه في النقاط التالية:

أ- سلمية المسيرات الشعبية :

أهم ما ميز الحراك الشعبي في الجزائر طابع السلمية الذي طغى بقوة منذ بداياته الأولى، فمنذ أزيد من سبعة أسابيع لم يتم تسجيل أي إصابات أو سقوط ضحايا ، كما أنه لم يتم تسجيل حدوث أي انزلاقات أمنية ولا أعمال تخريبية.

إن جنوح المحتجين إلى السلمية كان سمة بارزة في مختلف الاحتجاجات التي عرفتها المنطقة الأمر الذي دفع قوات الأمن إلى التعقل والتعامل المنضبط مع المتظاهرين لتفرقتهم دون اللجوء إلى العنف ، بل إن مشاهد تبادل التحايا والود كانت حاضرة بقوة.

فمنذ بداية الحراك تكرر شعار "سلمية، سلمية "كمبدأ أساسي ليتحول بعد ذلك إلى نهج عملياتي يتجلى عبر النداء المتكرر بعدم الاستجابة للاستفزازات ، وعدم الدخول في مواجهات مع الأجهزة الأمنية وهذا مكان بالفعل حيث حالت المظاهرات الأسبوعية دون[1]

[1]- منعم أمشاري ، **الحراك الشعبي في الجزائر، قراءة في المسار والسياق والمميزات والآفاق**، مركز تفاعل الدراسات في العلوم الاجتماعية، 2019، ص 7.

تسجيل أية مناوشات خطيرة باستثناء البعض منها والتي وقعت بعد انتهاء المظاهرات وكانت من فعل جماعات قالت الحكومة أنها لا تنتمي إلى المتظاهرين[1].

ومن خلال قراءة تحليلية معمقة لخصوصية الحالة الجزائرية يمكن استنتاج أن الشعب الجزائري استفاد من تراكمات الماضي وعدم جدوى العنف في العملية الانتقالية وفي تحقيق المطالب (أحداث أكتوبر 1988 فترة الإرهاب منذ 1992 أحداث الحراك العربي).

ب- عنصر الدقة والتنظيم:

تميزت مسيرات الثاني والعشرين من فبراير، والفاتح مارس والثامن والخامس عشر من نفس الشهر لعام 2019 بمستوى عال من الدقة والتنظيم، سواء من حيث الأماكن المتفق على الالتقاء بها والتجمع فيها وسط العاصمة وفي المحافظات الأخرى، وعبر الجامعات بالنسبة للطلبة، أو من حيث التوقيت، فميسرات الجمعة من كل أسبوع، عادة ما تبدأ بعد صلاة الظهر، وتنتهي في حدود الساعة السادسة مساء .

[1] – منعم أمشاري، المرجع السابق، ص7.

ت- الحشد من خلال وسائل التواصل الاجتماعي:

لعبت صفحات الفاسبوك دورا محوريا في نشر الفكرة والوعي بين المواطنين من خلال العمل على حشد الجماهير وحثها على أخذ الاحتياطات اللازمة، كعدم الاصطدام مع أجهزة الأمن، وعدم الاستمتاع الى الشعارات المنادية بالعنف والشغب[1].

كما ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الاحتجاجات والدعوة والتنسيق لمختلف الاشكال والمواعيد، وتعتبر فئة الشباب الأكثر نشاطا على الفضاءات الافتراضية، وهو ما يعطي الحراك الجزائري ميزة الشبابية رغم تنوع التركيبة الاجتماعية، بحيث شمل كل شرائح المجتمع من شباب وكهول ورجال ونساء، وعمال وعاطلين ومثقفين[2].

ث- الوعي والروح الحضارية: أهم ما ميز الحراك الشعبي أيضا هو الوعي والتحضر، وهو ما دلت عليه مؤشرات عديدة، مثل: تقديم الورد لرجال الأمن، اضافة الى تنظيف الشوارع بعد الانتهاء من المسيرات في صورة أدهشت العالم أجمع (رمزية الحراك) ناهيك عن تجنب استخدام اساليب الشغب والعنف اللفظي[3].

ج- توحيد الشعارات والمطالب وتدرجها: جل الشعارات التي رفعها المواطنون ونادوا من خلالها بالتغيير الجذري للحكومة، والاصلاحات الشاملة لكل المجالات كانت موحدة.

---

[1]- محمد بهلول، **خصائص الحراك الشعبي في الجزائر**، نون بوست، 2019/03/20، بتاريخ 2020/07/23، على الساعة 14:00.

[2]- منعم أمشاري، مرجع سبق ذكره، ص8.

[3]- محمد بهلول، لمرجع سبق ذكره.

كما تدرجت المطالب الشعبية من رفض ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للعهدة الخامسة، تم رفض تمديد العهدة الرابعة، ثم الانتقال الى المطالبة بتغيير النسق السياسي بأكمله.

ح- **عنصر الوحدة الوطنية:** لقد عكس الحراك الشعبي الجزائري صورة ايجابية عن الوحدة الوطنية تجسد ذلك من خلال عدم ظهور شعارات عنصرية ومحرضة إلا نادرا وكانت من دون أهمية، وبهذا تمكن الحراك الجزائري من توحيد الصفوف وتجاوز معيار الجهوية والعرقية والاثنية، فضلا عن تأكيد الصلة الوثيقة بين الجيش والشعب من خلال شعارات أبرزها "جيش- شعب-خاوة خاوة"، وهي خاصية من شأنها أن تجعل الحراك يستمر بنفس الوتيرة (السلمية والاصرار) حتى يتمكن من تحقيق كافة مطالبه.

خ- **التأخر النسبي للحراك الجزائري:** مقارنة بالدول العربية التي عاشت حراكا واسعا منذ 2011 خاصة دول الجوار، فقد أتى الحراك في الجزائر متأخرا نسبيا وعليه كان من الضروري الاستفادة من أخطاء الشعوب المجاورة والعمل على عدم تكرارها، فنجاح الحراك له شروطه وضوابطه، وقد يتحقق بالأساليب السلمية والحضارية مالا يتحقق بالعنف الذي لا يريد الأوضاع الا احتقانا وسوء[1].

نقطة أخرى يجب علينا الاشارة إليها وهي عدم تحريك الحراك من طرف أطراف خارجية على عكس ما حاولت بعض الفئات تصويره وتأكيده.

[1]- محمد بهلول، المرجع السابق.

كل هذه الخصائص وغيرها جعلت الحراك يتصف بالرقي ويكشف وعي المتظاهرين وتخطيطهم الجاد لإنجاحه، وبهذا تصبح الحالة الجزائرية استثنائية في المنطقة العربية، فالشعب الجزائري استفاد من اخطاء الماضي وأخطاء الغير ليقدم للعالم صورة ايجابية عنه بل قدم دروسا عكس درجة عالية من الوعي[1].

المطلب الثالث: سياقات الحراك الشعبي في الجزائر.

أولا: السياق السياسي:

1- **تعطيل الأطر الوسطية وتمييع الفضاء السياسي:** عن طريق توريط الادارة في استعمال المال الفاسد لشراء الذمم واعتماد الملفات المطلوبة، لأن هذه الأخيرة هي ذراع السلطة الفاعل سياسيا واجتماعيا، تتضمن خروج النتائج على النحو الذي تريده، وبالتالي تحول الفضاء السياسي الى فضاء مميع شكلي وصوري.

2- **تراجع مصداقية وأداء المجالس المنتخبة:** فقد تميزت هذه الأخيرة بالهشاشة والفساد بشكل متصاعد منذ الانتخابات البرلمانية سنة 1997 التي شهد النظام على نفسه بتزويرها بالاستعانة بالإدارة بل تم تأسيس الحزب الذي سيفوز بها ثلاثة أشهر فقط اجرائها أي حزب التجمع الديمقراطي[2].

---

[1]- محمد بهلول، المرجع السابق.

2- نور الدين بكيس، **الحراك الشعبي الجزائري النسخة المنقحة لتورات الربيع العربي**، (د ط)، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2019، ص 15.

3- **انتشار الخطاب السياسي الاستفزازي التهريجي:** من طرف أحزاب السلطة متحدية كل من يريد تغيير الأوضاع أو يشتكي من الوضع السياسي القائم، بل شرعت أحزاب السلطة في تسويق النموذج السياسي الجزائري كنموذج جذاب ومتميز.

4- **غياب الرئيس:** عدم مخاطبة الرئيس لشعبه منذ 2011 ترك بصمته على المشهد السياسي، فمنذ مرضه أصبح الجزائريون يوما بعد يوم يشعرون بشعور منصبه ما جعلهم يشعرون بالإهانة جراء فساد والانهيار الأخلاقي والمجتمعي الذي ساد البلاد.

5- **سطوة المال الفاسد على المواعيد الانتخابية:** حيث ظهر في الجزائر في العقود الأخيرة الكثير من رجال الأعمال الذين رافق ظهورهم أحاديث عن تحويل المال العام والتواطؤ مع النخب الحاكمة للاستحواذ على القطاع العام وتحويله بالدينار الرمزي للقطاع الخاص وازدادت سطوة رجال الأعمال عليه ودخوله في علاقات مشبوهة مع السلطة.

6- **الاغتراب السياسي للمواطن الجزائري:** ما جعله غير مقتنع بالمنظومة السياسية فلا يشعر بالانتماء لها، ولا يهتم بمن يديروها، بل يحاول الهروب من هذا الواقع السيء.

7- **سوداوية صورة الفضاء السياسي بالخارج:** نتيجة تدهور صحة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة الذي أصبح غير قادر على ممارسة مهامه فكيف لفه أن يرأس بلدا[1]

[1] -نور الدين بكيس، المرجع السابق، ص ص16...33.

بحجم قارة مثل الجزائر تعداد سكانه يتجاوز الواحد والأربعين مليون نسمة، هذا طبعا يدخل في إطار غرائب السياسة بل مضحكات السياسة[1].

ثانيا: السياق الاجتماعي:

تعتبر الظروف الاجتماعية التي عاشتها الجزائر في السنوات الأخيرة من بين الأسباب التي حركت الجزائريين، تجسد هذا من خلال الاحتجاجات الشعبية والفئوية والنقابية، ناهيك عن أعمال الشغب العفوية، وقطع الطرق واشتعال اطارات السيارات، والتي ترتبط أساسا باللاعدالة الاجتماعية، وهو الأمر الذي يرفضه الجزائر وبشدة ويسميها بـ" الحقرة".

تقول الاحصائيات أن ما يقارب بـــ 12 ألف احتجاج سنويا لهو ذو مطالب اجتماعية وفئوية، من توزيع السكنات الى التوظيف، ورفع الأجور، ونقص التزود بالماء، والكهرباء والغاز، وتسوية الأوضاع الاجتماعية للموظفين وغيرهم[2].

اضافة الى انتشار ظاهرة المجرة غير الشرعية استفحلت في المجتمع الجزائري، الأمر الذي حرك مشاعر الغضب والتذمر عن الجزائريين، وهم يرون قوارب الموت ممثلة بأبنائهم وصور الجثث في البحار، فكانت هذه الظاهرة القطرة التي أفاضت الكأس.

كما ساهم تزايد حدة الاغتراب الاجتماعي للمواطن في ترسيخ حالة الاغتراب وسهل تأزمها، حيث أصبح الكثيرون يحاولون الهروب من الواقع بشتى الطرق عن طريق هجرات

---

[1]– نور الدين بكيس، المرجع السابق، ص33.

[2]– محمد اسلام، **الدخول السياسي في الجزائر من مأزق النظام الى مأزق الحراك**، منتدى السياسات العربية، الجزائر، فبراير، 2020، ص3.

مختلفة أخطرها المجرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي هجرة افتراضية عن الوطن والدولة والمجتمع.

ضف الى ذلك زيادة ثقافة التمرد وانتشار العنف، وتراجع التكافل الاجتماعي بتفكك العلاقات الاسرية وضغط الانفجار السكاني، والتضخيم الاعلامي للآفات الاجتماعية وعودة الاصطفاف الجهوي وتراجع الاحتماء بالرابطة الوطنية[1]، كلها عوامل تكشف عن قصور فادح في البرامج والسياسات الحكومية وشراء السلم الاجتماعي في معالجة هذه القضايا المجتمعية.

ثالثا: السياق الاقتصادي:

منذ عقود لم تخرج الجزائر عن نموذج الدولة الريعية ، إذ تعتمد على النفط والغاز بنسبة كبيرة ،فهما مشكلي معا نسبة 35 % من إجمالي الناتج المحلي و62% من عائدات الحكومة و98% من مداخيل التصدير ، وهذا ما جعل البلد يصنف ضمن الاقتصاديات الأقل تنوعا ، الأمر الذي يجعله رهينة تقلب أسعار المحروقات في الأسواق العالمية ، لا سيما في ظل التراجع الكبير لها.

وما يزيد تعقيد المشهد الاقتصادي وتراجع الإنتاج وارتفاع الاستهلاك الداخليين أيضا، ويرجع هذا المشكل إلى إخفاق السياسات المتبعة طوال عقود في التحرر من التبعية لقطاع المحروقات الأمر الذي أدخل البلد في ركود تنموي تزامن مع نمو ديمغرافي كبير ، انتج لنا

[1]– نورالدين بكيس، مرجع سبق ذكره، ص ص 37...47

معدلات كبيرة للبطالة والفقر وانهيار القدرة الشرائية واجهتها الحكومات المتعاقبة في احر عهدة لرئيس المنتهي عبد العزيز بوتفليقة بسياسيات الترقيع والتقشف ، وتفعيل الضرائب والتمويل التقليدي عبر طبع الأموال ،وارتفاع الأسعار التي تمس المواطن البسيط والذي بدوره يطلع يوميا في الإعلام على تسريب عشرات ملفات الفساد ،في إطار صراع الفواعل داخل النظام لتكشف عن نهب مليارات الدولارات من المال العام (ملف سوناطراك، الطريق السيار، تركيب السيارات).

كما يلاحظ علنا تشكيل طبقة رجال أعمال جدد منحت لهم امتيازات كبيرة من العقار الصناعي والقروض الضخمة والتنازل عن الشركات الوطنية ، كرستها قوانين مالية في السنوات الأخيرة.

لقد ساهمت هذه الأحداث مجتمعة في ارتفاع الضغط لدى الفرد الجزائري وخروجه عن السيطرة، فكانت النتيجة الحراك الشعبي والمطالبة بتغيير النظام والوضع المعيشي المزرى[1].

1- محمد إسلام، مرجع سبق ذكره، ص3.

I/المبحث الثاني: المسار الحراك الشعبي في الجزائر:

1- المطلب الأول: انفجار الأحداث وبداية الحراك:

لقد كان ترشح الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لعهدة خامسة النقطة التي أفاضت الطاس لأنها مذلة مهينة للجزائريين وحطمت كبريائهم ،فالرجل غائب منذ سنوات بسبب المرض والعجز وفقدان النطق ما جعل شعبه يرفض وبشدة تنصيبه مرة اخرى في منصب الرئاسة الجمهورية[1].

لقد كان هذا دافعا قويا ومباشرة الخروج ملايين الجزائريين إلى الشارع بعد توالي الدعوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ،وذلك يوم 22 فبراير 2019 ،وعلى الرغم أن البعض أوعز ذلك إلى دور خفي للدولة العميقة (المخابرات) المتصارعة مع المؤسسة الرئاسية إلا أن هذا لم يكن بإمكانه اخراج الملايين من الجزائريين ،بل تأكد انه اتجاه قوي في الشارع الجزائري ، رافضا للعهدة الخامسة ومن دون أي راية أو تأطير أو تصدر من الأحزاب أو المنظمات او أشخاص، كما لم يكن وقفة عقل أو إدراكا او اختيارا عقلانيا بل لحظة عاطفية لاندفاع الملايين سلميا وفي كل مدن الجزائر رفضا للوضع القائم واستمرارية العهد البوتفليقي.

إن المسيرات 22 فبراير كانت مفاجأة للجميع رغم ان الجزائريين مازالوا يستحضرون الخوف من اثار العشرية السوداء وآلامها وهذا ما جعل طابع السلمية هو الغلب عليها ،كما ان سلوك الاجهزة الامنية التي لم تعترضها او تقمعها كان سببا قويا لدفع ملايين اخرى إلى

1- نور الدين بكيس، مرجع سبق ذكره، ص57.

الخروج في الجمعة الثانية في الفتح من مارس حيث قدرت الاعداد بأكثر من 16 مليون مشارك لتكون الجمعة الثالثة يوم 08 مارس الاكثر حضورا بـ22 مليون مشارك وبهذا كان الرد قويا على رسالة بوتفليقة التي أعلن فيها ترشحه رسميا.

كما شهدت مناسبة عيد المرأة العالمي مشاركة واسعة للنساء والاطفال وهو ما كرس السلمية والمظاهر الحضارية والاخلاقية

لقد ابانت الأسابيع الستة الأولى عن انكشاف عميق داخل النظام ،إذ عطلت العهدة الخامسة ومشروع التأجيل والتمديد لعهدة بوتفليقة، فكانت النتيجة إزاحة الوزير الاول ودفع بوتفليقة على الاستقالة عبر تفعيل المادة 102 من الدستور الخاص بشغور منصب رئيس الجمهورية.

بات الأمر واضحا أن مؤسسة العسكر قد استرجعت تقاليد الحكم وزمام المبادرة، عبر تحييد واضعاف الحكم وأذرع كل من مؤسسة الرئاسة والدولة العميقة، ابتداء برجال المال والخصوم السياسيين والأمنيين، ورجال القضاء ووسائل الاعلام.

وإن كان نجاح الثورات أو اخفاقها مرتبطا بموقف مؤسسة الجيش منها، فإن الجيش الجزائري يعد العامل الحاسم الذي أنقذ النظام الجزائري في كل محطات الانتقال السياسي، إلا أنه في حراك 22 فبراير 2019، انحاز إلى الشعب وأسقط نظام بوتفليقة، واحترم الدستور بالحفاظ على المؤسسات المدنية دون المغامرة بالانقلاب عسكري بل أنه كان[1]

1- محمد إسلام، مرجع سبق ذكره ، ص4.

الفاعل الجوهري في عدم اراقة قطرة دم واحدة، وتجنيب البلاد تهديد تكرار تجربة العشرية السوداء، عبر عزل وتحييد الرؤوس المدبرة لكل من مؤسسة الرئاسة و"الدولة العميقة" التي خططت لتغيير قيادة الأركان بتوقيع قرارات باسم رئيس الجمهورية العاجز، وهو ما تنبه له الجيش الذي تحرك بضربات استباقية وسريعة.

فبعد أن خرج الفريق أحمد قايد صالح رئيس أركان الجيش (رحمه الله) بعد الجمعة الأولى بخطاب يقول فيه: "إن المسيرات نداءات مشبوهة " ووصف المتظاهرين بالمغرّر بهم، سرعان ما استدرك الأمر في خطاب لاحق بأن الجيش يتقاسم مع الشعب " نفس القيم والمبادئ"، حينها صار الجيش هو السلطة الفعلية، وبدأ في تنفيذ رؤيته متماهيا مع الحراك، تلك الرؤية التي كانت مطالبة بمحاسبة المسؤولين والفاسدين ناهبي المال العم، فبدأت تسقط الأسماء التي لم يكن يحلم أي جزائري بسقوطها يوما، وصار الحراك يطالب يوم الجمعة، ليستجيب الجيش عبر خطابات قائد الأركان–يوم الثلاثاء.

لقد بدأ النقاش حول مستقبل الجزائر بعد مرور الأسابيع الأولى، حيث ظهرت عشرات المبادرات المختلفة لحلول تصورات ورؤى للوضع، وعلى رغم المسار الاحتجاجي السلمي، فقد كانت المطالب راديكالية ثورية عبر شعار " **يتنحاو قع**" بمعنى رحيل الجميع، وذهب الحراك في مطالبه الى حد المطالبة بإقصاء أحزاب الموالاة[1]،

[1]– محمد اسلام، المرجع السابق، ص05.

حيث طرد كثير من السياسيين ورؤساء الأحزاب من المسيرات، ودعوات الى العصيان المدني وغلق مداخل مقرات البلديات.

لقد كانت كل الرؤى المطروحة لحل الوضع متباينة ما بين الأغلبية التي ترى أن الأزمة سياسية وتحتاج الى حلول سياسية، فالبعض كان ينادي بمرحلة انتقالية والبعض بمجلس تأسيسي أو مجلس أعلى للدولة، وآخرون بضرورة الانتخابات بشروط نزيهة ولجنة مستقلة للإشراف عليها.

ومع مرور الأشهر بدأت تظهر بوادر الانقسام في الحراك حول الرؤى والحلول وهو ما يعكس ضعفا وعجزا في تصور خارطة طريق، إذ صار الحراك يرفض أي طرح أو حلول، دون تقديم بديل لها، كما لم يستطع عبر شهور اخراج ممثلين له، وكانت تغذية الاصطفاف الجهوي والعرقي (الراية الأمازيغية) مما زاد في تسميمه، وفي ظل تنصيب هيئة الحوار والوساطة، كان عامل الزمن لصالح مؤسسة الجيش التي أعلنت بحلول الشهر السادس للحراك عن ضرورة استدعاء الهيئة الناخبة يوم 15 سبتمبر، وتنصيب الهيئة المستقلة لمراقبة الانتخابات، إذ استجاب رئيس الدولة المؤقت بين صالح وحدد موعد اجراء الاستحقاق الرئاسي في 12 ديسمبر[1].

[1]– محمد اسلام، المرجع السابق، ص7.

2- المطلب الثاني: النظام في مواجهة الحراك:

بعد انفجار الأحداث في الجزائر وبدأ الحراك الشعبي يقترب من تحقيقه مطالبه، لم تبق السلطة مكتوفة الأيدي بل لجأت الى اخراج كل أوراقها لعل وعسى تضمن بقاءها.

- **مرحلة الصدمة**: لقد أحدثت مرحلة انطلاق الحراك بتلك الكثافة وذلك الزخم مرحلة صدمة للنظام الذي لم يتصور اطلاقا انفجار الحراك الاحتجاجي بهاته الكيفية وهاته التعبئة الكبيرة من دون تأطير ولا أحزاب داعية للحراك بل بدون وجود شخصيات ثقيلة ولا نقابات مهدت لذلك، وما زاد من وقع الصدمة بالنسبة للسلطة القائمة وهو الهشاشة التي كانت تعاني منها.

- **محاولة تجاهل الحراك:** عملت السلطة ما بوسعها لتجاهل الحراك عن منع القنوات العمومية وحتى الخاصة من تغطية أو التعليق عليه، فلم يسمح لها ببث صور المسيرات إلا في الساعات الأخيرة من نهار 22 فيفري 2019 بعد إلحاح الصحفيين وضغط الشارع فبعدما انتظر الجزائريون التعليق الرسمي للنظام عبر التلفزيون العمومي للوقوف على موقف السلطة من أحداث، تفاجؤوا بالتجاهل الكلي للحراك، مما زاد من اصرار الجماهير على تحضير خروج أكبر في مسيرات الجمعة القادمة[1].

[1] - نورالدين بكيس، المرجع السابق، ص ص 79..82.

- **اللجوء للانسحاب المؤقت لاحتواء الحراك:** لم تجد النخب السياسية والمدنية والنقابية المحسوبة على النظام والفاعلة فيه الا الانسحاب المؤقت لتفادي تأجيج الحراك بعدما استشعرت قوته كأمواج بشرية رافضة وناقمة ومستعدة للتعبير عن ذلك بكل الطرق، فلم يعد أحد يستطيع أن يدافع عن العهدة الخامسة أو الرئيس المقال بوتفليقة.
- **التمسك بالأدوات الفاعلة (الحفاظ على مراكز السلطة):** لم لدى السلطة أية نية للتنازل عن أدوات الحكم أو ترك رئاسة الجمهورية ولا توقيف الانتخابات الرئاسية إلا بعد مرور أسابيع بضغط من المؤسسة العسكرية فقد اعتبرت أن الانسحاب المؤقت يقتصر فقط على الظهور العلني الرمزي السياسي والأهم هو التشبث بمراكز السلطة.
- **الاعتراف بشرعية الحراك:** بعدما استيقن النظام أن الحراك لن يتراجع ببساطة ولن ينتهي في فترة زمنية قصيرة، قرر الذهاب لاحتوائه بشكل مباشرة عن طريق تشجيعه والاشادة به والدعوة للالتحاق به، وهذا ما آثار دهشة وذهول المحتجين واستغرابهم من عدم مقاومة السلطة للحراك.
- **الوعود من جديد:** بعدما أدرك النظام أن الحراك ليس على قلب رجل واحد وأن اهتمامات وتطلعات وانشغالات المحتجين قد تختلف بالضرورة وكل منهم له سقف[1] من الرضى لا يقتضى بالضرورة نفس مستوى الأخر، بدأ بتقديم وعود من جديد لامتصاص الغضب وفي نفس الوقت إعطاء فرصة لرجوعه.

[1] - نور الدين بكيس، المرجع السابق، ص 83.

- **بداية الاستقالة الجزئية:** لقد بدأت الاستقالات الجزئية كتعبير عن قوة ونجاح الحراك، حيث كان أول انجاز حقيقي في هذا الصدد هو اسقاط العهدة الخامسة وتعهد بوتفليقة بأنه لن يترشح مجددا، لتتوالى بعدها الاستقالات أو الإقالات المسؤولين مهمين في السلطة، وبهذه الطريقة تحقق مطلب الحراك الأولي والرئيسي.
- **تزايد منسوب الرفض:** بعد الاجراءات التي انتهجتها النخب الحاكمة لامتصاص الغضب حدث عكس ما توقعته، فقد زاد منسوب الرفض، وأصبحت كل رموز النظام لأن الجماهير أصبحت تشعر بأهميتها، وأنها أصبحت لاعبا أساسيا في المشهد السياسي بعد طول غياب فاستغلت الفرصة للتشديد على الرفض وعدم القبول بخريطة الطريق المقترحة، ورفض الحوار والتفاوض مع النظام ومطالبته بالخروج.
- **مطاردة المسؤولين:** لقد بلغ حجم التذمر أوجه، حيث وصل الى حد مطاردة المسؤولين بشكل مفاجئ وأصبح الكثيرون يتربصون بهم، أينما وجدو، خاصة بعد تشكيل الحكومة الجديدة التي شكلت خيبة أمل كبيرة لدى المحتجين، فكان الرد بملاحقة أفراد الحكومة ومنعهم من زيارات رسمية، وملاحقة الوفود الوزارية وتعطيل جزئي لنشاطهم الرسمي[1].
- **التوجه نحو التضييق على فضاءات الاحتجاج:** لقد تعمدت السلطة إرسال رسائل تبيين فيها أنها لا تزال تمتلك كل الأوراق، وليس حرب نفسية، لتوهم المحتجين أن تراجع النظام لم يكن سوى استراحة، ليعود من جديد بعدما تعتقد الجماهير أنها

[1]– نور الدين بكيس، المرجع السابق، ص ص 84...88.

كسبت المعركة فتنهار نفسيا، فلجأت إلى الاجراءات التضييق على الحراك عن طريق منع الوافدين من خارج ولاية الجزائر للمشاركة في مسيرات الجمعة، وغلق طريق بقوات الأمن في بعض الأحياء لمنع المسيرات من أن تجوب شوارع كبيرة من العاصمة.

- **تغيير المواقف لركوب الحراك:** بعدما أربك الحراك المشهد السياسي بشكل راديكالي، اختلفت المواقف واختلطت المصالح، وأصبح الجميع يتنافس ويزداد لدعم الحراك ومغازلته، حتى لا تكاد تميز بين الصادق والكاذب، وأصبح الجميع يشيد بالانقلاب على النظام، حتى أصبحنا لا نعرف من هو النظام، فحتى أحزاب التحالف شاركت فيه ودعمته، بالإضافة الى رئاسة الجمهورية التي باركته ومدحنه عن طريق رسالة الجمهورية السابق.
- **مغازلة الحراك:** عندما وجد المشاركون في الحراك أنهم يغازلون من قبل الجميع ابتداء من رئيس الجمهورية السابق إلى آخر مناضل في أحزاب الموالاة زاد شعورهم بالتمكين والقوة والسلطة على الأخرين، وبالتالي يعتقد الحراك أنه صاحب الكلمة[1] الفصل، وهو المحدد للمستقبل ومآلات الأمور، مما يؤدي إلى تخفيف الشعور بالخوف والحذر الشديد الذي كان سائدا وكان يوفر قوة للحراك.

➢ **عودة ما بعد الصدمة:** قوة الأنظمة ترتبط بقدرتها على تجاوز الصدمات، والنظام السياسي الجزائري على غرار الأنظمة الأخرى تعرض لعدة صدمات منذ الاستقلال، لكنه

[1] -نور الدين بكيس، المرجع السابق، ص 88.

بقي ثابتا، شامخا ويزداد قوة، فلقد تبنى المطالب المطروحة من قبل الحراك، واستجاب لبعض منها، وفقا لخريطة طريق اقترحها غايتها العلمية تغيير النظام، وتوفير فرصة للشعب كي يختار رئيسه المقبل بنزاهة، مع التزامه بعدم ترشح بوتفليقة في انتخابات قادمة، لكن هذه الخطوة قوبلت بالرفض من قبل الحراك لغياب الثقة في النظام.

- **تغيير وتعديل الواجهة والحفاظ على بعض الرموز:** أمام استفحال الحراك وتجذره كان لزاما على النظام ككتلة أن يبحث عن الحلول، فقد تعود على التضحية بأشخاص بشكل أو بآخر، ولكن هذه المرة رفض الجناح الرئيسي التنازل عن السلطة داخل النظام، وربط استمرارية الدولة ببقاء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أو على الأقل ايجاد مخرج مشرف، وفي الأخير تأكدت النوايا السيئة في عدم الاستجابة لمطلب المحتجين، والتعديل لم يكن إلا واجهة للتنفيس وتخفيف التوتر، ريثما يهدأ الشارع، ويعود الوضع لما كان عليه، إلا أن الرياح أتت بما لا تشتهيه السفن[1].
- **سيطرة مؤسسة الجيش على السلطة:** لقد كان بيان مؤسسة الجيش ليوم **27 مارس** بمثابة الانقلاب العسكري الأبيض على الجناح الرئاسي، وهو بمثابة استرجاع مؤسسة الجيش لمقاليد الحكم وزمام المبادرة تحت غطاء **المادة 102** من الدستور، حيث قامت بتفكيك بؤر المعارضة والمقاومة على مستوى أجنحة النظام الأخرى بدء

[1]- نور الدين بكيس، المرجع السابق، ص ص 92...93.

بالرئاسة والدولة العميقة، لتنتقل الى تحييد الخصوم السياسيين باعتقال السعيد بوتفليقة والجنرال توفيق بحكم أنهم الرأسين المدبرين.

- **استمرارية الحراك وامتداده:** في خضم كل هذه الأحداث كان الحراك يتقدم، فازدادت ثقته في القدرة على تغيير الأوضاع، وكلما ارتبك النظام واضطرب ارتفع منسوب الثقة في الحراك، واكتسب مناصرين ومؤيدين جدد، فالحراك استقل بهويته منذ الأسابيع الأولى وأصبح طرفا فاعلا في الأحداث وفرض نسقا معينا، دفع الكثيرين للالتحاق به وتزكيته.
- **التضحية برموز من أجنحة النظام لتهيئة واحتواء الحراك:** لقد بدأت عملية مطاردة رموز النظام واسقاطهم الواحد تلوى الأخرى، بضغط من الشارع وتماهي من المؤسسة العسكرية، التي استمدت شرعية ضغطها على المسؤولين للتنحي من حراك الشارع، ورفعه لأسماء معينة في الشعارات للمطالبة بمحاسبتها على ما سببته من خراب ودمار على كل الأصعدة، خاصة الفساد ونهب المال العام، فتوالت الشخصيات النافذة المتساقطة التي لم يكن أي جزائري يحلم بسقوطها يوم[1].

[1]– نور الدين بكيس، المرجع السابق، ص ص 100، 101.

3- المطلب الثالث: نقاط قوة الحراك:

هناك جملة من العوامل التي زادت من قوة الحراك واستمرارية والتي سنلخصها في النقاط التالية:

- **الانتشار الجغرافي:** على غرار كل الحركات الاحتجاجية السابقة، نحن أمام حراك لم تشهده الجزائر من قبل، فقد خرج المواطنون في 35 ولاية، في الجمعة الأولى للحراك ليكتمل النصاب بدخول كل الولايات في الفاتح مارس 2019، فلم يجد النظام ما يستطيع أن يرد به على هذا الانتشار الجغرافي الكامل، حيث لعب الخروج في المسيرات في كل الولايات دورا مهما في اشعار الجزائريين بالقوة والحماس.
- **القوة العددية:** ساهمت الأعداد الهائلة التي تهاطلت يوم 22 فيفري والجمعات التي تلتها في دعم الأثر الايجابي للانتشار الجغرافي والشامل، وبالتالي توفرت الجزائريين في ظل هشاشة الفضاء السياسي وضعف النخب السياسية آلية التعبير السياسي الحازم، فلم يعد أي عاقل يستطيع تجاهل مطالب الجموع البشرية لدرجة أن الجميع سارع لمشاركة الحراك والتباهي به[1].
- **استمرارية الحراك ومرحلية المطالب ومعقوليتها:** بدأ الحراك الشعبي برفض ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة خامسة، لتتصاعد وتيرة المطالب تدريجيا أسبوعيا في ظل تعنت القوى غير الدستورية في الاستجابة للمطالب الشعبية، التي اتسمت بالمرحلية والتدرج والمعالجة الدقيقة لأطروحات النظام، مع الحرص على المحافظة على روح وتاريخ

[1]- نور الدين بكيس، المرجع السابق، ص ص 103،104.

وعمق المجتمع الجزائري وتطلعاته الحضارية، مع تبني استراتيجية التفكيك البنيوي بدل الهدم الشامل للنظام.

- **الرفض المطلق للتدخل الأجنبي:** لقد تولدت لدى الشعب الجزائري قناعة لرفض أي طرف أجنبي، عربي أو غربي في الشأن الداخلي الجزائري، وهو عامل تحصين ذاتي من أي دور خارجي مشبوه كما أن الشعب ينبذ أسلوب المعارضة من الخارج وانشاء اللجان والهيئات المعارضة من دول أجنبية كما وقع في بعض الدول[1].
- **التنظيم العفوي للحراك:** أهم عامل ساهم في قوة الحراك أنه لم ينظم من أي جهة حزبية أو جمعوية، بل تميز بالعفوية والتضامن الشعبي الذي تمثل في المبادرات التطوعية للمشاركين فيه، كتوزيع قارورات المياه والأطعمة، إضافة الى التفاهم والنقاش عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- **الرصيد الخبراتي للمجتمع الجزائري لتجربتي العشرية السوداء والربيع العربي:** لم ينس الجزائريون أبدا ما حدث لهم في الماضي ابتداء من انتفاضة 05 أكتوبر 1988 مرورا بأحداث العشرية السوداء التي تلت توقيف المسار الانتخابي في 1992 والدخول في مواجهة دموية بين المؤسسة العسكرية ومنتسبي الحزب المنحل FIS، وصولا الى ظهور المليشيات المشبوهة بالجماعات الإسلامية المسلحة GIA وهي جماعة دموية تكفيرية ، فقد مازال شبح هذه المرحلة ماكثا في مخيلة الجزائريين ،

[1]– محمد لخضر حرز الله، **ماهي نقاط قوة الحراك الشعبي في الجزائر؟ مقالات الرأي**، ساسة بوست، 12 يونيو 2019، تاريخ الدخول، 28 جويلية 2020 https //www.sasapost-com.cdn.ompporject.org

ناهيك عما حدث في بعض دول الربيع العربي وما صاحبه من انهيار المنظومة الأمنية والمؤسساتية كل هذا شكل وعيا مجتمعيا بأهمية الحفاظ على الامن وعزل العصابة عن مؤسسة الدولة.

- **المرافقة النخبوية للحراك الشعبي** : لقد مثل انخراط النخب والكفاءات العلمية والرموز التاريخية في الحراك وما قاموا به من تأطير فكري ومعرفي للشعب ،عامل قوة للحراك ،من خلال الدراسة الواعية والمتأنية لكل البدائل والمتغيرات وهندسة الرأي العام الرشيد وموحد اتجاه كافة قرارات وخطوات مختلف الفواعل ، بالإضافة إلى الوعي الكبير لمختلف شرائح الشعب في تحليل مخرجات النظام وبلورة المطالب بدقة وذكاء عقب كل جمعة وكذا تفعيل الوعي المجتمعي[1].
- **الاستقلالية النسبية لوسائل الإعلام:** بعدما أحجمت القنوات عن تغطية مسيرة 22 فيفري وكأنها لا حدث بحجة تلقي أوامر من النظام ، استطاع ضغط الشارع أن يفرض العودة لتغطية المسيرات ولكن كان ذلك باحتشام حيث مثل انتصارا للحراك الذي جر الإعلام لما كان يريد ، فقد كان بحاجة لمرافقتها[2].
- **مرافقة المؤسسة العسكرية للمطالب الشعبية:** منذ الجمعة الثانية للحراك ابان الجيش موقفه من الحراك ومرافقته للمطالب الشعبية ، وسعيه عبر اليات الدستورية الاستجابة لها ،فرغم تشكيك البعض في ذلك، إلا ان الشعب على وعي كبير يمثل

1- محمد لخضر حرز الله ، المرجع السابق.

1- نور الدين بكيس ، مرجع سبق ذكره ص 120.

هذه الدعوات ومصادرها ومآلاتها وأصحابها وجهات تمويليها وخلفياتها نظرا لتجاربه السابقة حيث أصر الجيش على التشبث بالمسار الدستوري لحل الازمة[1].

- **التوظيف الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي:** لقد كانت شبكات التواصل الاجتماعي المنفذ الوحيد للحراك الشعبي في ظل هشاشة وتراجع استقلالية الاعلام الجزائري مما ادى بالنظام إلى المسارعة لقطع الانترنت او التخفيض من التدفق غلى اقل درجة ممكنة وهنا يظهر لنا جليا قوة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي التي تحولت إلى منبر التعبئة والتصويت وإعطاء المعلومات والتحسيس وإبراز المواقف ، وكشف خطط النظام.
- **شرعية الفعل الاحتجاجي ومعركة الاقناع:** عندما استهان النظام السياسي في الجزائر بمعركة الاقناع، واعتقد أن امتلاك ادوات التغيير و ممارسة السلطة و احتكارها بشكل كلي كافي لإعادة انتاجه بشكل دائم، لم يكن يتصور ان الجزائريين يستطيعون انتاج حراك شعبي بمطالب سياسية دون امتلاك هذه الأدوات ،فرغم ان الحراك يعاني من عجز رهيب في امتلاك هذه الأخيرة، إلا انه أدرج معركة الإقناع قبل انطلاقه، فالجزائريون اقتنعوا بشكل كامل، بأن هذا النظام خطر على الجزائر، وأنه عاجز وغارق في الفساد، ولا يمكن أن يقود معركة تغيير أو إصلاح وبالتالي وصلوا إلى قناعة كاملة بضرورة التخلص منه[2].

2- محمد لخضر حرز الله ، مرجع سبق ذكره، ص6.

[2]- نور الدين بكيس، مرجع سبق ذكره، ص121

I-المبحث الثالث: واقع التغطية الاعلامية للحراك الشعبي في الجزائر:

1-المطلب الأول: وسائل الإعلام في مواجهة ضغط الشارع وتهديد النظام:

إن الحديث عن الإعلام الجزائري يقودنا إلى البحث في سياقه التاريخي و الذي ارتبط بمفرزات العلمية السياسية ،حتى بداية الألفية ،فرغم بوادر انحلال الازمة الأمنية ، لم يكن الإعلام الجزائري يعبر عن ببوادر الشعب ،ماعدا بعض الجرائد التي حاولت أن تنقل انشغالات المواطن أما ما يتعلق بنشر قضايا الفساد غالبا ما اعتبره تصفية للحسابات ناهيك عن التلفزيون الرسمي الذي لم يكن يعدو عن كونه ناطقا رسميا باسم السلطة سابقا[1].

فلقد عرف الإعلام الجزائري انفتاحا ظاهريا غير مسبوق في فترة ما تسمى بثورات الربيع العربي ، التي ربحت الجزائر معها معركة فتح قطاع السمعي البصري، غير ان هذه القنوات الخاصة "ولدت هجينة" على حد قول الباحث في علم الاجتماع الإعلامي نور الدين بن قفة، كونها تمارس مهامها في ظل قوانين مبهمة[2].

بناء على ما سبق، فإن الكرونولوجيا المختصرة للواقع السياسي في الجزائر، تعد ضرورية في محاولة فهم ما يحدث في هذا البلد، فهذا الحراك الذي تشهده الجزائر منذ 22 فبراير بمسيرات حاشدة رافضة لترشح الرئيس لعهدة خامسة، هو إعلان عن استرجاع المواطن

---

[1]- عادل خالدي، **كيف ساهم الاعلام الاجتماعي في حراك الجزائر؟ معهد الجزيرة للإعلام**، مجلة الصحافة بتاريخ 17مارس2019 تاريخ الدخول 29جويلية2020 على الساعة 19:00
https://institue.aljazeera.net/ar/ajr/articl/669

[2]-فتيحة زماموش، **الإعلام الجزائري ساحة ملغمة في وضع حرج**،ultra،20أبريل2019 تاريخ الدخول 29 جويلية2020،على الساعة 19:00 https://ultraalgeria.ultrsawt.com

الجزائري لفضائه العام و انتزاعه من ايدي السلطة التي احتكرته بقوة القانون بمنع المسيرات في العاصمة ،والقوة العمومية ممثلة في الشرطة و الاعلام الرسمي الذي يشيد بالعهدة الخامسة و يعمل على الدعاية لها[1].

فالمتتبع لسيرورة الأحداث في الجزائر منذ بداية الحراك، ان المظاهرات الشعبية الجزائرية لقيت تغطية إعلامية عربية ودولية كبيرة باستثناء وسائل الاعلام المحلية بشقيها العام و الخاص التي تفادت الحديث عن التظاهرات وكأنها لا حدث رغم مشاركة الالاف فيها، فيما تحدثت بعض وسائل الاعلام أخرى بشكل طفيف للغاية، والتي ذكرت أن المطلب الشعبي هو تحسين الوضعية المعيشية بينما كان المطلب الحقيقي هو مطالبة بوتفليقة ونظامه بالعدول عن الترشح لعهدة جديدة[2].

ففي الوقت الذي كان ينتظر الشارع مواكبة الصحف والقنوات للحراك فوجئ الجميع بتعامل بارد مع غليان الشعبي، الأمر الذي اغضب المحتجين واعتبروه سلوكا غير احترافي ولا يشرف اصحاب المهنة، وانتقدوه بشدة، وهذا ما جعل الاعلام يعيش حالة تخبط وارتباك، والدليل على ذلك الاستقالات والوقفات الاحتجاجية في ما يشبه ثورة ضمير مهني لدى عدد

---

[1]–عادل خالدي، مرجع سبق ذكره.

2ـــ، **احتجاجات الجزائر 2019**، ويكيبيديا، بتاريخ 22 فبراير 2019، تاريخ الدخول، 2020/05/26، على الساعة 17:00 https://ar.m.wikipedia.org/wiki.

[3]–علي ياحي، **تغطية الاعلام للحراك الشعبي الجزائر "الاعلام خاضع لكنه ينتفض أحيانا"**، العربية، Independent، بتاريخ 2019/03/11، تاريخ الدخول 2020/07/29 على الساعة 20:00، https://www.Independent arabia.com/11836

كبير من العاملين في القطاع خصوصا الحكومي منه، والذين ابهروا الجميع بوقفات اقل ما يقال عنها انها جريئة وشجاعة.

لقد اعتبر الباحث الإعلامي نور الدين بن قفة أن الحراك الشعبي عرى الساحة الإعلامية الجزائرية التي كانت مهتمة قبل 22 فبراير بتناول المشاكل من زاوية أحادية النظرة، وتعمل على التسويق لأجهزة النظام على حد قوله أما الباحث في الإعلام توفيق ذباح فيرى ان الحراك الشعبي أحدث منافسة وصفها بـ غير الشريفة بين القنوات الخاصة والعمومية وذلك على حساب المهنية ومصداقية الأخبار كما دعا من خلال تصريح له لألترا الجزائر إلى ضرورة سلطة السمعي البصري في هذا الوقت بالذات لوقف بعض الممارسات غير الأخلاقية، ذهب بعضها حتى إلى ترهيب المواطن من خلال بث أخبار عاجلة كاذبة، كما أشارت الإعلامية صورية بوعمامة في نفس السياق إلى هيئة الحكومة المعنية بسلطة السمعي البصري ،باتت شكلية ،فما تعرف القنوات الخاصة وضعا غير قانوني إذ تنظر منذ سنوات بدل تراخيص عمل تمنح لها بالتقطير وبجرعات[1] بسبب الوضع الحرج الذي تعانيه وسائل الإعلام ،أصبحت تعيش قاعات التحرير في معظم المؤسسات الإعلامية حالة من الامتعاض بعدما وجد افرادها انفسهم بين مطرقة أوامر مسؤولي التحرير وبين سندان الضمير المهني وأشياء الشارع الذي اتهم هذه الوسائل بالخيانة والانبطاح للسلطة، خصوصا بعد قرارات استقالة مفاجئة لصحافيين من مناصبهم، كإعلان رئيسة تحرير القناة الاذاعية الثالثة الحكومية مريم عبدو تقديم استقالتها على خلفية التغطية غير المهنية للحراك، وتقديم

1- فتيحة زماموش، مرجع سبق ذكره.

الصحافية نادية مداسي التي تعمل مذيعة لنشرة اخبار في قناة حكومية الناطقة بالفرنسية منذ حوالي 15 عاما استقالتها بسبب اجبارها على بث خطاب للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة ،في حين وجد كثير من الصحافيين و الاعلاميين انفسهم في حالة حرج شديدة نتيجة عدم سماح المؤسسات التي ينتسبون اليها بتغطية الحراك الشعبي بمهنية و نقل الصورة الحقيقية[1].

لقد ابان الحراك الشعبي عن ممارسة اعلامية جزائرية ضيقة الافق، وهو ما تتفق معه الصحفية زهور شنوف قائلة "منذ الجمعة الاولى للحراك ابرز الاعلام العمومي و الخاص انه لا يؤدي وظيفته لصالح المجتمع، ولا يضمن حتى الحق في المعلومة"[2]، بعد كل الانتقادات الي وجهت لها، قررت العديد من القنوات المحلية الخروج عن صمتها بنقل اخبار المسيرات، وطرح مطلب المتظاهرين للنقاش على منصاتها، والذي اعتبر وقوفا في صف الحراك رغم انها لم تقم بما هو اكثر مما يفترض ان تكون وظيفتها الاساسية في المقام الاول[3].

قال الاعلامي سفيان مهني: "انه على الصحفيين ان يقفوا وقفة تأمل في متاعب مهنتهم و اخلاقياتها، و هيمنة اخطبوط المال و السياسة عليها"، مضيفا ان قطاع الاعلام الجزائري في مكبل بالقيد و الضغوط، خصوصا بعد هيمنة رجال اعمال ناقدين عليه خلال العقدين

[1]–علي ياحي، مرجع سبق ذكره.

[2]–فتيحة زماموش، مرجع سبق ذكره.

[3]–عادل خالدي، مرجع سبق ذكره.

الماضيين و بروز مؤسسات اعلامية لا تحترم قدسية المهنة ولا حقوق المهنية والاجتماعية للصحفيين، وهذا ما اشاع مناخا تفتقد فيه محفزات الاحترافية و العمل الصحفي[1].

1. المطلب الثاني: تشديد السلطة على وسائل الاعلام:

بعد الضغط الكبير الذي تعرضت له وسائل الإعلام الجزائرية من طرف المحتجين ووصفها بالخيانة وانها منحازة للنظام ،وفي خطوة جريئة لها لحفظ ماء الوجه قررت نقل بعض المسيرات الشعبية وجدت نفسها مهددة من طرف النظام .

لقد تفاقم التضييق على الصحافة الجزائرية منذ الحراك الشعبي ضد العهدة الخامسة ،حيث تم استعمال منع الإشهار والطباعة كوسيلة ضغط ضد وسائل الإعلام ،لاسيما ان الإشهار الحكومي يعتبر المورد الأساسي للمؤسسات الإعلامية والصحافية[2].

حيث تعرضت قناة وصحفية الشروق وجريدة البلاد لعقاب بمنع الاعلانات عنها بعد تغطيتها للأحداث الحاصلة في الجزائر ،الامر الذي دفع بالصحافيين إلى الخروج عن صمتهم مغادرين قاعات التحرير ،متوجهين إلى ساحة حرية التعبير وسط العاصمة ،للتعبير عن رفضهم جراء ما يلاقونه من معاناة ،حيث قال الإعلامي أنس صبري في رد له على السؤال بشان مخاوف الاعلام الخاص من منع الاعلانات عنه "المخاوف الحقيقة وهي أحد

---

[1]–على باحي، مرجع سبق ذكره.

[2]ـــ، **لا إعلان ولا صناعة للصحف الجزائرية إذا اصرت على تغطية الحراك** ،مجلة العرب العدد 11285، مؤسسة العرب العالمية للصحافة 15 ، مارس 2019، ص 18.

أهم أسباب تراجع الإعلام في الجزائر، لكن هذا لا يمنع من بأداء الرسالة النبيلة باحترافية ومهنية " محملا بذلك مديري المؤسسات الاعلامية مسؤولية تدهور الإعلام في الجزائر ومعاناة الصحافيين على اعتبار أن " المديرين يتلقون الأموال من مداخيل الاعلانات من دون البحث عن المهنية، أو وضعية الصحافيين، ومع أول خطوة لمنع الاعلانات يلجأ المديرون إلى معاقبة الصحافيين بوقف أجورهم"[1].

وفي هذا الصدد قال الاعلامي السابق والبرلماني المستقل نزيه بن رمضان "إن التضييق على الاعلام في الجزائر ظاهرة قديمة تتجدد أساليبها بشكل غير مباشر، حيث تستعمل السلطة الاشهار وسيلة ضغط، رغم ما عرفته الساحة الاعلامية من انفتاح منذ تسعينات القرن الماضي[2].

كما عبر عن اسفه الشديد بسبب ضغط السلطة على المؤسسات الصحافية باستخدام الاشهار الذي تحتكره مؤسسة عمومية، إلى جانب استخدام تعليمات أقرت منذ عام 1996 بأخبار كل المؤسسات العمومية والوزارات والهيئات على منح اعلاناتها الى المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، حيث كانت هذه التعليمات أو خطوة لتراجع السلطات العمومية عن حرية التعبير، خاصة وأن سوق الاشهار لدى القطاع الخاص ضئيل جدا، ولم يستغرب بن رمضان الصعوبة التي واجهتها القنوات الخاصة الجزائرية لنقل المسيرات الشعبية الرافضة

[1]– علي باجي، مرجع سابق ذكره.

[2]ـــــ،**لا إعلان ولا صناعة للصحف الجزائرية إذا اصرت على تغطية الحراك** ، مرجع سابق ذكره، ص 18.

ترشح بوتفليقة لعهدة خامسة، بعد تعرضها للتهديد والابتزاز بفضل سياسة تكميم الأفواه والتجويع.

أما ياسين فضيل مدير التوزيع بجريدة الشروق الخاصة فقد أكد أنه تم منع جريدة من الاشهار في الجزائر الى جانب عدم التصريح لها بالطباعة في المطابع الحكومية، وبالتالي عدم صدورها، وهذا بعد اصرار المؤسسة الاعلامية مع طاقمها الصحافي على العمل بضمير، وهنا لم تبق خيارات أخرى متاحة أمام هذه المؤسسة سوى غلق أبوابها والغياب عن المواطن مجبرة لا مُخَيّرة.

كما أشار الى نقطة حساسة جدا وهي أن الاشهار العمومي يتم بالهاتف قائلا: " بعد اصرارنا على تغطية الحرا كالشعبي بشفافية، قيل لنا صراحة، ليس لكم الحق لا في الطباعة أو الاصدار أو الاشهار، حيث تلقت وكالة النشر والاشهار أوامر عليا عبر الهاتف لمنع الشروق" كما استنكر ما يتعرض له مجمع الشروق الذي ينتمي للقطاع الخاص من تضييق رهيب، وتشديد للخناق من كل جانب منذ بداية الحراك الشعبي بسبب محاولته نقل اشتغال الشارع للسلطة من خلال أداء الواجب المهني ليس أكثر مؤكدا أن مؤسسته لم تختلق أحداثا أو قامت بخطأ مهني، وأن تهمتها الوحيدة هي نقل الحقيقة، معتبرا أن هذا ظلم واعتداء على الدستور، لأن المواطن يملك الحق في المعلومة، مشددا في الوقت ذاته على ضرورة خروج الصحافة والاعلام في الجزائر منتصرين من هذه الأحداث والاصدار على قول الحق[1].

[1] – **لا اعلان لا طباعة للصحف الجزائرية اذا أصرت على تغطية الحراك**، المرجع السابق، ص18

في حين قال مصباح قديري، رئيس الاتحاد الوطني للصحفيين والاعلاميين الجزائريين: "إن وسائل الاعلام الوطنية تتعرض لمضايقات، وهو ما نعتبره مساسا بحرية التعبير والصحافة في بلادنا، رغم التعديلات التي طرأت على الدستور، والتي رفعت سقف الحريات، إلا أن الواقع يقول عكس ذلك".

كما استغرب قديري من التشديد الأمني في التعاطي مع حرية التعبير والصحافة، وخاصة في مجال حماية الأمن على حساب الحق في الاعلام، رغم تقدم الجزائر بعدة نقاط في مجال حرية الصحافة والتعبير، ورغم تعديل الدستور الذي مكنها من تحسين ترتيبها في هذا المجال، حيث عبر عن قلقه بشدة إزاء تفاقم التضييق على الصحافة في بلاده، خاصة بعد اجراءات غلق بعض القنوات، ومنع الاشهار عن صحفيين على الأقل، ومحاولة الضغط على باقي القنوات الاخبارية بطريقة مباشرة[1].

إن استغلال السلطة للإشهار كان عبارة عن عامل ضغط، لجأت إليه السلطة، ضد وسائل الاعلام لتكميم أفواهها، وتحويلها إلى بوق للنظام ليس إلا[2].

يعتبر الصحافي في هيئة التحرير المركزي لصحيفة الشروق رضا ملاح أن حجم الفوضى التي يغرق فيها القطاع هي سبب كل المآسي التي تعيشها الصحافة اليوم، فالنظام على حد قوله هو من خطط لكي تسير الأمور بهذه الطريقة، كما أن تشتت الصحافيين

---

[1] – **لا إعلان ولا صناعة للصحف الجزائرية إذا اصرت على تغطية الحراك**، المرجع السابق، ص18.

[2] – محمد العربي سلحاني، **هل حرر الحراك الاعلام أم هي نسخة ظرفية؟ TRT** عربي 2 يونيو 2019، تاريخ الدخول 01 أوت على الساعة 19:30 /https : // www.trt arabi.com/issues

ساعدة في ذلك، ففي بعض الأحيان تموت المبادرات في مهد الفكرة، بسبب التخويف والتراشق بالخلفيات الضيقة[1].

2. المطلب الثالث: الحرية النسبية لوسائل الاعلام في ظل الحراك الشعبي:

في ظل الوضع الحرج الذي وقعت فيه وسائل الاعلام الجزائرية بعدما عرفت عن تغطية الحراك الشعبي في الجزار خلال مظاهرات 22 فبراير 2019 وقع الاعلام الجزائري بشقيه الحكومي والخاص تحت الصدمة وفشل في التماهي مع الحدث.

فقد أظهرت الفضائيات الخاصة، وقطاع واسع من الاعلام فتورا في نقل الحراك بسبب الخوف من التعاطي مع مطلب رحيل بوتفليقة عن الحكم والحديث عن صحته المتدهورة.

وبدلا من تغطية الأحداث راحت سياسة التضليل وتصوير المحتجين على أساس أنهم خرجوا للمطالبة بالإصلاحات لا غير، الأمر الذي أساء الى صورة العديد من الاعلاميين الجزائريين، ووصفهم بأنهم خصوم مباشرون، وجزء من الأزمة، فقد كان الاعلام يهاجم خلال المظاهرات، بشعارات قاسية كدلالة على القطيعة بين الطرفين.

فأمام اتساع الضغط وتصاعد وتيرة الحراك فضل الاعلام الرضوخ الى الواقع في محاولة للاستدراك ما حصل له من فقدانه المصداقية والموضوعية، خصوصا مع وجود الاعلام البديل الذي تمكن من تعبئة الشارع بطريقة عجزت عن كسرها كل أدوات السلطة[2]

1- عثمان الحياني، **تطلع الصحافة الجزائرية للحرية تخَيِّبُه السلطة**، الغربي الجديد، 16-11-2019 ، تاريخ الدخول 01 أوت 2020 على الساعة 21:00 https://www.alaraby.com/

2- محمد العربي سلحاني، مرجع سبق ذكره.

لقد قرر أخيرا صحفيون جزائريون من القطاعين الحكومي والخاص الخروج عن صمتهم، ونظموا وقفات احتجاجية وسط العاصمة تنديدا بما وصفوه التعتيم الاعلامي والضغوط التي يتعرضون لها من طرف السلطة.

وفي عز المسيرات الشعبية المطالبة بتغيير النظام، شهد التلفزيون والاذاعة الحكوميات، ووكالة الأنباء الجزائرية الرسمية حركات احتجاجية ووقفات واعتصامات للمنتسبين إليها بسبب التعتيم الممارس في نقل ما يجري عبر أرجاء البلاد[1].

فبعد كل هذا الزيف الذي عاشته وسائل الاعلام، حدثت الاستفاقة أخيرا، التي أدت إلى ظهور حراك مواز لذلك الذي يغزو الشارع وتحررت الصحف في عناوينها، وباتت تنشر تقارير جريئة، ضد الرئيس السابق بوتفليقة والمجموعة المحيطة به.

وباتت فضائيات مثل الشروق، والبلاد وصحف مثل "الخبر" ناطقين باسم الحراك ومدافعين عنه بشدة، وفي قاعات التحرير انتفض الصحافيون وتمردوا لأول مدة على واقعهم، مطالبين بتمكينهم من نقل الصورة على حقيقتها، وبهذا استطاعوا، انتزاع هامش أكبر من الحرية مقارنة بذي قبل[2].

[1]– محمد العربي سلحاني، مرجع سبق ذكره.

[2]– رضوان بوجمعة، **الأجهزة الاعلامية وثورة الشعب**، بتاريخ 2019/08/27، صفحة RedouaneBoudjema

في هذا الصدد يرى الدكتور رضوان بوجمعة بأن ثورة 22 فيفري قامت بعملية تعرية حقيقية لهذه المنظومة التي لم تتحرك لمغازلة الشارع إلا عندما بدأ قائدا الأركان القيام بذلك، حيث انقلبت على شبكات بوتفليقة التي كانت سببا في ظهور وتمويل الكثير منها، لتبدأ حملات كراهية واسعة ضد الرئيس ورجالاته ومحيطه، قبل أن تبدأ في عملية تضليل أخرى وكراهية جديدة ضد كل السياسيين والنشطاء الذين لا يرون ما تراه السلطة الفعلية اليوم، حيث تسير غالبية المؤسسات التي ساعدت بوتفليقة في طريق مساندة ورقة طريق قائد الأركان، وهي الانتخابات في أقرب الآجال كحل الأزمة كبيرة.

أما الاعلام العمومي فقد انتقل وبسرعة فائقة من قراءة رسائل الرئيس الى بث وإذاعة خطابات قائد الأركان وتنظيم حصص لشرح خطاباته وأبعادها، وبث مستمر لحصص خاصة عن الجيش لتنتقل من النشرة الرئاسية الى النشرة العسكرية وبامتياز.

أمام هذا الوضع وأما حملات التشويه والتضليل والتعتيم التي تتعرض لها ثورة الشعب، أصبح الشارع يندد بالإعلام ويعتبره جزء من المشكل، وأنه يتآمر ضد الشعب، وهو وضع وبكل المؤشرات يبين أن السلطة لا تملك رؤية واضحة حول حل أزمة منظومتها فقط بل ليس لديها أدنى حدمن الذكاء أو الدهاء لإيجاد هوامش مناورة لمنظومتها الاعلامية العامة والخاصة، تمكنها من تسيير الوضع حتى لا يبقى الرأي العام محل تشكيل من الاعلام الأجنبي أو من القنوات التي تملك أجندة فئوية أو حزبية أو جهوية أو غيرها[1].

[1]– رضوان بوجمعة، المرجع السابق.

فأكبر ضحية في كل ما يحدث هو مهنة الصحافة، وحق الجمهور في الاعلام، وغياب ثقافة الدولة التي تمكن الصحفي من أن يفهم عمليا الفرق بين الدولة والسلطة، وبين الشعب والأمة، وبين الأشخاص والمؤسسات، وبين الاخلاقيات المهنية والرقابة الذاتية[1].

يعتقد المخرج الجزائري المختص في الأفلام الوثائقية عبد الباقي صلاي أن الحراك بقدر ما فتح الباب على عهد جديد في مجال حرية التعبير بقدر ما خلق تخوفات رهن هذه الحرية.

أما الأستاذ بكلية العلوم السياسية بجامعة الجزائر رضوان بوهديل فقد اعتبر أن الحراك الشعبي حقق مكاسب حول حرية التعبير عبر خلق نوع من القطيعة مع بعض الممارسات السابقة، وأن الحراك. حقق بعض المكاسب وجب تعزيزها بمكاسب أخرى نضمن حق المواطن في حرية الرأي دون تجريم[2].

[1]– رضوان بوجمعة، المرجع السابق

[2]– حسام الدين اسلام، **حرية التعبير بالجزائر بعد الحراك، مكاسب محققة وسط تخوفات**، https//www.adolu agency .com tr*ar، تاريخ الدخول 08-08-2020 على الساعة 19.00.



الفصل الثاني

الصحافة المكتوبة

الفصل الثاني: الصحافة المكتوبة

تمهيد:

ارتأينا من خلال دراستنا هذه أن نخص هذا الفصل للحديث عن الصحافة المكتوبة، واعطاء نبذة مختصرة عن نشأتها وتطورها، حتى يتسنى لنا أن نعرج عن الأهمية البالغة التي تحظى بها، رغم المنافسة الشرسة التي تتعرض لها من قبل وسائل الاعلام السمعية والسمعية البصرية.

وكذا وسائل التواصل الاجتماعي التي فرضت هيمنتها في مدة قصيرة ورغم كل هذا لا تزال الصحافة المكتوبة تحافظ على مكانتها، وتعتبر خصما قويا يعمل له ألف حساب.

I-المبحث الأول: مـــــاهية الـــصحافة المكـــــــــتوبة:

1- المطلب الأول: مفهومها:

لقد حاول العديد من الباحثين ايجاد معنى أو تعريف شامل للصحافة، ومازال البحث جاري الى يومنا هذا من قبل العاملين في الدراسات الصحفية خاصة وأن مفهومها اتخذ أبعادا جديدة في ظل تطور الممارسة الصحفية، حيث تشعبت المفاهيم وأخذت منحنى آخر لذلك يصعب علينا تحديد مفهوم واحد شامل يتفق عليه الجميع، لذلك سنورد مجموعة من المفاهيم التي من شأنها إزالة اللبس حول هذا المصطلح.

يعرف الدكتور أحمد زكي الصحافة على أنها عملية إصدار الصحف وذلك باستقاء ونشر المقالات بهدف الاعلام، ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها تعتبر واسطة لتبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع وبين الهيئة الحاكمة، والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها تعتبر من أهم وسائل توجه الرأي العام[1].

كما تعرف بأنها عملية اجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات الشارحة الى جمهور القراء من خلال الصحف المطبوعة بغية تحقيق أهداف معينة[2].

كما أن مفهوم الصحافة لا يكتمل دون الاحاطة بمختلف المداخل التي تتعلق به، وبهذا حدد الدكتور فاروق أبو زيد أربعة معاني التي يمكن للصحافة أن تستخدمها للدلالة عليها.

❖ **المعنى الأول:** " الصحافة بمعنى الحرفة أو المهنة...، ولها جانبان:

- جانب يتصل بالصناعة والتجارة من خلال عمليات الطباعة، والتوزيع والتسويق والادارة والاعلان.
- وجانب يتصل بالشخص الذي اختار مهنة الصحافة، فمنها اشتقت كلمة صحفي وهو الشخص الذي يحصل على الأخبار ويجري الأحاديث والتحقيقات الصحفية ويكتب المقال والتعليق الصحفي وكافة القنوات الصحفية الأخرى[3].

---

[1]– أحمد زكي، **المصطلحات الاعلامية**، تقديم الدكتور أحمد خليفة، د ط، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1985، ص124.

[2]– محمد عبد المجيد، **بحوث الصحافة**، د ط، عالم الكتب القاهرة، 1992، ص23.

[3]– فاروق أبو زيد، مرجع سبق ذكره، ص ص 46، 47.

- أما معجم المصطلحات الاعلامية فيعرفه على أنه من يمارس العمل الصحفي ويكتسب منه، ويطلق هذا الوصف على كل من يعمل في جريدة أو مجلة بشرط أن يكون عمله ابتكاريا أو من فنون المهنة[1].

❖ **المعنى الثاني:** الصحافة بمعنى المادة التي تنشرها الصحيفة كالأخبار، والأحاديث والتحقيقات الصحفية، والمقالات وغيرها من المواد الصحفية، وهي بهذا المعنى تتصل بالعلم والفن في آن واحد.

❖ **المعنى الثالث:** الصحافة بمعنى الشكل الذي تصدر به، فالصحف هي دوريات مطبوعة تصدر من عدة نسخ وتظهر بشكل منتظم وفي مواعيد ثابتة متقاربة او متباعدة وهذا المفهوم يقتصر فقط على الدوريات المطبوعة أي تلك التي ظهرت بعد اكتشاف المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر على حد تعبيره.

❖ **المعنى الرابع:** الصحافة بمعنى الوظيفة التي تؤديها في المجتمع الحديث، أي كونها وسيلة تستهدف خدمة المجتمع والانسان الذي يعيش فيه، وهي بهذا المعنى تتصل بطبيعة الواقع الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة، ونوعية النظام السياسي والاجتماعي القائم، ثم الايديولوجية التي يؤمن بهذا المجتمع وهو الأمر الذي أداة الى انتاج المدارس الصحفية المتباينة[2].

[1]– أحمد مستجير وآخرون، **معجم المصطلحات العلمية**، د ط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2008، ص 47.

[2]– فاروق أبو زيد، مرجع سبق ذكره، ص47، 48.

وهذا التعريف يقودنا الى الحديث عن أمر مهم وأساسي في عملية تنظيم الصحافة المكتوبة وتسييرها وفق قواعد وقوانين خاصة ألا وهو المؤسسة الصحفية، فهي عبارة عن المنشأة أو الهيأة التي تتولى عملية اصدار الصحف، شرط أن تتخذ الشكل القانوني وتختار الميدان الداري الذي يتلاءم مع اعتبارات كبيرة[1].

2 –المطلب الثاني: الصحافة المكتوبة في العالم والوطن العربي

أ- في العالم :

لقد حاولنا من خلال دراستنا هذه معرفة متى وأين نشأت الصحافة المكتوبة وكيف تطورت ،فوجدنا العديد من الاختلافات حول هذا الشأن لكن رغم هذا ،غلا ان المؤرخين أجمعوا على ان الصين هي مهد الصحافة باعتبارها، اكتشفت إضافة إلى الكتابة الأشكال البدائية : وان أول جريدة ظهرت هناك يقال أنها جريدة **كيدن كان** أو **كين بان** عام 911 ق.م واول جريدة رسمية ظهرت هي جريدة **رومانية** صدرت عام 58 ق.م باسم الوقائع الرسمية أصدرها **بوليوس قيصر**[2]، في حين ظهرت أول جريدة في أوروبا باسم **الأعمال اليومية** في روما اواسط القرن الأول ميلادي ،أما اول جريدة مطبوعة ظهرت محفورة على الخشب في بيكين بالصين تحت اسم **كينو** منذ اكثر من أربعة قرون ولا تزال إلى يومنا هذا بينما يعود تاريخ

[1]– محمد منير حجاب، **مدخل الى الصحافة**، مرجع سبق ذكره، ص16.

2– محمد منير حجاب، **وسائل الاعلام نشأتها وتطورها**، مرجع ط 1، مج 1، دار افجر للشر والتوزيع، 2008، القاهرة، مصر، ص64.

بروز أول جريدة بعد انتشار فن الطباعة الحرفية إلى عام 1566م تحت اسم "**غزتيه**" في البندقية بإيطاليا[1].

أما الصحافة بالمعنى الحديث المتعارف عليه اليوم ، فلم تظهر إلا في القرن الخامس عشر في أوروبا بعد ان اخترع **يوحنا بوتن بورغ** ألة الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة والتي بفضلها أنتشر التعليم و ازدهرت الصحافة[2].

تعتبر صحيفة **أوكسفورد جازيت** أول صحيفة إنجليزية صدرت عام 1665م بالمفهوم الحديث من حيث الشكل والثبات والاسم والانتظام في الصدور ،ثم تحول اسمها إلى **لندن جازيت** ولا زالت هذه الصحيفة تصدر حتى يومنا هذا وبنفس الشكل لتصدر عام 1702م صحيفة **ذي ديلي كونت** وكانت اليومية الحقيقية الأولى في العالم حيث واصلت صدورها إلى غاية عام 1735م[3].

تميزت الصحافة الإنجليزية بالتنوع والثراء في المضمون بسبب ما حظيت به من جو المنافسة والحرية النسبية والتأييد الكبير من طرف القراء في الفترات المضطربة التي عاشتها وذلك بسبب نشرها لأخبار السياسية والمناقشات البرلمانية

1-ب.دينوابيه ، **الصحافة في العالم**، تر:عبد الغاطي جلال ،صبحي سليمان ط 2019 وكالة الصحافة العربية للنشر الجيزة، مصر ،201

2- محمد منير حجاب، **وسائل الاعلام نشأتها ووتطورها**، مرجع سابق ص64.

3- تيسيير ابو عرجة، **دراسات في الصحافة والاعلام**، ط1 دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000 ص 26.

اما في فرنسا فكان طابع الرسمية هو الركيزة البارزة التي ميزت الصحافة في هذه المرحلة والتي تمثلت في ثلاث صحف هي جازيت ،التي اختصت بالنواحي السياسية و جورنال دي سافون ، التي كانت ادبية علمية ، وميركور التي اهتمت بالنواحي الأدبية والاجتماعية

وقد صدرت جازيت عام ى1631م كأول صحيفة رسمية من طرف تيو فارست رينودو لتحمل اسم جازيت دو فرانس أما جرنال دي سافان فهي أول دورية أدبية تصدر في فرنسا ، بينما صدرت ميركور سنة 1672م كمجلة شهرية وكانت صفحاتها تحفل بأخبار الأدب وأخبار المجتمع ،في حين تمثلت الصحيفة اليومية الفرنسية الأولى في جورنال دي باري والتي صدرت عام 1777م[1].

في حين صدرت أول صحيفة في ألمانيا عام 1660م تحت اسم **ليبزيغور زايتينغ** وقد ساهم التطور الاقتصادي في ألمانيا الغربية في تطور الصحافة التي لجأت إلى الإشهار لتغطية النفقات المتزايدة في النشر بسبب ارتفاع تكاليف الطباعة ، حيث كان عدد الدوريات 948 سنة 1871م ثم ارتفع إلى 2337 سنة 1881م[2].

أما في أمريكا الشمالية ،فيرجع تاريخ صدور أول صحيفة على أسس حديثة إلى سنة 1690م تحت اسم the public occurrencesمن طرف بينجامين هاريس في بوسطن

1- تيسير أبو عرجة، المرجع السابق، ص 27.

2- ادارة الموقع، **تاريخ الصحافة المكتوبة**، قنديل منبع المعرفة الأصيل، بتاريخ 2019/02/06، تاريخ الدخول 2020/06/17، على الساعة 20:00، تاريخ الصحافة-المكتوبة-/9andil.com

ولم يصدر منها سوى عدد واحد وطانت الصحيفة الثانية هي the boston news lettre التي أصدرها جون كامبل عام 1704م لكنها عاشت لفترة قصيرة ،بينما الصحيفة الأمريكية الحقيقية هي صحيفة بنسلفانيا جازيت التي صدرت عام 1728 بفيلاديلفيا .

لقد شهدت الصحافة الأمريكية بعد الحرب عام 1782م تطورا كبيرا حيث برزت الصحيفة الأولى أنداك تحت اسم **بنسيلفانيا بوكيت** والتي تحولت لاحقا إلى صحيفة يومية عام 1784م[1].

ويذكر محمود أبو الليل في كتابه تاريخ الصحافة في أوروبا وأمريكا منذ بدايتها حتى قيام الحرب العالمية الثانية أن **الغازيته** التي عثر عليها في مكتبة هانوفر عام 1903م عثر منها على خمسين عددا من سنة 1609م واثنين وخمسين عددا من سنة 1610م وكان عنوانها طويلا وتضم أخبارا كانت تأتيها من اثنين وعشرين مدينة[2].

ب- الوطن العربي:

بدأت الصحافة المكتوبة في الوطن العربي مع بداية دخول المطبعة إليه ،وكان هذا بعد أن عرفت أوروبا الصحافة بحوالي قرنين من الزمان وكان ذلك عن طريق الاستعمار.

تعتبر مصر أول دولة عربيه عرفت الصحافة بمعناها المتداول في القرن الثامن عشر وبداية القرن 19 وبالتحديد عام 1798م مع بداية الحملة الفرنسية على مصر ، حيث

1- تيسير أبو عرجة ، مرجع سبق ذكره، ص ص27.28.

2 - أبو بكر محمود الهوش، **الدوريات والمطبوعات الرسمية**، ط 2، دار السحاب للنشر والتوزيع ، مصر،2013، ص 20.

صدرت الصحيفة الأولى باسم **كوريه دي ليجيبت** بعد شهر واحد من الدخول الفرنسيين مصر لتصدر بعدها الصحيفة الثانية في أكتوبر من نفس السنة 1798م بإسم **لاديكا إيجيبسيان** أما اول صحيفة أنشأتها مصر في عهد محمد علي باشا هي صحيفة **الوقائع الرسمية** التي لاتزال إلى اليوم[1].

أما اول صحيفة صدرت بالمغرب كانت صحيفة **الليبرالي أفريكانو** أي الإفريقي الحر عام 1820م على يد الإسبان كما صدرت عام 1838 الجالية الإيطالية بتونس صحيفتين باللغة الإيطالية هما **جريدة تونس وقرطاج وبريد تونس**

وفي لبنان على غير العادة بدأت الصحافة على يد افراد لا حكومات ،حيث اصدر خليل خوري عام 1858م صحيفة **حديقة الاخبار** في بيروت كما عرفت سوريا الصحافة عام 1865م من خلال جريدة رسمية باسم **سورية** من طرف الوالي العثماني[2].

3- المطلب الثالث: تاريخ الصحافة في الجزائر:

إن الحديث عن الصحافة المكتوبة في الجزائر يقودنا إلى تقسيم الفترة إلى مراحل حتى يتسنى الإلمام بتاريخها ومعرفة جوانبها وهنا يجدر بنا الحديث عن ثلاث مراحل مهمة مرت بها الصحافة الجزائرية في تاريخها ألا وهي مرحلة ما قبل الاستقلال ومرحلة بعد الاستقلال ومرحلة التعددية السياسية .

1- فتحي حسين عامر ، **تاريخ الصحافة العربية** ،العربي للنشر والتوزيع 2014 ص 13.

2- محمد منير حجاب ، **وسائل الإعلام نشاتها وتطورها،** مرجع سبق ذكره، ص 73،74.

أ- **مرحلة ما قبل الإستقلال :**

عرفت الجزائر غلى غرار باقي الدول العربية الصحافة عن طريق المستعمر الذي احضر معه مطبعة أول ما وطئت قدماه ارض الجزائر ،وتعتبر صحيفة estafette d'Algérie ومعناها الساعي الجزائري أول صحيفة عرفتها الجزائر وكان ذلك في يوليو تموز عام 1830 لتصدر بعدها صحيفة le moniteur Algérie اي الرائد الجزائري في 27 يناير 1832م التي كانت تنشر قرارات الجيش المحتل واوامره وتصدر باللغة الفرنسية

أما اول جريدة اصدرها الفرنسيون باللغة العربية هي صحيفة المبشر عام 1847م[1] حيث أشار الدكتور محمد ناصر في هذا الصدد إلى ان إصداره لهذه الصحيفة باللغة العربية المكسرة أي الدارجة لكونها اللغة الوحيدة التي كان يفهمها الشعب الجزائري آنذاك ولم يكن بدافع محبتهم للغة العربية أو تقديرا لها فكان الهدف منها هو سياسي بحت وهو أن يطلع الجزائريون على التعاليم والقوانين الصادرة من الولاية العامة ومن اجل أن تخذل بها روح المقاومة [2].

بينما صدرت في الفترة من (1900م 1911م) أول صحيفتين جزائريتين هما جريدة المغرب وجريدة الصباح كما صدرت بعد هذه الفترة أربع صحف باللغتين العربية والفرنسية وكانت تعبر عن بعض الاتجاهات الرأي العام الجزائري وهي **جريدة الإسلام**(1912-

1- خليل صابات، **وسائل الإتصال ونشأتها تطورها** ،مكتبة أنجلو، القاهرة، مصر, 2006، ص ص363،362.

2- محمد ناصر، **الصحف الشعبية الجزائرية** ،الشركة الوطنية للنشر للتوزيع الجزائر 1980، ص 09.

1913)**جريدة الحق الوهراني** (1911-1912)**جريدة ذو الفقار** (**سيف الإسلام**)1913-1914 **وجريدة الفاروق**(1913-1915) ثم (1920-1921)[1].

الا أن هذه الصحف كانت تعيش واقعا صعبا فرض عليها عدم القدرة على الاستمرار أهمها صعوبات مالية وإدارية ناهيك عن ملاحقة السلطة الاستعمارية لها، وبالتالي تعرضها للتعطيل والاغلاق[2].

وبقيام ثورة أول نوفمبر المجيدة كانت معظم الصحف الجزائرية قد اختفت الا القليل منها من رأت النور في المنفى، وفي مقدمة هذه الصحف صحيفة المقاومة الجزائرية التي حلت صحيفة المجاهد سنة 1956.

ب- مرحلة بعد الاستقلال:

بالرغم من الواقع الهش الذي خلفه الاستدمار الثقافي في الجزائر بعد الاستقلال (أكثر من 80% من الأميين) بالإضافة الى انعدام الخبرة في مجال الاعلام اليومي وارتباط الصحافة بطبيعة النظام السياسي وغيرها من المشاكل الا أن الصحافة الجزائرية استطاعت أن تحدث نقلة نوعية حتى وان لا يمكن وصفها بالشاملة والجذرية [3]، الا أن الحكومة آنذاك تفطنت الا أهمية وسائل الاعلام فبسطت هيمنتها على هذا القطاع الاستراتيجي وذلك عن

---

[1]- عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر "دراسة تحليلية للصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962"**، المؤسسة الوطنية للكتاب، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع الجزائر ص 29...31.

[2]- تيسير أبو عرجة، مرجع سابق ذكره، ص38.

[3]- فضيل دليو: **الاتصال مفاهيمه، نظرياته ووسائله**، د ط، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص76.

طريق القانون الذي أصدرته في 31 فبراير 1962 والقاضي باستمرار تطبيق القوانين الجاري بها العمل في الفترة الاستعمارية، مع اشتراط أن لا يكون بها ما من شأنه المساس بالسيادة الوطنية أو يتعارض معها، ولم يعدل هذا القانون الا بعد صدور أمر بتاريخ 5 يوليو 1973 الذي ألغى نهائيا هذا القانون.

وكانت الحكومة الجزائرية قد وضعت عدة نصوص في الفترة ما بين 1962 الى غاية وضع قانون للإعلام في الجزائر 1982، والتي تهم نظام المؤسسات الصحفية قانون نوفمبر 1967 الذي يحدد نظام الصحافة المكتوبة، والنظام الأساسي للمهنة في سبتمبر 1968، ونظام النشر وخاصة حقوق المؤلف في 1973 إلا أن هذه النصوص لم تعمل على سد الفراغ القانوني الذي ميز قطاع الاعلام بشكل عام ونظام النشر بشكل خاص[1].

يتضح من خلال هذا أن الجزائر، وضعت الدولة يدها على قطاع الاعلام بعد أن حررته من يد المستعمر، بعد ذلك تأميمه، ثم تركيزه في يد الدولة ،يظهر ذلك جليا من خلال سلسلة الأوامر التي عرفتها الجزائر والتي سعت من خلالها إلى تنظيم الإعلام مع بقائها متمسكة بقانون فرنسا 1881 حال دون تطبيقها وبهذا أصبحت الصحافة في خدمة السلطة التنفيذية في ظل الاحتكار المراقب للإعلام أين تعرضت وسائل الإعلام المراقبة الدولة بفعل

[1]– فتحي حسن عامر، مرجع سبق ذكره، ص 84.

وجود فراغ قانوني مهول ،فالجزائر لم تعرف أول قانون للإعلام إلا في عام 1982م وهو في عمقه ليس إلا وثيقة جنائية تعاقب ممارس الصحافة أكثر مما تحمي مهنة الصحافة[1].

ت- مرحلة التعددية السياسية إلى يومنا هذا:

تعتبر أحداث أكتوبر 1988م بمثابة زلزال محى الخارطة السياسية والاقتصادية وحتى الإعلامية السائدة في الجزائر حينها ،ليفسح المجال لبناء جديد قام على مجموعة من الإصلاحات في المجالات عديدة، وكانت أهم هذه الإصلاحات صدور دستور 1989م الذي أقر تعددية سياسية مهدت لظهور حرية وتعددية إعلامية[2].

أهم ما ميز هذه المرحلة الإنفراج النسبي في مجال حرية التعبير بعد صدور قانون 1989م الذي أقر بحرية الصحافة وحرية إنشاء الصحف الخاصة ،وكانت نتيجة هذا الإنفراج ظهور العديد من الصحف الخاصة ،وكانت نتيجة هذا الإنفراج ظهور العديد من الصحف الخاصة مثل الخبر هي أول صحيفة خاصة باللغة العربية والوطن والشروق العربي le soir d'Algérie وهي أول صحيفة جزائرية خاصة ناطقة باللغة الفرنسية سنة 1990 وصحيفة الجزائر اليوم وجريدة الصح آفة سنة 1991م وصحيفة liberté سنة 1992م[3].

1- فتحي حسن عامر، مرجع سبق ذكره، ص 85.

2- أحلام باي، **معوقات حرية الصحافة في الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر تخصص وسائل الإعلام والمجتمع قسنطينة، 2007/2006، ص66.

3- فضيل دليو، **تاريخ وسائل الإعلام**، ط 3، أقطاب للفكر النشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص37.

I-المبحث الثاني: الصورة الصحفية:

1- المطلب الأول: تطور استخدام الصورة الصحفية وأهميتها:

أ- **مفهوم الصورة الصحفية:** لقد وردت العديد من التعريفات للصورة نذكر منها حسب قاموس روبير

- هي كل مل نشاهده على شاشة التلفزيون السينما وجهاز الحاسوب وما يقدمه من أشياء
- تمثيل شيء بواسطة الرسم أو التصوير الضوئي
- رؤية كبيرة أو صغيرة لحقيقة لدينا عن شخص أو شيء ما (ذكرى)

ويرى **فرجون** أن الصورة تعني محاولة نقل الواقع بحيث تتحقق عملية الإتصال وهذا لنقل الواقع لا يشترط فيه أن يتم عن طريق الصورة المطبوعة على الورق الحساس أول العادي ،فقد تكون صورة صوتية لنقل حدث معين أو صورة حركية أو صورة موسيقية [1].

ويقصد بالصورة الهيئة، وصورة الشيء هي خيالية في الذهن أو العقل[2].

تعرف الصورة الصحفية بأنها تشابه أو تطابق للجسم ،تنتج بالإنعكاس أو الإنكسار الأشعة الضوئية ،وتتكون أيضا بواسطة الثقوب الضيقة ،وبهذا فالصورة الحقيقة هي نتاج تلاقي الأشعة على الحاجز

[1] – ابراهيم محمد سليمان، مرجع سبق ذكره، ص165

[2] – نصر الدين العياضي، مر جع سبق ذكره، ص 55.

يعرف **محمود أدهم** الصورة الصحفية على انها تلك الصورة الفنية البيضاء أو السوداء أو الملونة ذات مضمون الحالي ،المهم ،الواضح أو القضايا أو النصوص والوثائق والمناسبات المختلفة المتصلة غالبا بمادة تحريرية معينة، تنشرها أو تكون صالحة للنشر على جريدة أو مجلة أو توزعها وكالات الأنباء أو صورة على سبيل التأكيد والتوضيح والتفسير والدعم والإضافة ولفت الأنظار والتوزيع وكمعلم وكركيزة خارجية...، وغالبا ما تكون إخبارية أو تسجيلية أو تفسيرية أو جمالية أو وثائقية أو قد تكون قديمة متجددة الأهمية، تقدم بواسطة النشر أو دور المحفوظات والوثائق كما قد تكون مرسومة بريشة أو بقلم الرسام أو أي رسام أخر ما دامت مناسبة[1].

ب- تطور استخدام الصورة الصحفية:

تعتبر الصورة من أهم روافد الفنون القديمة والتي ارتبطت ارتباطا وثيقا بتواجد الانسان، إذ مرت بمراحل تطور قبل أن تصل الى ماهي عليه وتساير مقتضيات الحياة الصحفية والاعلامية ونظرا لأهمية الصورة ومكانتها سنتطرق أو بالأحرى نحاول إعطاء نبذة مختصرة عن تاريخ الصورة الصحفية وكيفية تطور استخدامها في السطور التالية:

أول شيء لجأ إليه الانسان البدائي للتعبير عن نفسه وعن أفكاره هي الصور، والدليل على ذلك أن الحروف الهجائية في اللغة الانسانية الأولى اتخذت شكل صور الأشياء والطيور[2]

[1] -حنان حمو، **الصورة الصحفية وتأثيرها على المتلقي" دراسة سيميائية لبعض الصور من جريدة الشروق اليومي أثناء سقوط الرئيس حسني مبارك**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص اتصال وصحافة مكتوبة، قسم العلوم الانسانية، جامعة مولاي الطاهر،2014/2013، ص ص 33، 34.

[2] -- رفعت عارف الضبع، **الخبر**، ط1، مج1، دار الفجر للنشر والتوزيع،2011، ص ص311،312.

والحيوانات المحيطة بالإنسان الأول مثل ما حدث في اللغة الهيروغليفية وغيرها من لغات الشرق القديم.

بقي الحال على هذا الوضع الى غاية ظهور فنانين قادرين على التعبير بالصورة المرسومة باليد ليستمر هذا حتى أوائل القرن الثامن عشر.

لتبدأ قصة التصوير الفوتوغرافي في يناير 1839' عن طريق إعلان اكتشاف "داجير Daguerre" في أكاديمية العلوم بباريس ليصبح هذا الاختراع متاحا للعالم كله من قبل الحكومة الفرنسية، أما التطور الحقيقي في مجال استخدام التصوير الفوتوغرافي في الصحف فيعود إلى سنة 1880 عندما تم انتاج الصور الظلية بطريقة الهافتون باستخدام شبكة.

وفي 04 مارس 1880 ظهرت أول صورة فوتوغرافية ولأول مرة في صحيفة Daily Graphiqueوالتي كانت باهتة السواد ورديئة الطباعة وإن وضع فيها بعض من ظلال اللون الرمادي، وهي صورة لمنظر طبيعي لمكان يدعى "Shantytown" بمدينة نيويورك وكان هذا هو الميلاد الحقيقي للصحافة المصورة.

عرف القرن الماضي ظهور الصور الفوتوغرافية في الصحافة المصرية والمحفورة بطريقة التدرج الظلي، بدأ ذلك في المجلات ثم في الجرائد إلا أنها لم تظهر مع مواد التحرير إلا بداية القرن الحالي وكان ذلك في صحيفة "الجريدة" التي تعد أول صحيفة مصرية وعربية[1] تستخدم صورا فوتوغرافية في يوليو 1908 لمدحت باشا زعيم الاصلاح الدستوري في تركيا.

[1] -رفعت عارف الضبع، المرجع السابق، ص312.

وبعد أحداث الحرب العالمية الأولى 1914 أصبحت الصورة بأنواعها المعالم التيبوغرافية المهمة في الصحف المصرية ،وفي العشرينيات لعبت الأهرام دورا مهما في تطوير الصحيفة وخير دليل على ذلك الأعداد الصادرة في 1926م

ولكن هذا التطور الذي شهدته الصورة الصحفية في مصر أنداك كان معتمدا فقط على النواحي الفنية المتعلقة بإنتاج الصورة الصحفية في مصر أنداك كان معتمدا فقط على النواحي الفنية المتعلقة بإنتاج الصورة الظلية ، حيث كانت هذه الأخيرة تتسم بالجهود ولا تعبر عن أي انفعالات في ذلك الوقت[1].

ومنذ ذلك الحين والصورة في تطور مستمر إلى يومنا هذا ،وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الأهمية الكبيرة والمكانة التي تحتلها الصورة الصحفية ناهيك عن الدور الذي تؤديه في تصوير الأحداث ونقلها بكل صدق وموضوعية إذ استعملت من طرف أصحاب الضمائر الحية .

ث- أهمية الصورة الصحفية :

تتجلى أهمية الصورة من خلال عنصرين أساسيين هما من حيث المضمون والشكل:

1) من حيث المضمون :

- إمكانية إضفاء الكثير من المعاني للمادة الصحفية المقدمة مما يكسبها مصداقية أكثر

1- رفعت عارف الضبع، المرجع السابق ص 112.

- قدرتها في تثبيت المعلومات في ذاكرة القارئ مما يجعلها أكثر التصاقا بالذهن
- إمكانية تقديمها معلومات في خبر صغير ، كما تقلل الجهد المطلوب من القارئ
- تعمل على تنمية مواهب القراء من خلال دقة الملاحظة وسعييهم لإكتشاف الصورة المنشورة
- تعتبر الصورة الصحفية وسيلة مهمة للتسلية والإمتاع الفكري تفوق في ذلك غيرها من الوسائل لذلك أصبحت قاسما مشتركا بين الصفحات والأبواب المختلفة في الصحف

2) يمكن حيث الشكل :

- قدرتها على تقديم الأشكال إخراجية تداعي حاسة البصر لدى القراء .
- قدرتها على إحداث التباين المطلوب لإنجاح عمليات التصميم الأساسي للصفحات.
- دورها في إيجاد التوازن بين الصفحة كونها عنصر طباعيا ثقيلا يتميز بالسواد .
- تمتعها بقيم جمالية في استيقاف النظر وإنارة البهجة في النفوس، كما تعمل على إضفاء الحيوية والحركة عليها بما يقضي على الرتابة والجمود.
- المساهمة في تكوين الصورة الذهنية عن موضع الرسالة الإتصالية بما يدعم أفكار القراء[1].

[1]–حنان حمو، مرجع سبق ذكره، 83.84.

وخير دليل على أهمية الصورة الصحفية ومكانتها ،فقد تم قبل سنوات اعتقال ثلاث مصورين من طرف السلطات الجورجية بتهمة التجسس لحساب الاستخبارات الروسية من بينهم المصور الشخصي للرئيس الجورجي السابق سكاشفيلي .

صدرت في اليوم التالي صحف المعارضة وهي خالية من الصور احتجاجا على هذا الاعتقال ،حيث بقيت المساحات المخصصة للصور خالية على غير العادة حينها أدرك أهمية الصور في الصحافة ،لأن تلك الصحف بدت غريبة الشكل وكأن شيئا ما ينقصها ،فقد أدى غياب الصور إلى التقليل حتى منى اهمية النصوص المنشورة فيها.

نفس الأمر تكرر مع صحيفة ليباسبون الفرنسية التي حجبت كل الصور من عددها الصادر في 14 اكتوبر 2013 احتجاجا على هضم حقوق المصورين وعدم تقييم جهودهم على النحو المنشود.

حيث أظهرت الإطارات الفارغة مدى أهمية الصور في الصحافة ومكانتها سواء تعلق الأمر بالصحافة الورقية أم الإلكترونية[1].

من هنا ندرك الأهمية البالغة التي تحظى بها الصورة الصحفية على صفحات الجرائد والتي استطاعت من خلالها ان تنافس وسائل الإعلام باختلاف أنواعها الأمر الذي جعل الصحافة المكتوبة تحافظ على مكانتها رغم التكور الهائل في تكنولوجيا الإعلام والإتصال وظهور

[1] ـــــ، **الصورة في الصحافة تلخص ألف كلمة**، مرجع سبق ذكره.

وسائل الاتصال الاجتماعي التي اجتاحت العالم بفضل سرعتها ومرنتها في إيصال الأخبار والمعلومات لمختلف شرائح المجتمع وبكل سهولة .

2- المطلب الثاني: دور الصورة الصحفية في انتاج الرسالة الاعلامية:

تلعب الصورة الصحفية دورا كبيرا في انتاج الرسالة الاعلامية وايصالها للمتلقي الذي بدوره يقوم بتحليل وتفسير تلك الرسالة وبالتالي يصل الى فهم محتواها.

يعتبر البصر من أهم وأكثر الحواس استخداما في اكتساب المعلومات ومن هنا تأتي قوة الصورة من مفهوم التصديق والتكذيب، لأن الرؤية البصرية هي أساس التصديق، لذلك يقال: " ليس راء كمن سمعا" لذلك جاءت الصورة لتخاطب كل البشر، المتعلم والأمي الصغير والكبير، وتكسر حاجز اللغات، لذلك فهي الأوسع انتشارا.

تختلف الصورة عن الكلمة المكتوبة في سهولة التلقي، لأن القراءة تتطلب التأمل واشتغال الذهن، أم ا الصورة فلا تحتاج جهدا ذهنيا كبيرا لتلقيها وهذا ما جعل قدرتها على انتاج الرسالة الاعلامية أكثر من النص المكتوب الذي يتطلب تفكيك العلاقات القائمة بين الكلمات، بجهد وتركيز وبطء، بينما الصورة تعطي الرسالة دفعة واحدة، ومن أجمل ذلك انتشر المثل القائل: "ان الصورة تساوي ألف كلمة"[1].

وفي هذا الصدد يقول الناقد الأدبي عبد الغذامي: " لقد امتصت الصورة الطاقة الابداعية للغة، فتحولت هي ذاتها الى لغة، فبعد أن كان الفنان يستعين بالكلمات المجردة من أجل

[1]- فهد بن عبد الرحمان الشميهري: **التربية الاعلامية" كيف تعامل مع الاعلام؟**" ط1، د د ن، د ب، 2010، ص78.

توصيف واقع ما، نجحت اللغة البصرية في اقتحام المجال الابداعي، حيث يتحول الموصوف اللامرئي الى مادة بصرية قادرة على الافصاح عن ذاتها بلغة صورية مكتنزة بالدلالات والإيحاءات، وأشكال التعبير التي تلى تحم الخيال الانساني، وتزخمه بحزمة اشارات بصرية تضاهي بل تتفوق على القدرة الابداعية والقوة التعبيرية للغة المجردة"

الصورة رسالة بين مرسل و المستقبل، وهي رسالة ذات مضمون سطحي للاستهلاك أو مضمون عميق له شفرة والغاز يجب حلها، او مضمون يستقر في العقل الباطن للمتلقي، دون ان يشعر[1]، حيث يقول روبرت جيلام سكوت" ان الصور تمثل لغة مرئية يمكننا من خلالها ان نسجل مالنا من خبرات داخلية و خارجية عن العالم لا نستطيع التعبير عنه بالكلمات" اما بيل جيتس رئيس شركة مايكرو سوفت فيقول "ان من يسيطر على الصور يسيطر على العقول" هذا ان دل على شيء فإنما يدل على قوة الرسالة التي تنتجها الصورة و عن الاثر التي تحدثه في المتلقي[2].

تهدف عملية اختيار الصورة الى ارسال رسالة بعينها، أو بث معنى محدد وقد تكون الرسالة محاولة لتشويه الحقيقة أو مواريثها، فزاوية اللقطة وحدودها، وعملية المونتاج التي تتعرض لها، والسياق الذي تبث فيه، والتعليق الصوتي أو المكتوب المصاحب لها، ووقت بثها،

[1] – فهد بن عبد الرحمن الشميمري، المرجع السابق، ص20.

[2] –ياسر بكر، مرجع سبق ذكره، ص ص، 148، 149.

ومناسبته كلها عوامل تساهم في احداث أثر معين (مخطط له) ومقصود بذاته في ذهن المتلقي[1].

وهنا علينا أن ندرك أن الصورة الصحفية ليست بريئة كما نعتقد فهي تلعب دور هاما في خلق الصورة الذهنية باعتبار أن الحكم على الشيء فرع من تصوره، بل ينفذون أوامرهم بدقة مهما كلفهم الأمر، وهذا ما حدث مع "بلير" رئيس وزراء بريطانيا حين قالو له أن صورته تحتاج لتعديل، فالشعر يجب أن يكون أكثر تهذيبا، وأن عليه أن يرتدي البدلة القاتمة ليبدو وجهه أكثر وضوحا وابتسامته أكثر اشراقا.

كما امتثلت "مارجريت تاتشر" حينما أراد خبراء الصورة أن تكون نموذجا للمرأة القوية، إذ أريد لها أن تكون بحق المرأة الحديدية، فتم تغيير أسلوب ملابسها فلم تعد ترتدي إلا التأثيرات من الألوان السادة فقط، كما خضعت لعملية تقويم أسنانها، والحديث بشكل أبطأ وبلغة أكثر رصانة[2].

أصبحت الصورة قادرة على التلاعب بالعقول وفصل متابعها عن العالم الحقيقي كما استطاعت أن تمارس هيمنة وسلطة على المتلقي المنبهر، والمشاهد المستهلك السلبي، الذي تقتصر لذته على المتعة البصرية من خلال، بث رسائل متتالية لتترسخ في ذهنه وتسيطر عليه.

[1]– فهد بن عبد الرحمن الشميمري، مرجع سبق ذكره، ص80.

[2]– ياسر بكر، مرجع سبق ذكره، ص114.

ومن جانب آخر استطاعت الصورة أن تكون عنصرا أساسيا في تشكيل شخصية الانسان، وتشكيل تصوراته عن الواقع، بشكل يفوق خبراته الفعلية اليومية المعاشة[1].

فالصورة الصحفية تقف جنبا الى جنب مع الحروف في نقل الرسالة الاعلامية من خلال صفحات الصحيفة الى القراء، فإذا كانت الحروف تستمد أهميتها من أنها تحمل مضمون الرسالة الاعلامية الذي يعد توصيله الى القراء هو الهدف الرئيسي من وراء اصدار الصحيفة فإن الصورة تسهم بلا شك في توصيل ذلك المضمون بطريقة أفضل إذا أحسن اختيار الصورة الجيدة والمعبرة[2]، وهنا يستوقفنا قول جلال الدين الحمامصي: " الصورة الصحفية تظل راسخة في الأذهان بعكس المقدمة الصحفية، فإنها تتبخر مهما كانت ألفاظها قوية ومعبرة"، كما يقول باحث الاجتماع الأمريكي لويس هاين: " لو استطعت أن أعبر بالكلمات عما أريد لما حملت الكاميرا معي"[3].

للصورة الصحفية قدرة عجيبة في التعبير عن الأفكار والآراء وعن الأخبار والأحداث فقد أصبحت لغة عالمية يفهمها الجميع فهي غالبا ماتكما الروايات الخبرية وتستخدم في تصوير جواتبها، لذلك أصبحت مادة أساسية من مواد الصحيفة، وذلك ليس كعنصر اخباري فحسب بل أيضا كعنصر جمالي.

[1]– فهد بن عبد الرحمن الشميهري، مرجع سبق ذكره، ص81.

[2]– رفعت عارف الضبع، مرجع سبق ذكره، ص 329.

[3]– ياسر بكر، مرجع سبق ذكره، ص ص 149، 150.

تشارك المادة التحريرية وتتفاعل معها لتقديم خدمة متكاملة الى القارئ الذي لم يعد يقنع بمجرد القراءة، وانما يريد معايشتها[1].

يتضح لنا مما سبق أن قدرة الصورة الصحفية تفوق قدرة الكتابة في انتاج الرسائل الاعلامية وتمريرها الى القراء.

3- المطلب الثالث: مكانة الصورة الصحفية في التغطية الاعلامية:

إن عملية انتقاء الصورة الصحافية من بين عدد كبير من الصور، وبكثير من العناية ليس اعتباطيا، بل إنها قد تقطع لإظهار جانب معين، أن تعالج تقنيا لإحداث تغيير في التقابل أو اللون، فالصورة في النهاية ماهي الا موضوع جرى العمل عليه، فتم اختياره وتأليفه، وتركيبه، ومعالجته وفق قواعد تخصيصية، جمالية أو ايديولوجية والتي تزخر بعوامل الايحاء.

يتوجب أن تكتسب الصور بعض معناها من سياق الصحيفة، حيث تنشر، هذا السياق هو القناة التي يجري من خلالها نقل رسائل الصور، وتتولى صياغة أهميتها بالنسبة لنا[2].

وعليه فالصورة في الصحيفة ليست مجرد صورة، بل طريقة أخرى لسرد النص المصاحب لها وتأكيده، لذا على الصحيفة الاهتمام بجودة الصورة واختيار الأفضل منها والتي التقطت بذوق فني رفيع ومهارة حرفية.

---

[1]- رفعت عارف الضبع، مرجع سبق ذكره، ص 329.

[2]- جوناثان بينغل، **مدخل الى سمياء الصورة**، ترجمة: محمد شيا، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، د ب، 2011، ص ص 127، 128.

ومنذ ظهور الصحافة الشعبية وصحافة التابل ويد، أخذت الصورة تحتل مكان الصدارة فيها، فالصحافة الورقية تعتمد إلى حد كبير على الصور المثيرة الجذابة، المليئة بالحركة والحيوية للفت الأنظار، لأن القارئ يطالع من صحيفته العناوين والصور.

يمكن للتعليق المصاحب للصورة في أي تغطية إعلامية أن يؤدي دورة كاملا إذا كان لا يكرر المعلومات المستخلصة من الصورة ودها، بل يضيف إليها معلومات جديدة أو تعليقات ذكية لماحة، وهنا تلعب حنكة المراسل أو المحرر المسؤول وخبرته دورا أساسيا في تضمين العنوان أقصى ما يمكن من المعلومات المركزة.

فالصورة المصاحبة لأي تغطية اخبارية أو مقال تكون غامضة من دون وجود عنوان لها ومن دون الاجابة على الأسئلة التي قد تطرأ في ذهن القارئ: من؟: أين؟: متى:؟ كيف؟ ولماذا؟ ، لأي سبب؟ وغيرها، والتي قد تعجز أكثر من صورة الاجابة عنها.

لقد تزايد الاهتمام بالصورة الصحفية تزايدا ملحوظا، وهذا نتيجة انتشار استخدامها كركن من أركان المادة التحريرية في الجريدة، كما تساعد في دعم موقف الصحيفة في المنافسة مع سائر وسائل الاعلام الأخرى التي تتنافس فيما بينها من أجل الاستحواذ على وقت القارئ.

وتعد الصورة من الوسائل الاتصالية الفعالة في الصحافة المعاصرة، فهي أداة فاعلة في التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية[1]،

[1] ـــــ، **الصورة الصحفية تلخص آلاف الكلمات**، مرجع سبق ذكره.

محققة بذلك دورا اتصاليا واقتصاديا وحضاريا وجماليا بدرجة أصبح الجمهور يعيش تطور الأحداث أول بأول، ومن هنا يأتي الاهتمام بدراسته وتحليل التغطية الصحفية المصورة للأحداث لكشف وتوصيف وتفسير الأطر والأفكار التي تسعى وسائل الاعلام الى ترسيخها في أذهان الجماهير بشأن هذه الأحداث[1].

فالصورة الصحفية لم تعد هوية الأحداث فقط بل هي أيضا البعد الأيقوني للواقع ذات قوة جاذبة تستدعي احساس المتلقي الذي يجد نفسه محاطا بغيض من المضامين الموجهة والمنضوية تحت ماهية الصورة ذاتها، والتي سيبدو فيها الواقع واقعا جديدا معالجا بدقة فائقة، حيث يلعب فيها التركيب المونتاجي، والنسق الصوري دورا بالغ الخطورة على مستوى الابداع والخيال، والذي هو مظهر من بلاغية الصورة وشكلا خارجيا لجمالية وسائل الاتصال الأمر الذي يوصلنا الى أشياء مذهلة تفوق تصوراتنا بفعل مستحدثات تكنولوجيات الصورة حيث يمدنا بمعلومات ورسائل يراد لنا فهمها من خلال الشكل الذي ينبغي أن نلتمسه[2].

ومثالا عن ذلك ما حدث عام 1952 عندما أضربت معامل الحليب في نيويورك طيلة خمسة أشهر ونشرت نيويورك تايمز في صفحتها الأولى صورة لقناة في الثالثة من عمرها تبكي وعلى قدميها الصغيرتين زجاجة حليب مكسورة، والحليب متدفق على الأرض وكانت

[1] ـــ، **الصورة الصحفية تلخص آلاف الكلمات**، المرجع السابق.

[2] – كاظم مؤنس، **خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة**، د ط، عالم الكتب، الأردن، 2008، ص 91.

النتيجة وقوف الرأي العام الى جانب المضربين، حيث انطلقت المظاهرات في اليوم التالي حاملة الصورة مكبرة[1].

لقد أصبحت الصورة احدى أهم الأدوات المعرفية والثقافية بل تعدى الأمر لتصبح لغة تعلو على الرموز اللفظية، وتستحق التأمل والبحث، فقد سادت ثقافة الصورة بدلا من ثقافة الكلمة.

فلغة الصورة تحتاج الى الكشف عن القواعد التي تحكم طريقتها في انتاج معانيها ومن ثم ايصالها الى المتلقي الذي يكمن دوره في قدرته على استيعاب الرسالة المصورة وفهم مغزاها وتحديد أبعادها، والقدرة أيضا على تأويلها وفك رموزها بدقة وبطريقة سليمة.

إن الاتصال المصور اليوم يعد النموذج الاتصالي الأمثل، وهذا راجع الى أن البعد البصري له القدرة على اثراء المعني وايضاح التفاصيل أكثر من الكلمة المسموعة أو المكتوبة، فكلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة.

فالصورة في حقيقة الأمر ماهي الى مجموعة من الرموز والاشارات التي تنقل رسالة ذات مضمون محدد، وكثيرا ما تحل محل الكلمات والأرقام، وغيرها من الرموز التي اعتاد الناس الاتصال من خلالها، أي أن الصورة تحل أحيانا محل اللغة لأنها تكون أبلغ وأقوى من النص المكتوب أو المسموع في أوقات كثيرة نظرا لكونها تنقل تجسد الحدث بحذافيره، وهذا

[1]– نسيم الخوري، **الكتابة الاعلامية ،الاصول و الميادين** ،دار المنهل للنشر والتوزيع ،بيروت2009، ص120.

عن طريق التحليل الذي يحتاج الى الغوص في أعماق الرسالة لفهم معانيها، ويتم هذا في إطار المجتمع الذي خرجت منه، أو عبرت عنه.

يعتمد فهم معاني الرسائل المصورة على فهم العلاقات بين الأشياء وكلما اشتركت مجموعة من البشر في نظام اشاري واحد، اقتربت هذه المجموعة من فهم الرسالة المصورة فهما مشتركا.

في الأخير يمكن القول أن وسائل الاعلام وعلى رأسها الصحافة المكتوبة أصبحت تعتمد بشكل أساسي على الصورة في صياغة رسالتها التي تتفق مع خصائص الجمهور المستهدف، فهي لا تعتمد على الرموز اللفظية فقط، إنما تعتمد على رموز أخرى غير لفظية، حيث يتم توظيف رموز الصورة بما فيها من أفكار ودلالات ومعاني، محققة بذلك دورا اتصاليا واقناعيا لا غنى عنه في الرسالة الاعلامية[1].

[1]-- مجاشع محمد علي، **سميولوجية الصورة الصحفية**، ساحة الرأي، 5 يناير 2018، كتابات، تاريخ الدخول، 20 جويلية 2020 على الساعة 21:00.

III- المبحث الثالث: واقع الصحافة المكتوبة في الجزائر:

1- المطلب: حرية الصحافة المكتوبة في الجزائر:

أ- تعريف حرية الصحافة المكتوبة:

هي الضمانة التي تقدمها الحكومة لحرية التعبير وغالبا ما تكون تلك الحرية مكفولة من قبل دستور البلاد للمواطنين، وتمتد لتشمل مؤسسات بث الأخبار وتقاريرها المطبوعة، وتمتد تلك الحرية لتشمل جمع الأخبار والعمليات المتعلقة بالحصول على المعلومات الخبرية بقصد النشر، وفيما يتعلق بالمعلومات عن الحكومة فلا تتدخل الحكومة في حرية الصحافة الا ما يتعلق بشؤون الأمن القومي[1].

يعرف الأستاذ أشرف الراعي حرية الصحافة المكتوبة على أنها توافر أدوات التعبير عن الرأي العام دون أن يكون عليها أية قيود، ووجود أجواء من الحرية لأقطاب المعادلة الصحافية من صحافيين وصحف وجمهور ومواد الصحفي والتي يجب أن تدفع العمل الصحفي الى الأمام وتصونه، لا أن تحجز عليه، أو توقف مداه وتطوره.

أما الأستاذ سعيد الجبوري فيعرفها على أنها قدرة الأفراد على استعمال حقهم في التعبير عن آرائهم في الصحف والمجلات، وحقهم في اصدار ما يشاؤون من صحف ومطبوعات ضمن إطار هدف معين دون رقابة من السلطات المحلية مادامت تخدم ذلك الهدف ولا شيء استعمال ذلك الحق.

[1]- علي كنعان، **الصحافة مفهومها وأنواعها**، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص29.

في حين عرفت الدكتورة ليلى عبد المجيد الصحافة المكتوبة على أنها إحدى صور حرية التعبير عن الرأي وتعني مجموعة من الأمور:

عدم خضوع الصحافة لرقابة سابقة على النشر من جانب السلطة ولا تقبل هذه الرقابة السابقة في جميع الأحوال حتى في الظروف الاستثنائية كحالات الحرب والطوارئ، إلا في أضيق الحدود[1].

تقييد قدر الامكان المجال الذي يكون في وسع المشروع فيه ايراد تشريعات تحرم مالا يستلزم صالح المجتمع تجريمه، وهذا يعني أن الحرية المعترف بها للفرد ليست مطلقة وإنما تحددها القوانين القائمة والتي يعد الفرد إذا انتهكها مسؤولا مدنيا وجنائيا.

حق الأفراد والجماعات في إصدار الصحف دون السلطة وحرية استقاء المعلومات والأنباء ونشرها[2].

بينما يرى محمد منير حجاب أن مفهوم حرية الصحافة يمكن أن يعرف من ثلاث مختلفة هي:

-غياب نسبي للقيود والمعوقات الحكومية.

-غياب نسبي لجميع القيود الحكومية والقيود الأخرى.

---

[1]- روان سميحة، مرجع سبق ذكره، ص .11،12.

2-- سعيدة بلخيري، **معوقات حرية الصحافة من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين، دراسة ميدانية لعينة من الصحفيين بمدينة أم البواقي**، الجزائر العاصمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص صحافة وإعلام إلكتروني، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017/2016، ص17.

–ليس فقط عدم وجود قيود ومعوقات في هذا المجال، ولكن أيضا تواجد تلك الظروف، وحسبه فإن "**ويفر**" يعتبر بأن المعوقات والقيود الحكومية والأخرى المفروضة على حرية الصحافة نوع من الحرية السالبة.

ب– حدود حرية الصحافة المكتوبة في القانون الجزائري:

تعتبر الصحافة من أهم الوسائل في الافصاح عن الرأي وتجسيد حريته، وبهذا يمكن القول أن حرية الصحافة تعد مقياسا لحرية الشعوب، غير أن هذه الأخيرة لا تعني أنها غير مسؤولة عما تنشره، فالحرية والمسؤولية لا يفترقان فهما وجهان لعملة واحدة، لذلك كفل القانون الجزائري هذه الحرية من خلال تشريعاته، فقد نص الدستور على حرية الابداع الفكري والفني وأنه مضمون للمواطن في المادة "38" منه، كما نص على حرية التعبير في نص المادة "41"، اضافة الى ذلك مصادقة الجزائر بدورها على مجموعة من الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي نصت على هذه الحرية[1].

أما إذا تحدثنا عن الحدود الواردة على حرية الصحافة، فلابد لهذه الحرية أن تكون مسؤولة، وذلك للحفاظ على القيم الأساسية للمجتمع.

ويمكن القول في هذا الصدد أن المسؤولية، إما لحماية النظام العام أو الآداب العامة أو المصلحة العامة، أو الأمن القومي، وإما لحماية حريات ومصالح الأفراد الجديرة بالحماية بحماية شرفهم واعتبارهم وسمعتهم وحياتهم الخاصة، وخاصة عدم المساس

[1]– احسان طوير، محمد بودالي، **حدود حرية الصحافة المكتوبة في القانون الجزائري**، ملخص، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في القانون، جامعة جلالي لياس، سيدي بلعباس، 2014، .http//hdt.handle.net/129456789/589

بأصل البراءة المفترض فيهم الى أن تثبت إدانتهم بحكم قضائي نهائي، والمشرع الجزائري قد شدد هذه القيود من خلال تعديله لقانون العقوبات للسنوات 2001، 2004، ولذا 2006، خاصة فيما يتعلق بالإهانة والاعتداء على الموظفين وعلى مؤسسات الدولة في المواد من 144 الى 147 من قانون العقوبات والجرائم الواقعة على الأشخاص وحريتهم وشرفهم واعتبارهم وافشاء الأسرار في المواد من 197 الى 199 من قانون العقوبات[1].

لكن رغم هذه القوانين والدساتير المكفولة بحماية حرية الصحافة المكتوبة إلا أننا لاحظنا من خلال الأحداث الأخيرة التي شهدتها الجزائر، أبانت عن الوضع الحرج الذي يعيشه الإعلام الجزائري بصفة عامة، والصحافة المكتوبة على وجه الخصوص.

لقد تعرضت قناة وصحيفتي الشروق والبلاد لعقاب يمنع الاعلانات عنها لتغطيتها لهذه الأحداث بكل احترافية، الأمر الذي دفع بالصحفيين الى الخروج عن صمتهم، ومغادرة قاعات التحرير والتوجه الى ساحة حرية التعبير، للتعبير عن استيائهم من المعاناة التي يتلقونها، وفي هذا الصدد قال الاعلامي سفيان مهني: " على الصحفيين أن يقفوا وقفة تأمل في متاعب مهنتهم وأخلاقياتها، وهيمنة أخطبوط المال والسياسة عليها، مضيقا أن قطاع الاعلام الجزائري في وضع مكبل بالقيود والضغوط، خصوصا بعد هيمنة رجال الأعمال ونافذين عليه خلال العقدين الماضيين، وبروز مؤسسات إعلامية

[1]– احسان طوير، محمد بودالي، المرجع السابق.

لا تحترم قدسية المهنة ولا الحقوق المهنية والاجتماعية للصحفيين، وهذا ما أشاع مناخا تعتقد فيه محفزات الاحترافية والعمل الصحافي"[1].

2- الخصائص الاعلامية للصحافة المكتوبة:

تتمتع الصحافة المكتوبة بجملة من الخصائص الاعلامية التي تميزها عن باقي وسائل الاتصال الأخرى والتي سنحاول حصرها في النقاط التالية:

-تعتبر الصحافة المكتوبة احدى وسائل الاعلام الهامة وأقدمها، كما تعد من أهم مصادر المعلومات في شتى المجالات السياسية، الثقافية، والعلمية...الخ.

-لقد استفادت من متغيرات التكنولوجيا الحديثة ووسائلها المتنامية الفعالية التي مكنتها من تحسين أدائها وسرعة وصولها.

-تنفرد الصحافة المكتوبة بمجموعة من الخصائص، منها ما هو متعلق بالشكل، ومنها ما هو متعلق بالمضمون، والتي تميزها عن باقي الوسائل الاعلامية الأخرى[1].

[1]- سهام بن يحي، الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي في الجزائر (دراسة تحليلية لمضمون صحيفتين وطنيتين "الشروق" و"Le Matin" وصحيفتين جهويتين " آخر الساعة" و"L'est Républicain"،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2015/2014، ص 32.

-تتميز الصحف بكل الخصائص الشكلية التي تميز هذه الوسائل المطبوعة من حيث أنها مساحات من الورق تطبع آليا، وفي أعداد كبيرة بغرض التوزيع بالإضافة الى شرط الدورية والانتظام في الصدور الذي تنص عليه معظم القوانين المنظمة للمطبوعات في دول العالم.

-تستمد الصحف خصائصها من كونها تمد الجمهور بالأخبار، ومن سعة انتشارها في أرجاء الوطن وخارجه، وقدرتها في الوقت نفسه على الوصول على الوصول الى جميع الطبقات الاجتماعية والاقتصادية، والى جميع فئات السن.

-ان المادة الاتصالية للوسائل المطبوعة تتيح للقارئ الفرصة لكي يعرض نفسه أكثر من مرة على الرسالة، كما تسمح له بالسيطرة على ظرف التعرض وتكييف وقت القراءة مع قدراته الخاصة، وسرعة فهمه.

-تعتبر الصحف حسب تصنيف مارشال ماكلوهان من الوسائل التي تقدم كمية كبيرة من المعطيات وتتعامل مع حاسة واحدة، ولذلك لا تتطلب قدرا كبيرا من الجهد لكي تستكمل هذه المعطيات، وبالتالي مشاركة أقل لرسم الصورة التي ترسمها الصحيفة للقارئ وهذا معيار وضعه مارشال ماكلوهان لوصف الوسيلة بأنها قادرة على اثارة القارئ بما تقدمه من ايضاح عالي نظرا لكثرة المثيرات التي تقدمها في تفاعلها مع حاسة واحدة[1],

[1] -سهام بن يحي، المرجع السابق، ص 32.

-في دراسة قام بها جاكوبي وآخرون عندما عالج اختلاف قدرة الوسائل على تسهيل الفهم، توصل الى أ فهم أحسن للرسائل المطبوعة، وذلك حتى في حالة تحديد الوقت المخصص للقراءة... وبالرغم من دراسات أخرى جعلت نجاح المطبوع في تحقيق فهم أحسن مقتصرا على الرسائل المعقدة، فبالرغم من دراسات أخرى جعلت نجاح المطبوع في تحقيق فهم أحسن مقتصرا على الرسائل المعقدة، فبالرغم من دراسات أخرى جعلت نجاح المطبوع في تحقيق فهم أحسن مقتصرا على الرسائل المعقدة، فإن هذه الدراسة أثبتت بأنه قد يحدث ذلك في حالة الرسائل الاعلامية القصيرة والبسيطة -مثل مختصرات الأخبار والرسائل الإشهارية-

-كما تشير نتائج التجارب التي أجراها لازر سفيلد ودوب، و وايلز وبيرلسون أن المطبوعات كالكتاب والصحيفة والمجلة واللافتات لها مميزات تجعلها تتفوق على غيرها من الوسائل الأخرى، وأهم هذه المميزات أن القارئ يستطيع أن يسيطر على الوسيلة بالطريقة التي تلائمه، فهو يستطيع أن يقرأ المعلومات التي تتضمنها الموضوعات المختلفة التي يرغب في الاطلاع عليها، ويراجع ما يريد أن يراجعه بالسرعة التي تناسبه وفي أي وقت يشاء[1].

[1] -سعام بن يحي، المرجع السابق، ص 33.

-تعد الصحافة في العصر الحديث من أهم الأدوات ذات الأثر العميق على تكوين الرأي العام وتحويله، لاسيما في المجتمعات التي لا تنتشر فيها الأمية، حيث يقبل الجمهور على شرائها وقراءتها.

لقد ساهمت هذه الخصائص مجتمعة على تطور الصحافة المكتوبة ومحافظتها على مكانتها في ظل التنافس الكبير بين وسائل الاعلام المختلفة[1].

3-المطلب الثالث: دور الاشكال الصحفية في انتاج الرسالة الاعلامية:

تتعد و تتنوع الاشكال الصحفية، وكل نوع منها ينتج الرسالة الاعلامية بطريقة تختلف عن اخرى وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على الثراء المعرفي و على خبرة الصحفي في حد ذاته، وقد تختلف الكتابة الاعلامية باختلاف هذه الاشكال و تنوعها فنجد: الخبر، التعليق، المقابلة، الحديث الصحفي، المقال، الافتتاحية، التحقيق الصحفي، الملف أو الربورتاج المصور:

-**الخبر**: يشكل الخبر جوهر الرسالة في العلمية الاتصالية، يطلق عليه البعض تسمية حدثا تعبيريا عن واقعة ما ،الا انه النص المرمّز الذي ينقل هذه الحادثة، فالخبر هو احد نواة الاشكال الاعلامية الاخرى غير انه الشكل الاقصر بينها ،و اقلها كلماتا وعمرا.

وهو ايضا تعريف او صورة سريعة مكتوبة او منقولة لحدث ما، في زمان و مكان محددين، له حقيقة يفترض ان تكون واحدة، في حين تكون اساليبه متعددة، ولكي ينجح

1 _ سهام بن يحي، المرجع السابق، ص، ص، 33.

الخبر في ايصال الرسالة الاعلامية واضحة و صادقة عليه الالتزام بالحقيقة والواقعية والوضوح[1].

- **التعليق:** التعليق في حد ذاته متمم للخبر، رغم انه منفصل عنه تماما، ويأتي التغليق دائما على الاخبار و الاحداث بهدف توضيح الامور و تصويبها و تفسيرها ،لان التعليق لا يكون بدون خبر، ولتأكيد موضوعيته للأخبار و عدم انحياز الصحافة، جاء التعليق ليتميز عن الخبر، مؤكدا سلامته من ناحية، و مفسحا المجال امام ابداء الراي الشخصي من ناحية اخرى عبر فسحة صغيرة محددة له[2].

-**الحديث في الصحافة:** يعتبر الحديث الصحفي الأقرب الى فن المقابلة الصحافية، ولكنه يتحول إلى مادة إعلامية قائمة بذاتها تقوم على جهود صحفية محددة وواضحة، فهو عبارة عن مضمون محاورة على موعد يطلبه المحرر من شخصية هامة بغية الحصول على بعض التصريحات أو المعلومات التي تشغل الرأي، أو يكون الهدف منه التعريف الشخصية التي يقابلها.

ويكون هذا المضمون من حيث الشكل محاورة حية عبر تتابع الأسئلة والأجوبة بين الصحفي والشخصية أو دمجها في نص واحد غير متقطع ولأن فن طرح السؤال والوصول الى الحقائق له أثر كبير في تكوين الرأي وتثقيفه، نستنتج أن خبرة الصحفي تلعب دورا كبيرا في انتاج وتوجيه الرسالة الاعلامية الى الرأي بهدف التأثير فيه.

[1]–نسيم الخوري، المرجع السابق، ص 75...112.

[2]–نسيم الخوري، المرجع نفسه، ص ص 113...119.

-**المقال:** يعتبر المقال أرقى الأشكال الصحفية التي تحمل رأي الجريدة ونهجها وموقفها من مسألة أو غير يومية معينة، وهو ما قد يسمى بالافتتاحية والتي تعيش صديقة السياسيين إذا صيغت بطريقة جيدة، كما لها قيمة للصحيفة لأنها النافذة الموضوعية التي تعرب فيها عن آرائها ومواقفها في مجمل الشؤون المطروحة، وبالتالي تسهم في انتاج رسالة اعلامية واضحة ومفهومة.

-**الكتابة الاعلامية بالصورة:** منذ أن سرق التلفزيون اهتمام الناس، اكتشفت الصحافة عجزها فانصرفت الى الاهتمام بالشكل وفن الاخراج، ولجأت إلى استعمال الصور أكثر من ذي قبل، وخاصة الصورة الكبيرة

واذا كانت هناك كتابة بالكلمة فإن كتابة بالصورة قد تكون أبلغ وأسرع، وأكثر تعبيرا، لدرجة أن مثلا صينيا يقول: بأن الصورة تساوي عشرة آلاف كلمة.

فالصورة قد تكون لغة عالمية وأسهل قراءة وفهما من النص، والقدرة على رؤية الصورة تعني التعرف الى الأشكال خارج المتاحف، بحيث تغدو الصورة أحيانا مفتاحا لبعض الكتابات الصحفية[1].

يعد اختيار الصورة الصحفية من بين عشرات الصور للنشر أمرا أساسيا في اكتمال العمل الصحفي بين صحيفة وأخرى، وبين الصحيفة نفسها، بحيث يجب ألا تعيد نشر نفس الصور

[1] -نسيم الخوري، المرجع السابق، ص ص 119، 121.

إلا بعد مضي ستة أسابيع، إضافة إلى أنه يتجنب نشر أكثر من صورتين لنفس الشخص في العدد نفسه.

تتنوع الصور هذه بين الفوتوغرافية وصور الارشيف السريعة والقديمة والبطاقات والقوائم الاحصائية، بالإضافة الى الرسوم الكاريكاتورية[1]. التي تعتبر شكل من اشكال الصحفية ،فهي لا تقل اهمية عنها، فهي تنتج رسالة اعلامية بطريقة بسيطة ومختلفة لكنها مؤثرة اكثر.

[1]–نسيم الخوري، مرجع سابق، ص 121

الفصل الثالث

مدخل عام

للصورة الكاريكاتورية

الفصل الثالث: مدخل عام للصورة الكاريكاتورية

تمهيد:

لقد تزايدت مكانة الصورة في الحضارة المعاصرة ،حيث اصبحت الركيزة الاساسية في نقل المعرفة و الترفيه والاعلام والثقافة و التربية، انها اداة و موضوع كل هذه المواد، وهذا ما اثر في شكل التعامل معها، مهما كان نوعها، و مما لاشك فيه ان اي منتوج اعلامي مهما كان نوعه يتطلب قارئا فعالا قادرا على استقباله و تحريكه ،و من بين هذه الرسائل نجد الرسوم الكاريكاتورية التي هي عبارة عن رسالة بصرية اصبحت اليوم من اهم محتويات الجريدة، نظرا لدورها الفعال في جذب القراء واثارة اهتمامهم، وهذا لتميزهم وقدرته على اختزال اهم الاحداث والموضوعات في رسم بسيط و تعليق صغير يلخص الظاهرة او الموضوع في شكل هزلي و بلغة شعبية بنوع من الفكاهة والسخرية التي تستحوذ على الاهتمام القارئ ،وتوصل اليه رسالة معينة بطريقة متميزة قادرة ان تصل الى ذهن وعقل القارئ.

I/ المبحث الأول: ماهية الصورة الكاريكاتورية:

1- المطلب الأول: مفهوم الكاريكاتير:

اجمع معظم الكتاب على ان كلمة كاريكاتير تعود الى اصول ايطالية و هي مشتقة من كلمة كاريكاتيرا والتي تعني رسم يغالي في ابراز العيوب، فقد وردت في encyclopediabritannica بهذا المعنى، حين عرفتها بانها العرض المشوه لشخص او نموذج او فعل ،وعادة ما تتمسك بملمح بارز ثم تغالي في ابرازه ،او نجعل اعضاء الحيوانات او الطيور او النباتات بدلا من الذات الانسانية، او نقوم بعمل تناظر وظيفي الافعال الحيوانية.

كما ان الموسوعات والمعاجم الاجنبية الاخرى لم تبتعد عن هذا المعنى ،حيث قالت بان الكاريكاتير هو تشويه الملامح الشخصية المميزة و المبالغة في رسمها و اظهار المشوه منها ،وكذلك ابراز الشيء الغريب من تلك الملامح ،و اخفاء كل المعاني الجمال الشخصية المرسومة[1].

وهناك من يرى بأن الكاريكاتير، يتسع ليشمل كل أنواع الكتابة بالإضافة إلى الرسم، كما ورد في The World Book Encyclopediaبأن الكاريكاتير: " أي نوع من أنواع الكتابة أو الرسم، يعتمد المبالغة في ابراز أو إظهار خصوصيات أشخاص أو أشياء تبدو مضحكة".

1- حمدان خضر السالم، مرجع سبق ذكره، ص28.

أما وكالة أنباء أورينت برس فتعرفها بأنها " كلمة مشتقة في الأصل من الكملة الايطالية كاريكاتور ومعناها رسم يغالي في ابراز العيوب والمتناقضات والمفارقات".

في حين يعرفها أحمد عطية في كتابة سيكولوجية الضحك بأنها " العرض المصور للأشخاص بطريقة تثير الاستخفاف والسخرية، وقد تمتد، يد الرسام إلى عرض الحيوانات أو الجمادات بالطريقة نفسها، زيادة منه لتوكيد الجو الكاريكاتوري للصورة"

وتورد منى جبر تعريف الكاريكاتير على النحو التالي:" الكاريكاتير لفظة مشتقة من كلمة لاتينية معناها رسم يغالي في ابراز العيوب، كما تشير الى أن الكاريكاتير يصور الأشخاص بشيء من الفكاهة وتجسيم ملامحهم، والمبالغة في ابراز ما يتميزون به من سيمات، وأنه قد خرج من الفردية إلى العمومية عندما أصبح يستخدم التعبير مع كلام قليل أو دون تعليق عن بعض المفارقات الضاحكة والجوانب الفكاهية من حياة البشر بصورة واضحة المعنى"[1].

كما يعرف الفنان، الشهير ناجي العلي الكاريكاتير بأنه:" رسالة يتخاطب بها الفنان مع الناس"

أما الفنان السوري علي فرزات فيرى "أن الكاريكاتير من أكثر الفنون ملائمة للتعبير عما نحن فيه من واقع سياسي واجتماعي واقتصادي".

[1]– حمدان خضر السالم، المرجع السابق، ص ص 28، 29.

فالصورة الكاريكاتورية خطاب سيميائي، كما يراه السيميولوجيون هو " أن العنوان والنص والاخراج الطباعي، والاشارات والصور أجزاء لا تتجزأ من الخطاب، فكلها إشارات دالة يكمل بعضها بعضا، وبخاصة أن النص السيميائي أشمل من النص المنطوق".

وحسب نص حقوق ومسؤوليات الصحافة في مجلس الصحافة "كيبيك " الكاريكاتير هو طريقة معينة للتعبير، وظيفتها توضيح أو تقديم بطريقة ساخرة، وحتى جدل، سمة، شخصية، حقيقة، حدث[1].

النوع الصحافي الخاص الدي ينتمي إليه، تمنح لمؤلفيها خط عرض كبير، وخط عرض غير مطلق[2].

الكاريكاتير فن صحفي ساخر:

على الرغم من أن فن الكاريكاتير يعد واحدا من الفنون التشكيلية لاحتوائه على عناصر الرسم، من خط ولون وكفل وفراغ وموضوع ولاعتماده على تقنيات الرسم ذاتها، إلا أن ذلك لم يمنح من تصنيف الكاريكاتير كواحد من الفنون الصحفية، لما تميز به من خصائص ومواصفات جعلت منه أقوى وأبسط أداة تعبير صحيفة كونه قادر على التعبير عن فكرة نقدية ساخرة، وهو بذلك يؤدي دور المقال الصحفي، كما أنه يستطيع أن يصل إلى جميع

[1]– علي منعم القضاة، مرجع سبق ذكره، ص 153.

[2]– Bouaicha Hayat, La caricature comme Etant une image dans une percpectivesemiologique, Mémoire elaboré en vue de l'otention du diplôme de magistére, option, sience du langage, université de mohamedKhader, Biskra ; 2012, p49.

القراء على اختلاف مستوياتهم الثقافية والفكرية، ويكون موضع اعجابهم، مهما تباينت اتجاهاهم السياسية، اضافة الى خضوع الكاريكاتير لكثير من القواعد التي تحكم أفكار المقال الصحفي وفلسفة الى حد أنه يمكن اعتباره مقالا مرتبا تستطيع بواسطته إيصال الفكرة إلى القارئ وتنظيم حملات ناجحة[1].

2- المطلب الثاني: تاريخ ظهور الفن الكاريكاتوري:

من خلال بحثنا عن تاريخ ظهور هذا الفن الكاريكاتوري الزاخر بالأفكار والمعاني ذات الدلالات المختلفة، وجدنا أن هناك اختلاف وتضارب في الآراء من طرف الباحثين، فهناك من يرى أنه فن حديث، والبعض الآخر يعتبره فن موغل في القدم وعلة هذا، نرجح الرأي الثاني وهو الأقرب الى المنطق حيث استندت المصادر في هذا على الرسومات المحفوظة على كهوف كاميرل بمنطقة دوردوني بفرنسا، أين عثر على أولى الرسوم الكاريكاتورية التي خلفها سكان الكهوف وتعود الى قبل ثلاثين ألف سنة.

في حين تذكر مصادر أخرى أن تاريخ الكاريكاتير بدأ مع القرن العاشر ق.م، حيث قام أحد رسامي ذلك القرن برسم صورة للملك وحاشيته، الذي رسم أحد مستشاري الملك على هيئة انسان برأس حمار مشيرا الى عدم فطنة المستشار، وانخداع الملك الذي أصدر قرارا بالقبض على الرسام وسجنه.

[1]- حمدان خضر السالم، مرجع سبق ذكره، ص 30، 31.

الشرق العربي هو الآخر، عرف الصور الساخرة منذ أقدم العصور حيث كان قدماء المصريين يعنون بتصوير النفسية من خلال تصويرهم رجلا يدعى ست في صورة وحش أطلقوا عليه اسم الملعون بسبب قتله أخيه أوزيس ورمي جثته في النيل، وقتل أخته أيضا والتنكيل بجثتها.

ولما خفت مشعل حضارة وادي النيل وبلاد اليونان وازدهرت على اثرهما روما، خطا فن الكاريكاتير خطوات واضحة، أين عثر على نماذج من هذا الفن في أثار مدينتي بومبي وهوكيولينم، وبعد هذا الازدهار عاد فن الكاريكاتير للذبول مرة أخرى، ليظهر من جديد خلال القرون الوسطى أين بلغ أشده إبان الحروب الدينية في أوروبا، حيث كان رجال الدين هدفا لسخرية الرسام، ومنذ القرن السادس عشر اتخذ اتجاها سياسيا، أين أثار الفنان الساخر ثورة في وجه الاستبداد، وفضائح الحكم مثلما حدث خلال حكم لويس الرابع عشر في فرنسا وجورج الثالث في انجلترا[1].

لعل أبرز ما تم العثور عليه هو تلك الرسوم المنفذة على الصخور والتي عثر عليها بكميات كبيرة في الصحراء الجزائرية، والتي تتميز السخرية فيها عن الحضارة القديمة[2].

[1]– حمدان خضر السالم، المرجع السابق، ص ص 58، 59.

[2]– ممدوح حمادة، **فن الكاريكاتير من جدران الكهوف الى أعمدة الصحافة**، ط 1، دار عشتروت للنشر والتوزيع، 1999، ص9.

أ- نشأة الكاريكاتير في الصحافة العالمية:

لو تمعنا جيدا لوجدنا أنه بالرغم من أن نشأة الكاريكاتير تعود الى أزمان غابرة، الا أنه لم يبلغ نضوجه الفني والاجتماعي، ولم يصل الى ما هو عليه اليوم الا عن طريق الصحافة التي ساعدته على التطور والانتشار، ويعتبر الفنان الفرنسي شارل فيليبيون (1806-1862) هو أول من أصدر عام 1830 أول صحيفة أسبوعية هزلية مصورة بعنوان "الكاريكاتيرا" ثم صحيفة "شاريفاري" التي أحدثت ضجة في طباعة وتوزيع الصحف.

أما في الولايات المتحدة الأميركية فقد عرفت الكاريكاتير في منتصف القرن الثامن عشر أثناء كفاح المستعمرات والحرب، أين رسم بنجامين فرانكلين عام 1754 رسما كاريكاتوريا على شكل ثعبان مقطع الى ثمانية أجزاء ترمز الى المستعمرات الأمريكية، وخُطّ تحته "الاتحاد أو الموت"[1]، وأول صحيفة ساخرة هي "أسبوعية هاربر Harbers Weekly" التي ظهرت عام 1857.

وفي بريطانيا كانت صحيفة "البقدونس Punch" التي ظهرت عام 1841 أول صحيفة ساخرة مصورة، بينما في ألمانيا ظهرت أول مجلة ساخرة تحت عنوان "القصاصات الطائرة Fleigende Blatter" عام 1844[2]، لبلغ المنافسة أوجها حول مواضيع السخرية، ومن

[1] -حمدان خضر السالم، المرجع السابق، ص.63

2-ممدوح حمادة، مرجع سبق ذكره، ص 197.

أشهر المجلات التي ظهرت آنذاك مجلة "سيميليزموس" التي تحاكي في أسلوبها الصحفي مجلة بانش البريطانية[1].

أما أول محاولة لإصدار مجلة ساخرة فكانت في روسيا، حيث قام الفنان الروسي فينيسيا نوف مجلة بإصدار أسماها "مجلة الكاريكاتير"، ولكن هذه المجلة لم تكتب لها الحياة لأن القيصر ألكسندر الأول أصدر أمرا بإغلاقها، وكان قد صدر منها عددا أو عددين، وبهذا تكون هذه المحاولة قد باءت بالفشل، حيث جرت هذه المحاولة عام في عام 1812[2].

نشأة الكاريكاتور في الصحافة العربية :

لم تسجل الصحافة العربية ميلاد فن الكاريكاتور إلا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ،رغم أن شمس الصحافة بزغت فيها في نهاية القرن الثامن عشر ،عن طريق جريدة الحوادث اليومية حيث كان 1877م هو العام الذي عرفت فيه الصحافة العربية فن الكاريكاتير ومان ذلك على يد الشيخ يعقوب صنوع من خلال جريدة هزلية أسبوعية أبو نظارة الزرقاء[3]، ثم أصدر علد الحميد زكي جريدة مصورة بالألوان باسم السياسة المصورة بعدها أصدر عبد المجيد كامل جريدة هزلية باسم البابغالو المصري وأصدر محمد المويلحي جريدة أبو نواس فكانت أرقى صحيفة هزلية كاريكاتورية'[4].

1 - حمدان خضر السالم، مرجع سبق ذكره، .64

2- ممدوح حمادة، مرجع سبق ذكره، ص.197

3-حمدان خضر السالم، مرجع سبق ذكره، ص .71

4-أنور الجندي، **تطور الصحافة العربية في مصر** ، د ط، مطبعة الرسالة للنشر والتوزيع، د س، ص 315.

وفي سوريا كانت أول صحيفة كاريكاتورية هزلية هي حط بالخرج التي صدرت في 1909/04/02 لصاحبها محمد غارف الهبل أما في لبنان فقد أصدر نجيب جانا وشوكسيري أول صحيفة هزلية بعنوان حمارة بلدنا في 1910/9/17 وهناك من يذكر ان اول صحيفة هي هبت التي أصدرها خليل كامل سنة ، 1908بينما في العراق كانت أول صحيفة تعنى بفن الكاريكاتور قد ظهرت في 1931/09/29 أصدرها نوري ثابت[1].

أما عن تجربة الجزائر في فن الكاريكاتور ،فبدأت بعد الاستقلال وارتبطت بالتجربة الوطنية في ميدان الصحافة ،أين ظهرت أول صورة كاريكاتورية بجريدة المجاهد في 20 أوت 1962م العدد 98 الصفحة 07 من إمضاء الفنان الكاريكاتوري الصحفي الفرنسي سيني sine وهو أول فنان كاريكاتوري اعتمدت رسوماته في الصحافة الوطنية بعد الاستقلال لتتوالى بعدها بالظهور بنفس الجريدة لأعداد محدودة إلى ان توارت عن الظهور[2]، وأول فنان جزائري ظهر يرسم الجرائد هو مخمد إسياخم منذ عام 1963م أما ميلاد أول جريدة هزلية ساخرة فكان في 08 ماي 1990 باسم المنشار[3].

[1]– مليكة جليد ،**تأثير الثورة الكاريكاتورية على الرأي العام لتخليل سميولوجي لعينة من الرسوم الكاريكاتورية**، جريدة الشروق نموذجا لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإتصال تخصص وسائل الإعلام والمجتمع جامعة مستغانم 2016/2015 ص 44 ص 55

[2]– محمد حمدان، و اخرون،**الموسوعة الصحفية العربية** ج،4 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1955، ص 90.

[3]– محمد حمدان وآخرون، المرجع نفسه ص 101.

3 – المطلب الثالث: أنواع الكاريكاتور ووظائفه :

يمكن تقسيم الكاريكاتير حسب المضمون الذي يعالجه إلى عدة انواع كما يلي :

أ- **الكاريكاتير السياسي:** هو ذلك النوع من الكاريكاتير الذي يعالج موضوعا سياسيا مباشرا أو يلمح بشكل غير مباشر إلى موضوع يستمد مضمونه من نشاط دبلوماسي أو حكومي أو دولي وما شابه من الموضوعات وهو النوع الأكثر شعبية وفاعلية من بين الأنواع الأخرى.

ب- **الكاريكاتير الاجتماعي:** هو ذلك الرسم الساخر الذي يعالج موضوعا اجتماعيا مثل مشاكل الطلاق والزواج والإدمان...إلخ فهو دائما يعالج قضايا متجذرة في المجتمع وقد تحتاج في بعض الأحيان

إلى جهود منظمة وطويلة الأمد للتخلص منها[1].

ت- **الكاريكاتير الاقتصادي:**

هو الكاريكاتير الذي يتطرق أو يتناول المواضيع والأفعال الاقتصادية ويقدمها في خبر اقتصادي مطلوع بالسخرية والهزل مثل ارتفاع الأسعار وخوصصة البنوك وغيرها من المواضيع الاقتصادية التي تسمح الرسام الكاريكاتوري بتناولها مع شكل من الشعرية والتهكم

[1]– مليكة جليد مرجع سبق ذكره، ص 23،25.

ث- الكاريكاتير الرياضي:

يعتبر هذا النوع من الأنواع الصحفية، ويعد كذلك فرع من الفروع الكاريكاتورية الاجتماعية نظرا لممارسته التي لا تعدو أن تكون نشاطا جماهيريا وشعبيا، يتناول بصفة عامة الظواهر التي تعرفها الملاعب[1].

- **وظـــــائفه :**

الكاريكاتير ليس مجرد رسم ساخر، الهدف الأساسي منه هو إضحاك الناس بل تتعدد وظائفه ومهامه حسب الرسالة التي يراد إيصالها من خلاله ومن والوظائف ما يلي:

1- **الوظيفة الإخبارية** :يقوم الكاريكاتور بإيصال الحوادث والوقائع والقضايا المعالجة بطريقة ساخرة ومتهكمة إلى الجماهير ،عن طريق نشر أخبار مصورة ومرسومة فهو قادر غلى تقديمها بقالب تعبيري هزلي ،غالبا ما يكون أبلغ من المقال الصحفي وأقرب إلى المتلقي ،وفي هذا الصدد يقول ألبير هستر لأنهم في أغلب الأحيان بصفتهم عاملين في الإعلام يحملون على كاهلهم مسؤولية خطيرة في إعلام الجمهور الذي يخدمه ويثقفه وهم يميلون إلى نسيان أن ثمة أوقات يكون فيها الأسلوب الفكاهي أكثر فاعلية وتأثير في أداء هذه الرسالة .

2- **الوظيفة الإشهارية** : يعرف الإشهار على أنه مجموعة من الوسائل التقنية تستعمل لإعلام الجمهور وإقناعه بضرورة استعمال خدمة معينة أو استهلاك منتوج معين

[1]- أمير درقاوي، مرجع سبق ذكره، ص18/17 .

فالكاريكاتير يقوم بمهمة تقديم الخدمة الإشهارية عن طريق عرض وتقديم الأشياء ودفع الناس إليها ،وهنا تتدخل موهبة الكاريكاتير في إضفاء الصفة الإشهارية عليه بطريقة هزلية.

3- **الوظيفة التعليمية:** تكمن هذه الوظيفة في تقديم الكاريكاتير لخدمة أغراض تربوية في المدارس والمؤسسات والعمومية والاقتصادية[1].

4- **الوظيفة الترفيهية** :إن المادة الترفيهية لا يقتصر أثرها على مجرد تسلية الجمهور ،بل أثارها في معظم الحالات عميقة ومتشعبة لذا يرى الكثير من المفكرين أن المادة الإعلامية الترفيهية يجب أن تضرب عصفورين بحجر واحد ،من جهة الترفه عن الجمهور ومن جهة أخرى تؤثر في اتجاه فلسفة مرسومة للمجتمع ،ويطلق على هذا النوع من الرسم الموجه ،حيث نشغل رغبة الناس في الاستمتاع لتقديم مبادئ واتجاهات مرغوبة داخل المادة الإعلامية الترفيهية .

5- **الوظيفة الجمالية والفنية:** الكاريكاتير في حد ذاته هو فن ،والفن فيما يغرف أنه كل ما هو عمل الإنسان في مقابل ابداع الطبيعة، فالأشكال والخطوط التي يتميز بها الكاريكاتير لها قيمتها الجمالية والترفيهية.

6- **الوظيفة الاتصالية** :يعتبر الكاريكاتير كرسم أحد أشكال اللغة التشكيلية ،وبالتالي فهو وسيلة اتصال بين الفنان الكاريكاتوري وبين الجمهور أولا ،وبين الصحيفة والقراء ثانيا ،وبين مختلف المجموعات البشرية ثالثا وتكمن العلاقة بين الكاريكاتير كعنصر

[1]- أمينة العرباوي، مرجع سبق ذكره، ص 43.

وبشكل فني وبين اللغة في كونها سلوكان يجمعان في سياق واحد ،وهو تأدية رسالة إعلامية ،فالفنان يصور موقف أو حدث أو ظاهرة بلغة كاريكاتورية ،أما الصحيفة فهي تعرض على صفحاتها هذه الأعمال الكاريكاتيرية بهدف خلق اتصال مع الجمهور[1].

II- المبحث الثاني: أسس الصورة الكاريكاتورية :

1- المطلب الأول: المدارس الكاريكاتورية والرسام الكاريكاتوري:

- **مدرسة الكاريكاتور الأوروبي :**

بدأت هذه المدرسة على يد هوجارث في إنجلترا غير أن ديمويه هو من طورها وأبدع فيها في فرنسا وأعلن عن الكاريكاتور الحديث جراءها تتميز هذه المدرسة بالشكل الكلاسيكي للشخصيات المرسومة مع ضرورة التعليق المرافق للرسم حتى في عدم الحاجة إليه ،حيث كان التعليق عادة في أسفل الرسم ،ومنفصل عنه ،وهو مأخوذ من اللوحة التعريفية التي توضح على إطارات اللوحات التشكيلية ،وقد توسع استخدام هذا النوع إلى كتابة كلمة ترمز إلى الشخصية ،أو الإشارة المستخدمة في الرسم.

[1]- أمينة العرباوي ،المرجع السابق ص 43، 44.

- **مدرسة الكاريكاتور الأمريكي :**

تختلف هذه المدرسة عن ما سبقتها من حيث التعليق، بحيث استخدم الرسامون طريقة جديدة وهي وضع التعليق في بالون متصل بفم الشخصية ،حيث سمحت هذه الطريقة بوضع التعليق في صلب الرسم ،وجعلته جزء منه وهي بذلك تشد المتلقي إلى الرسم بدلا من انشغاله بالتعليق المنفصل عنه .

لقد انتشرت هذه الطريقة في أنخاء العالم ،واستخدمها الرسامون بكثرة، وتعتبر أيضا أول ابتكار للشخصيات الكاريكاتورية مثل شخصية العم سام ،التي اعتبرت مصدر إلهام للرسامين الذين تسابقوا على ابتكار شخصياتهم ،بالإضافة إلى شخصيات أخرى ،كشخصية المصري "**أفندي** " و"**رفيعة** " وغيرها في مصر أيضا شخصية "**أبو الخليل** " في لبنان "و**البغدادي** " في العراق و "**حنظلة** " في فلسطين.

- **مدرسة الكاريكاتور الشرقي:**

في ظل التغيرات التي حدثت نهاية القرن الماضي والتي كانت من نتائجها أن التنمية أصبحت قديمة إلا أنهذه الأخيرة تشير إلى اتجاه مبتكر في الرسم الكاريكاتوري وهي الأكثر حداثة وقابلية على انتشار والتلقي إذ ان اول مميزاتها ،أنها لا تستخدم التعليق الكاريكاتوري في الرسم لتوصيل الفكرة عكس المدرستين السابقتين[1]حيث ساعدتها هذه

[1]- عبد الكريم سعدون، الجذور التاريخية لصحافة الكاريكاتير، مجلة الأكاديمية المفتوحة في الدانمارك، العدد 2، قسم الاعلام والاتصال، 2012، ص، ص11...13

الخاصية من التخلص من الرقابة، وهنا تكمن العبقرية في ابتكار هذه الطريقة، كما تسعى هذه المدرسة لتجسيد الفكرة في خصوصيتها، وكانت جل هذه الأفكار تتعلق بالوجود الإنساني، وتلخص الواقع المتولد عن الفقر ومصادرة الحريات الشخصية[1].

الرسام الكاريكاتوري: يعتبر فن الكاريكاتور من الفنون الصعبة التي تحتاج إلى قدرات خاصة فكرية وفنية، وقد يتعذر أحيانا الجمع بينهما ،فهناك رسامون من ذوي الأفكار الخصبة واللماحة والثاقبة ،لكن قدراتهم التعبيرية بالكاريكاتير متواضعة وعاجزة عن توصيل هذه الأفكار كما ينبغي .

بينما نجد رسامون أخرون متمكنون من أصول فن الكاريكاتور ،كما ان لديهم قدرة فائقة على التعبير الفكري والفني به لكن تكمن مشكلتهم الرئيسية أن أفكارهم الخصبة واللماحة والثاقبة قليلة أو متواضعة أو الهزلية ،في حين أن فن الكاريكاتير الصحفي يتطلب إمدادا فكري بصفة يومية

و حتى في حالة ما إذا كان الرسام يعمل في مجلة أسبوعية فإن عليه أن ينتج أكثر من ثلاثة أو أربعة رسوم كل أسبوع

---

[1]- عبد الكريم سعدون المرجع السابق، ص 14.

2-- نبيل راغب، **أساسيات العمل الصحفي**، ط1، الشركة المصرية لونجمان للنشر والتوزيع، مصر، 1999، ص ص 254...256.

إذا كان الجاحظ قد قال أن الشاعر أو الأديب يستطيع أن يجد الأفكار ملقاة على نواصي الشوارع والطرقات، فإن الأمر ليس بهذه السهولة بالنسبة لرسام الكاريكاتير، لأن[2] الأفكار لا تكفيه ،فهو لن يكتب مجرد قصة أو قصيدة أو مقالة، بل سيرسم صورة كاريكاتورية زاخرة بالمفارقة الساخرة والساخنة أي أن المخزون الفكري عنده لا يكفي مهما كان ثريا خصبا بل لابد أن يمتلك البديهية اللماحة، والنكتة الحاضرة، والرؤية اللّاذعة،

والظل الخفيف والإحساس العميق والحميم بالمجتمع الذي يعيش فيه بحيث تتحول الأفكار التي يلتقطها من مجتمعه أو يستخرجها من مخزونه الفكري إلى طلقات رصاص تصيب الهدف، بمجرد تحولها إلى صورة كاريكاتورية ممتعة للعين ومثيرة للفكر والوجدان ،من خلال الابتسامة المتأملة الناضجة

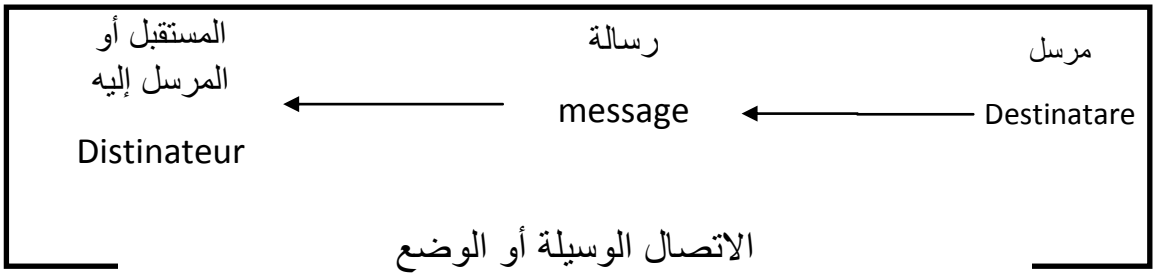
إن الفكر اللماح الناضج والساخر هو قوة الدفع الحقيقة وراء أي رسم للكاريكاتير وبدونه يفقد الكاريكاتير دوره مهما كان صاحبه متقنا في رسمه ومتمكنا من أسرار صنعته

لكن هناك أمر يجب الإشارة إليه وهو أن مهما كان رسام الكاريكاتير متمرسا وقديرا فمن الظلم أن نطالبه بالحفاظ الدقيق على مستواه الرفيع دائما خاصة إذا كان مطالبا يرسم يومي في الصحيفة التي يعمل بها ،لكن هذا ليس عذرا له يتخذ منه حجة ليتكاسل ويتواكل ،بل على عكس تماما ،يجب أن يكون له الدافع للمزيد من التثقيف وشحن مخزونه الفكري ،بكل جديد ومثمر ومفيد[1] .

[1]– نبيل راغب، المرجع السابق. ص 266

2- المطلب الثاني : العناصر الاتصالية للصورة الكاريكاتورية :

يعتبر الاتصال أساس التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي إلى نشوء علاقة متنوعة في مختلف المواقف سواء كان ذلك بين شخصين أو أكثر حيث يتم هذا النمط الإتصالي عبر دلائل اللفظية أيقونة وأخرى لغوية كما يعتبر الكاريكاتور لغة جد خاصة والتي يمكن من خلالها إرسال تجارب وأحاسيس وأراء وروئ المرسل المتمثل في الفنان الكاريكاتوري حول مواضيع وأحداث ومواقف تتم في المجتمع للجمهور المتلقي ،حيث ينتظر من هذا الأخير ردود أفعال مختلفة وأحاسيس متباينة مما تساهم في خلق تفاعل بين الرسام والمتلقي المتواجدين في نفس الفترة الزمنية وايضا بين الأجيال المتعاقبة ،لأن الكاريكاتير هو عبارة عن لغة فعلية بإمكانها تحقيق الاتصال إذا توفر عدد من العناصر ،وهي نفسها عناصر اتصال إذ توفر عدد من العناصر وهي نفسها عناصر الاتصال التي يلخصها جاكسبون في المخطط التالي[1]:



[1] - أمينة العرباوي، المرجع السابق، ص73.

أ / المرسل :

المرسل في الصورة الكاريكاتورية هو ذلك الفنان الذي يبدع في خطوط متنوعة ،مشكلة رسائل متفاوتة الاهمية والمقدمة للجمهور العام أو نخبة محددة وفي هذه الحالة يمثل الرسام الكاريكاتوري الأخبار والأحداث التي يستقيها من الواقع، ويعطيها بصمة من خلال المبالغة والتشويه بغية وضع رسالة هجائية ساخرة هزلية تصبو إلى تحقيق أهداف محددة سابقا

وفي هذا الإطار تلعب قدرة وذكاء الفنان التعبير عن موقفه إزاء رأي محدد دورا مهما[1]،

بحيث هذا ما يجعله يقدم رسالته بطريقة تختلف عن غيره بصورة مختلفة وذلك حسب الأهمية التي يوليها الرسام للأفكار التي يترجمها ووفق الطريقة التي يتبناها في تقريب تلك الأفكار.

ب / المتلقي :

يتمثل في جمهور الذي يخاطبه المرسل ويوجه رسالته إليه وذلك من خلال الصور الكاريكاتورية قد يكون القارئ للصحيفة أو قارئ لكتاب جمهور الملصقات أو حتى بعض الحصص التلفزيونية...إلخ

يقوم هذا المتلقي بمشاهدة الرسومات ،فيحاول إعطائها قراءاته الخاصة وذلك عن طريق فك رموزها ،كما تختلف تلك القراءات الكاريكاتورية من متلقي أخر

[1] - أمينة العرباوي، المرجع السابق، ص74.

إن عملية فك السفرات والرموز تتم بطريقة أسرع وأسهل من قبل المتلقي خاصة عندما يتعود على فك شفرات تلك الرسومات عن طريق معرفته لأسلوب المرسل والرموز التي إعتاد استعمالها في صياغة رسالته .

يعتبر المتلقي عنصرا أساسيا في مردود نجاح الرسالة المتضمنة في الرسم الكاريكاتوري وفي أي عملية إعلامية واتصالية أخرى لأن بدونه لا تكتمل العملية الاتصالية[1].

ج / الرسالة :

تتمثل الرسالة في مضمون الصورة الكاريكاتورية والتي تحمل بدورها مغان وأفكار تأتي في شكل دلائل أيقونية وأخرى ألسنية كثيرا ما ترافقها ،هي في أغلب الأحيان عبارة عن أخبار ،أحداث تعليقات أراء وتوجيهات تخص مختلف ميادين الحياة

تعتبر الرسالة عامل ربط بين المرسل والمستقبل وهي عبارة عن أمور مهمة تبسط في صورة هزلية تهكمية هجائية مشوهة ومبالغ فيها كانت وراء رموز متعددة ،بحيث تحقق تأثيرات مختلفة على متلقيها

د / الوضع أو المدونة:

يقصد بها تلك المدونات التي يضع فيها الرسام أو الفنان الساخر رسائله بحيث يتعلم المتلقي فكها من خلال التعرض المستمر لمثل هذه الرسومات في الأعمال الكاريكاتورية

[1]– أمينة عرباوي ،مرجع سابق ص 75.

تختلف هذه المدونات حسب ثقافة وانتماءات المرسل والواقع الذي تعيش فيه رسوماته ،فإلى جانب الرموز نجد الألوان مثلا وفي الكاريكاتير الجزائري غالبا ما نجد الأبيض والأسود كما ان فنانون أخرون يستعملون ألوانا مختلفة.

هـ / المرجع (السياق):

هو واقع الأحداث ،الصراعات ،شكاوي الناس ومشاكلهم ،وكل ما يخص حياة الأفراد في مجتمعهم ،وهي المحيط الذي يستقي منه الرسام أفكاره والتي تمزج بثقافته وتجاربه وقناعاته وآرائه التي تترجمها رسوماته

تتم إذن العملية الاتصالية عبر الصورة الكاريكاتورية من خلال وجود مرسل يقدم رسالة لمتلقي هذه الرسالة مستقاة من مرجع معين يصفها المرسل في مدونات يفهمها المرسل إليه ،تمر هذه الرسالة عبر وسيلة مادية تحقق الترابط السيكولوجي بينما تسمح بإقامة الاتصال[1].

[1]– أمينة العرباوي ،المرجع نفسه ص 76.

مراحل انجاز رسالة كاريكاتورية:

أ-مرحلة التخطيط: وفيها يستوحي الفنان الكاريكاتوري فكرته من المحيط الاجتماعي بفعل اتصالاته ومعارفه واحتكاكاته، وأحيانا عن طريق الصدفة، فيقوم ببلورة الفكرة التي شدّت انتباهه، فيخطط لها أهدافا.

ب-مرحلة الانتاج: هي المرحلة التي يضع فيها الفنان الكاريكاتوري كل المعلومات التي تخص نفس الموضوع ليحصرها في أشكال ورموز تحدد المواصفات المرغوب في انشائها، ليتم الإعداد النهائي لها وارسالها للطبع ثم التوزيع الى الجمهور لإحداث استجابة معينة فيه[1].

مكوّنات اللوحة الكاريكاتورية:

تتشكل اللوحة الكاريكاتورية من عنصرين أساسين هما: الخط واللون، وعليه تتعد تقنيات انجاز هذين العنصرين من فنان الى آخر، ولكن كلها تسقط تحت نوعين من أساليب الانجاز وهما:

1-**الأسلوب الظلالي:** هو نوع من الرسومات تستخدم الظلال في التعبير عن جدلية الظل والنور، في الأشكال المصورة، لإعطائها أبعاد أكثر طبيعية، ومن هذا الأسلوب نجد[2]

[1] - عبد الرحمان نشادي، مرجع سبق ذكره، ص 46.

2- عبد الرحمان نشادي، المرجع نفسه، ص 175.

-الظلال بالخطوط: ويعمد فيه الفنان بتوزيع الخطوط باتجاه منطقي للخطوط تنسجم مع كل حالة لكي تبرز الحياكة واظهار الأشكال، كأن تكون عمودية بالنسبة لهيكل المنازل.

-الظلال بالخطوط والبقع.

-الظلال بواسطة النقاط.

-الظلال التي تشبه النحت أو الحفر على الخشب.

-التظليل الانجليزي بالخطوط المتوازية.

-التظليل باللون المحدد الخالص.

-التظليل بالخطوط الشبكية.

2-الأسلوب الخطي: يتركب من رسم الخطوط التي تعبر وتصور الأشكال، مجردة من تأثير ألعاب الأضواء والظلال[1].

المطلب الثالث: الدلات الرمزية للصورة الكاريكاتورية:

لو أمعنا النظر في وسائل الاعلام المقروءة خاصة الحديثة منها، لوجدنا أن السمة البارزة فيها هي اعتمادها على الصور الكاريكاتورية، والتي تعالج بدورها موضوعا قائما بذاته، إذ لا

[1] - عبد الرحمان نشادي، المرجع السابق، ص 175.

تكاد تخلو جريدة منها، وهذا يرجع بالأساس الى الدور البارز الذي أصبحت تلعبه الصورة الكاريكاتورية في تطرقها لمختلف القضايا الشائكة من خلال الرسائل التي تمررها للقارئ[1].

إذ أصبحت الصور في بعض الأحيان بديلا عن مقال، وفي أحيان كثيرة تكون أبلغ من المقال في حد ذاته، ويتم هذا حسب معطيات الموضوع وقدرة الرسام في تشكيل العناصر المكونة للصورة ومقدرة المتلقي في التعامل معها، عن طريق شرحها وفهمها، واستيعابها، ومن ثم تأويلها وفك علاماتها بغية الوصول الى المغزى المتخفي وراءها، والقصد من تركيبها بهذا الشكل، ومن ثم يستوجب التكامل التفاعلي ما بين المبدع المشكل لها، والمتلقي لها، والذي يستلزم عليه أن يكون على دراية بالآليات الاجرائية التي تسمح له بفك رموز تلك الصور والا أصبحت مجرد شكل مشوه لا روح فيه[2].

فالصورة تحمل دلالات مختلفة وتنقل لنا رسائل متعددة ذات رموز محددة من الصعب فهمها وتحليلها الا إذا استطعنا فك رموزها.

تتكون الصورة من رموز بصرية، أشكال، ألوان، وحركات تحمل دلالات ومعاني، وقد حدد دي شمب Des champ ثلاثة أنواع من الرموز التي تتشكل منها الصورة وهي: الرموز التشكيلية، الرموز اللغوية، والرموز الأيقونية أو البصرية.

1-الرموز التشكيلية:

1- أحمد عزوزي، **سيمياء صورة الماريكاتير**، الملتقى السادس من السيمياء والنص الأدبي، جامعة فرحات عباس، سطيف، ص 695.

2- ابراهيم محمد سليمان، مرجع سبق ذكره، ص 172.

تتمثل في الأشكال والخطوط والإضاءات، حيث تحمل دلالات متعددة والتي تظهر تطبيقاتها جليا في الفنون التشكيلية[1].

2-الرموز اللغوية:

والتي تعتبر أصغر وحدة في اللغة وتتمثل في الكلمات التي تتمتع باستقلالية المعنى

3-الرموز الأيقونية:

تتمثل في الصور الضوئية والخرائط الجغرافية والتصاميم، فالرموز الأيقونية تشير الى وجود علاقة تشابه أو تماثل بين الشيء الذي قدم والشيء الذي يمثله، حيث تتوفر الرموز الأيقونية على مجموعة من العناصر الهامة التي

تسهم في اثراء الصورة، نذكر منها:

-اختيار الموضوع وما يمثله من أهمية في فهمنا للصورة وتحليلها.

-التكوين: والذي يكتسي أهمية كبيرة في فهمنا لبعض دلالات الصورة، حيث يرى "سند" بأن التكوين هو فن تنظيم عناصر الصورة بطريقة تجعل المشاهد يتجه نحو مركز الاهتمام ويتبع ذلك حتما جمال الصورة،

كما يلعب التكوين الجيد دورا أساسيا من خلال شد العين وعدم تشتتها الذي يحدث نتيجة عدم توازن الأجزاء واستقرارها في بعض مكوناتها.

[1]-ابراهيم محمد سليمان، المرجع السابق، ص 173.

–ان المضمون أو المضامين الدلالية للصورة هي نتاج تركيب يجمع بين ما ينتمي الى البعد الأيقوني وما ينتمي الى البعد التشكيلي، حيث يتجسد هذا في أشكال من صنع الانسان وتصرفاته في العناصر الطبيعية، وما تراكمها من تجارب أودعها أثاثه، ثيابه، معماره، ألوانه، أشكاله وخطوطه، لذلك فإن وضع الشخصية في وسط الصورة مثلا وباللقطة العامة، يدل على الوحدة والحزن[1].

III- المبحث الثالث: سيميولوجية الصورة الكاريكاتورية:

1-المطلب الأول: ماهية السيميولوجيا :

إن الحديث عن ماهية السيميولوجيا يقودنا للبحث عن الأسماء الأخرى بها ،والتي تتناولها الباحثون بالدراسة ،والتخليل ،حيث يطلق عليه ايضا ،وفي هذا الصدد يقول بيار غيرو " علم الدلالة هو علم بهتم لدارسة الكلمات بيد ان الملاحظات والنظريات ،ووجهات نظر حديثة أعادت طرح هذه المسألة القديمة ويشكو علم كغيره من العلوم الأكثر قدما وجدة في أن ،من انه لم يحدد غايته ،بدقة ولم يوضح إلى ذلك ماهية مجموعة اصطلاحاته ولذا يظل المختص والجاهل سبيلهما إلى هذا العالم لما يكتنف هذه التسمية sémantique من المغالطات في الواقع[2]

[1]–ابراهيم محمد سليمان، مرجع سابق، ص 173.

[2]– علي محسن جمجوم، **السيميوطيقا ومشكلات الفلسفة**، د ط، مكتبة الأسرة 1998، ص13.

مفهوم السيميولوجيا: نعود السيميولوجيا في أصلها اللغوي إلى اللغة اليونانية فهي مركبة من عنصرين أساسين هما sémion والذي يعني العلامة و logos وهو العلم وبتالي فإن كلمة سيميولوجيا تعني علم العلامات والذي عرفه **فرديناند دوسوسير** بأنه العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية[1]، كما يعرفه بعضهم بأنه دراسة المعنى أو علم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[2].

فالسيميولوجيا ليست غير ذلك العلم الذي يبحث في أنظمته العلامات أيا كان مصدرها لغويا أو مؤشريا ،وبما أن علامات اللغة تتمتع بنوع من التفرد والامتياز عن باقي أنواع العلامات الأخرى ،فإنها تخرج عن محيط هذا التعريف الشيء الذي تتحول معه هذه السيميولوجيا إلى علم يدرس أنظمة العلامات غير اللسانية

وإذا كان **سوسير** يجعل هذا العلم قاصرا على دراسة العلامات في دلالتها الاجتماعية ،فإن **بيرس** يطلقه على كل ما له ارتباط بنظرية العلامات العامة فالأول يلح على الوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها العلامات والثاني لا يرى فيها إلا وظيفتها المنطقية[3].

وهنا علينا الإشارة بوجود عالمين يرجع الفضل إليهما في ظهوره بالرغم عدم معرفة احدهما الأخر لكن شاءت الصدف أن ينتسبان إلى علم واحد بمصطلحين شائعين هما »« sémiotique » « sémiologie

---

[1]– إبراهيم محمد سليمان، مرجع سبق ذكره، ص 8.

[2]– أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ط 5 عالم الكتب 1989، ص،د ب، د س، ص .11

[3]– محمد السرغيني ،**محاضرات في السيميولوجية**، ط 1 دار الثقافة للنشر والتوزيع دار البيضاء، ،1987 ص 5.

فمصطلح السيميولوجيا :هو الذي طرحه **دسوسير** في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة والتي تتبناها الأوروبيون من بعد6 ممثلين في التيار الفرنسي ،والذي أخذ على عاتقه مهمة الكشف عن نظام الخفي لكل نظام علاماتي سواء كان لغويا أو غير لغوي

أما مصطلح السيميوطيقا :فهو مصطلح أمريكي الذي قام بطرحه عالم الرياضيات والمنطق **شارل سندس بيرس** كمقابل لمصطلح السيميولوجي الأوروبي[1]

إشكالية مصطلح بين السيميائيات ،السيميولوجيا ،السيميوطيقا:

لقد تنوعت التسميات المصطلح السيميولوجي فقد ذهبت لبعض المراجع التي تناولها بهذه التسمية التي يرجع أصلها إلى العالم السويسري **سوسير** قاصدا بها العلم الذي يعني بها الدلائل أو العلامات واللفظة مشتقة من الأصل اليوناني sémion وتعني الدليل

أما **بورس** فقد وضع لفظة سيميوطيقا للدلالة على العلم نفسه وأصل هذه اللفظة sémiotique اليوناني الأصل ،وقد تم وضعه من قبل جالينوس ليعني بها علم الأعراض في الطب

في حين أن في المجال العربي قضية تسمية هذا المفهوم جعلت القارئ يواجه تعددا وتباينا مصطلحيا جعلته في حيرة من أمره فبعض الدارسين لجأوا إلى استخدام لفظة la sémiologie من اللغة الفرنسية وتعريبيها عن طريق إضافة مقطع في أخر كلمة متكونة باء مزيدة بعد جيم المكسورة ثم إشباعها بمد مفتوح ،أما فريق أخر فقد آثر تعريب اللفظة

[1]– باية سيفون، مرجع سبق ذكره، 2016 ص ص 3، 4.

الإنجليزية sémiotique عن طريق قلب كافها قاف وتائها طاء بحكم الجوار الصوتي ثم إشباعها بمد مفتوح لتاتي تركيبة المصطلح سيميوطيقا في حين فضل فريق أخر البحث عن كلمة عربية أصيلة تفي بالغرض وتؤدي المعنى المراد بالمصطلح أحسن أداء فوجدوا ضالتهم في المادة اللغوية عربية تتضمن معنى الإشارة أو العلامة وهي لفظ سيمياء مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي ،ولتجنب اللبس استعمل بعض الدارسين اللفظة في صيغة الجمع "سيميائيات[1] "

2 / المطلب الثاني: التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية

أ / مفهوم التحليل السميولوجي :

يعرف على انه شكل من أشكال الاقتراب من دلالة العلامة المشكلة الأنساق السيميولوجية، أما **رولان بارت** فعرفه بقوله "هو البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسالة الأيقونة أو الألسنة ،على حد السواء ،إذ يلتزم فيها الباحث بالحياد والموضوعية اتجاه الرسالة من جهة ويسعى إلى تحقيق التكامل الدلالي من خلال استحضار الجوانب النفسية الاجتماعية الثقافية التي يمكن أن تدعم التحليل من جهة أخرى[2]

ب / مستويات التحليل السيميولوجي وأدواته

يتم التحليل السيميولوجي عبر مستويين أساسين هما:

1 - ابراهيم محمد سليمان، المرجع السابق، ص ص 162، 163.

2 - وردية راشدي، **سيميلوجيا الأنساق السمعية البصرية**، مطبوعة في مقياس السيميولوجيا، محاضرات مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر، تخصص سمعي بصري، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة يحي فارس المدية، 2018/2017، ص 76.

- **مستوى ظاهري وصفي** :وهو المستوى الذي وصفه رولان بارت بكونه "المستوى الذي لا يختلف فيه اثنان ولا يختلف فيه الباحث السيميولوجي عن الإنسان العادي "

إنه المستوى الذي تتم فيه قراءة ما هو ملموس ظاهري في علامات النسق وسماه بالتعيين أي dénotation

la أخذا من مفهوم الدال حسب دي سوسير ويوازي الشكل حسب "يالمسلف" وهو المستوى الموضوعي التقريري يتم من خلاله ملاحظة وقراءة ووصف ما هو ظاهري في النسق دون تفسير أو تأويل أو نقد

- **مستوى خفي وعميق:** لقد سماه رولان بارت بالمستوى الثاني العميق والمستوى الخفي والباطني ،وهو المستوى المنشود الذي يهدف إلى النقد ويتحقق ذلك بعد تفسير العلامات وتأويلها واستحضار معانيها العميقة النفسية الثقافية ،السياسية ،الإيديولوجية[1]،

وقد وصفه رولان بارت بقوله " أن المستوى الذي يختلف فيه الباحث السيميولوجي عن الإنسان العادي بحيث يناشد الخبرة الذاتية للباحث ويستحضر المتغيرات المحيطة بالنسق ،التي تسمى بعناصر الفضاء السيميائي "وقد سماه رولان بارت بالتضمين

- **المستوى العميق:** هو المستوى الذي يتحول فيه المستوى الثاني إلى دال يتحول إلى مدلول أعمق ولا يتحقق هذا المستوى إلا عبر ألية التناص والتفاعل الرمزي مع مختلف العلامات المشكلة للنسق .

[1] -وردية راشدي، المرجع السابق، ص81.

- **أدوات التحليل السيميولوجي:** تبنى عملية التحليل السيميولوجي على مجموعة من الأدوات التي تسمح بالاستقراء الدوال الخفية لمختلف الأنساق العلاماتية والمتمثلة في القراءة التفسير التأويل والنقد بالإضافةّ إلى التفكيك والتركيب ويمكن تحديد ذلك من هلال ما يلي.
- **القراءة السيميائية:** هي ترجمة ألسنية تسمح باستكشاف أنماط جديدة للمعنى ،يتم من خلالها الإدراك الأولي للنسق السيميائي، واكتشاف خاصيته الرمزية التي تستحق التأويل فهي تنحصر في الإدراك البصري للنسق السيميولوجي الذي يسند على خبرة الباحث ،وهي عملية الناتجة عن الإدراك الأولي لعلامات الأنساق السيميولوجي موضوع تحليل واكتشاف طبيعتها واستنتاج رمزيتها .
- **التأويل السيميائي:** يتحدد بكونه اشتغال الفهم على فك الرموز حيث يميز بول ريكور بينه وبين التفسير السيميائي ،فالكلمة الأولى تعني الجهد الذي تقوم به في إرجاع معنى ظاهر ومجازي إلى معنى باطن أو حقيقي أما الكلمة الثانية ذات حمولة فلسفية يراد بها الإمساك بالكائن من خلال تأويل تعبيرات جهده من أجل الوجود ،وهكذا تصبح وساطة الرموز والعلامات ضرورة من اجل الفهم بل تصبح وسيطا بين الذات المدركة والموضوع المدرك[1].
- **التفسير السيميائي:** هو عملية إزالة المعنى الزائف السطحي من اجل الوصول إلى المعنى الباطني الصحيح ،في حين أن التأويل هو فهم رموز النص أي أن هناك

[1] - وردية راشدي، المرجع نفسه، ص ص ،82، 83.

تكامل بين تفسير النص وتأويله وفهم النص وتأويله ،والمعنى الضمني هي نتاج عملية الفهم تأويل

بحيث يستعين الباحث بكل من التأويل والتفسير كأداتين هامتين لتفكيك ترميزية الأنساق السيميولوجية موضوع تحليل للولوج إلى معنى الوثيقة الصلة بها وتبرير هذا المعنى من خلال العودة إلى متغيرات المشكلة له والمصادر الأساسية التي ينبثق منها هذا المعنى.

- **النقد السيميائي:** ويتحدد في المساءلة بين الدوال المسجلة والتحقيق في درجات التشابه والتطابق بينهما أما التحليل السيميائي فهو أعمق مستويات البحث السيميولوجي

- **التفكيك والتركيب:** هما عمليتان سيميولوجيتان تتحققان بفضل هذه الأدوات السالفة الذكر على ،على اعتبار أن التحليل السيميولوجي سيرورة تحليل مستمر يتم خلالها تفكيك النصوص السيميولوجية إلى القراءات والعلامات المشكلة بها ومن ثم قراءة معانيها ومعرفة دوالها واكتشاف نيتها الفية انطلاقا من مستواها الظاهري[1].

3- المطلب الثالث: مقاربه التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية:

مقاربة مارتين جولي لتحليل الكاريكاتوري والصورة الإشهارية:

[1]- وردية راشدي :مرجع سابق ص 83.

قمنا باختيار مقاربة مارتين جولي باعتبارها مقاربة تكميلية لمقاربة رولان بارت إذ اعتمدنا على المستويات الثلاثة التي اشار إليها رولان بارت إلا انها فصلت أكثر في طبيعة هذه المستويات من هلال تركيزها على خصوصية علامتها وبهذا تكون مارتن جولي تكاد ترقى إلى مستوى المنهج ،وقد خرجت بالمقاربة التالية :

أولا : الوصف / المستوى التعيني

حسب السيميولوجي الفرنسي بارت فإن الوصف يسمح باستحضار مفهوم الصورة لأنه يعتمد على ملاحظة كل ما هو موجود عليها من رسائل حتى يتم تفكيكها حسب الثقافة والمستوى العلمي لكل فرد أي يتم تحويل الرسالة البصرية إلى لغة مكتوبة عن طريق الوصف ،فهو كل مظهر بسيط وجلي أي ما تراه العين المجردة ويطبق الوصف على ثلاث رسائل أساسية في النسق البصري وهي كالاتي:

1. الرسالة التشكيلية:

تعتبر من بين العلامات المرئية التي تحتوي على رسالة مرئية بحيث نجد العلامة التشكيلية والتمييز النظري بين العلامة التشكيلية والعلامة الأيقونة يرجع إلى سنوات 1980 لما نجحت جماعة مو البلجيكية في إيضاح هذا التمييز بأن العناصر التشكيلية للصورة (ألوان ،أشكال ، تكوينات ....)تعطي علامات مليئة مركبو التي تمثل العلامة الأيقونية هذا التمييز الأساسي يسمح لنا بمعرفة جانب كبير من الدلائل المرتبطة بالرسالة المرئية تعرف من خلال الاختيارات الشكلية وليس فقط من طرف العلامات الأيقونية المتماثلة ،لهذا تفضل مارتن جولي بداية البحث على الوسائل الشكلية قبل البحث عن الأيقونات وترجمتها وهي كالاتي[1]:

[1]– وردية راشدي، المرجع السابق ص 89.

الحامل او الدعامة :

هو الأرضية أو المادة التي نسخ أو وضع عليها النسق البصري فيأخذ بعين الاعتبار حجم الصورة وتركيبها في الصحيفة ونوع البنط الذي كتب به ليظهر أن الرسالة المرئية هو الإشهار .

الإطار :

هو كل صورة لها حدود فيزيائية، فالإطار حتى إذ لم يوجد فنحن نشعر به فتحديد حدود الصورة وحافة الحامل لها نتائج محددة على مخيلة المتلقي.

التأطير :

يتعلق التأطير بحجم الصورة نتيجة المساحة بين الموضوع والهدف الصورة المواد إيضاحها ،فحسب مارتن جولي فإن التأطير بين صفحتين إذا كان عمودي كثير الضغط على اليسار يعطي وجهة نظر قريبة أما الأفقي وواسع على اليمين يعطي الإحساس بالبعد

زاوية التقاط النظر واختيار الهدف:

تحدد زاوية التقاط الصورة مدى أهمية الأشكال بالمقارنة إلى أشكال أخرى :فالتركيز عليها وإظهار ها إلى الامام وترك الثانويات إلى ما وراء الواجهة تعطي انطباع على مدى أهميتها[1]،

[1] -وردية راشدي، الرجع السابق، ص 90، 91.

أما فيما يخص إختيار الهدف فتوجد (قرب وبعد الصورة) فتوجد أشكال بدرجة كبيرة في عمق المجال من الواجهة إلى ما وراء الواجهة الذي يعطي طبع العمق للصورة أو البروز.

- **التركيب والإخراج على الورقة:** يعرف التركيب والمخطط الداخلي للرسالة المرئية بكونه العناصر الشكلية الأساسية لها دور أساسي في التدرج المرئي والتحكم في قراءة الصورة فحسب مارت جولي العين تتبع دائما للمخطط المنظم في العمل ،الذي يعمل على قراءة صحيحة لعامة الصورة[1].

- **الأشكال :**

تعتبر ترجمة الأشكال مثل الوسائل الشكلية الأخرى ،حيث أن لها أساسيات وأبعاد أنثروبولوجية وثقافية فالخطوط بكل أنواعها (مائلة ،أفقية عمودية ..) وأحجامها (سميكة، رقيقة)لها معاني عديدة تأخذ بعين الاعتبار في تشكيل المعنى الكلي للنسق البصري ككل .

- **الألوان والإضاءة:**

تعود ترجمة الألوان والإضاءة إلى ثقافة المجتمع وخبرات الفرد كما أنها تصنع في الجمهور تأثير نفسي فيزيائي.

- **الملمس :**

[1]– وردية راشدي :مرجع سابق ص 91.

يعتبر ضمن العلامات التشكيلية ،وهو منهج جديد، وكانت لمدة طويلة غائبة عن النظرية وتاريخ الفن هي ميزة السطح أو الوجه، وتتعلق مباشرة أو MU كالسيميولوجيا في الرأي غير مباشر بثلاثية الابعاد.

2. الرسالة الايقونية:

تعرف بانها الطريقة البسيطة أ المباشرة التي تسمح بالتعرف على الشيء أي تمثيله الخاص به إما تصويره أو ترسمه أو وضع مخطط يمثله وهي تقوم على فكرة إعادة تمثيل السمات الخاصة بهذا الشيء

3. الرسالة الألسنية :

عادة ما تكون الصورة متعددة المعاني فجاءت الرسالة الألسنية لتحديد معنى الصورة المرجوة بلوغه من عند المرسل

ثانيا: التأويل: المستوى الضمني:

بناء على المراحل السابقة ،يمكننا في هذه المرحلة ربط كل تلك العناصر ،وبناء معنى حقيقي للرسالة المرئية ،حيث ترى مارتين جولي أن الدليل العام للرسالة المرئية يتكون من مختلف الوسائل وأنواع العلامات التشكيلية والأيقونية اللسانية ،بحيث ترجمتها تلعب على المعرفة الثقافية والسوسيوثقافية للجمهو[1].

[1]– وردية راشدي، المرجع السابق ص 92.

الإطار التطبيقي

1-التعريف بجريدة الشروق اليومي:

يعود تاريخ انشاء مؤسسة الشروق اليومي الى 11 ماي 1991، حيث صدرت اسبوعية الشروق اليومي، ومؤسسة هذه الجريدة من طرف الاخوة فضيل، وفي ماي 1993 انبثق منها الشروق الثقافي، ولم يدم طويلا إذ توقفت في سبتمبر 1994، لتظهر بعدها الحضاري وهي جريدة نصف شهرية، والشروق الرياضي التي كانت مناسباتية

-أعداد خاصة أثناء كؤوس افريقيا أو اروبا أو كأس العالم أو الالعاب الأولمبية- وفي نوفمبر 2000 تم اعتماد بعض الخلافات.

والشروق اليومي كما يظهر من التسمية جريدة يومية خاصة، تصدر عن شركة ذات مسؤولية محدودة هي مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، وكان السيد علي فضيل- رحمه الله- هو المدير العام ومسؤول النشر بالجريدة، وتضم ثلاثة مكاتب جهوية: مكتب الشرق، مكتب الغرب، مكتب الوسط، وتجدر الاشارة الى وجود بعض الولايات التي يعمل بها أكثر من مراسل نظرا لشساعة المساحة الجغرافية، ولكثرة الكثافة السكانية.

يوجد مقر يومية الشروق بدار الصحافة القبة بمدينة الجزائر، وتتباين مقروئية الشروق بحسب مناطق البلاد، حيث ينعكس ذلك في عدد النسخ التي توزعها[1].

- الوسط 305.000نسخة.

[1] - اسمهان عامري، **تجليات فن الكاريكاتير في الجزائر "عبد الباقي بوخالفة نموذجا"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، قسم الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017، ص72.

- الشرق 305.000 نسخة.
- الغرب 160.000 نسخة.
- الجنوب 32.000 نسخة.

هذه الأرقام صدرت يوم 03سبتمبر 2009 أي عندما تجاوزت الشروق 800 ألاف نسخة.

-تهدف الشروق اليومي الى تشكيل مؤسسة اعلامية تلبي حاجة الجزائريين الى اعلام مكون ومثقف وممتع، شعارها "رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب".

لها نسخة الكترونية بالعربية والفرنسية والانجليزية على موقعها الرسمي، ولها سبعة أقسام:

1-**القسم المحلي:** وهو القسم الذي يأتي في الدرجة الثانية من الأهمية، يتكون من رئيس القسم وعشرة صحفيين، مهمتهم جمع الأخبار ومتابعة مجريات الأحداث في الولايات الأخرى وتصنيفها وترتيبها حسب الأهمية.

2-**القسم الوطني:** يمثل القسم السياسي المتخصص بتغطية الأحداث والأخبار الوطنية، ويعتبر العمود الفقري للصحيفة من ناحية الفعاليات السياسية الوطنية[1].

[1] - اسمهان عامري، المرجع السابق، ص ص 72، 73.

3-**قسم الصفحات الخاصة:** يهتم هذا القسم بتغطية الأحداث الاقتصادية التي بدأت تزدهر في الجزائر، بعد توافد العديد من رجال الأعمال على الجزائر من أجل الاستثمار، مما يستدعي مواكبة هذا التحول عبر صفحات الجريدة وطلك بالرصد والتحليل.

4-**القسم الدولي:** يعكف هذا القسم على تغطية أخبار الساعة التي تحدث في العالم فضلا عن اجراء لقاءات صحفية مع بعض الشخصيات الأجنبية.

5-**القسم الرياضي:** يعتبر من الأقسام الفاعلة والهامة في الجريدة، يهتم بتقديم الأخبار الرياضية بالدرجة الأولى، وبعض الأخبار الدولية، بالإضافة الى تغطية مختلف التظاهرات الرياضية الوطنية منها والقارية والعالمية.

6- **قسم المجتمع:** يهتم بالأخبار الاجتماعية التي تهم المواطن (سكن، صحة، تعليم، شغل)، اضافة الى قضايا المرأة وغيرها من القضايا التي تهم المجتمع الجزائري.

7-**قسم الاشهار:** يعتبر الممول الوحيد للمؤسسة وهو الذي يدفع الجريدة باتجاه الاستمرارية أو التوقف، وكلما كانت صفحات الاشهار أكثر كلما كان الوضع المالي للجريدة أفضل.

أما فيما يخص التركيبة العامة للصفحات فتتكون من 24 صفحة وهي كالتالي:[1]

-الصفحة الأولى: تحتوي على أهم حدث وطني أو دولي، ويتم اخراج الصفحة الأولى وتصميمها بطريقة مميزة لجلب القارئ.

[1] - اسمهان عامري، المرجع السابق، ص 73.

-الصفحة الثانية: تكون تحت عنوان مراصد الشروق تخصص لمختلف الأخبار الموجزة والقصيرة والطريفة في جل الميادين السياسية والحزبية والثقافية والاقتصادية، كما تحتوي على افتتاحية يكتبها أحد الصحفيين المتميزين.

-الصفحات الداخلية: من 03 الى 07، وتكون تحت عنوان الحدث، وهي تختص بالأحداث الوطنية خاصة السياسية والأمنية، فيما تخصص الصفحة الثامنة والتاسعة لمنتدى الشروق، والذي يتناول مختلف القضايا

الشائكة والهامة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمواطن الجزائري.

-الصفحة 10 و11: فتعنون بالوسط وتخصص لمجمل أخبار ناحية الوسط في حين تخصص الصفحة 13 للرأي وفي الصفحة 19 نجد أخبار دولية وتعنون عادة بالعالم، أما الصفحة 21 فتكون تحت عنوان المجتمع، وتشمل على مختلف الأخبار الاجتماعية، وفي الصفحات 23، 24، فنجد الأخبار الثقافية وعالم الكتب اضافة الى الرسم الكاريكاتوري وبعض الأخبار المتفرقة.

لقد أصبحت جريدة الشروق اليومي ذات مصداقية داخلية وخارجية وأصبحت تشكل مرجعية ليس على الجانب الوطني فقط، بل على الصعيد الدولي، بحيث حققت نقلة نوعية من خلال تضافر الجهود بين صحفيين ومراسلين واداريين ومصالح الاشهار، وهذا ما أهلها لتتبوأ الصدارة من حيث المقروئية والسحب في الجزائر[1].

[1] -اسمهان عامري، المرجع السابق، ص 74.

2- التعريف بالرسام الكاريكاتوري باقي بوخالفة:

عبد الباقي بوخالفة المعروف بباقي هو أحد مبدعي الساحة الجزائرية والعربية في مجال الكاريكاتير تخرج من معهد الفنون الجميلة سنة 2007، بمعدل 20/17، وقد تم اختياره رفقة 19 رساما كاريكاتوريا من مختلف بلدان العالم للمشاركة في تأليف كتاب culture clash comics، كما اختارته وزارة الثقافة المصرية ضمن أفضل خمسة رسامين كاريكاتوريين في معرض الثورة الذي احتضنته القاهرة سنة 2014.

يتميز باقي باختياره الدقيق للقضايا الجزائرية والعربية التي يعبر عنها بطريقة استهزائية في شكل رسوم كاريكاتورية مضحكة وهادفة، مليئة بالعبرة، كما أنه الكاريكاتوري الرسمي لجريدة الشروق اليومي.

كشف الرسام الكاريكاتوري باقي بوخالفة عندما نزل ضيفا على قناة mbc في 13ماي 2011 أنه تلقى عديد العروض للعمل في دول عربية وأجنبية، لكنه رفض الالتحاق بها لأسباب مهنية، وقال في حوار صحفي له : "نعم تلقيت العديد من العروض في مؤسسات اعلامية عربية واوروبية، وكانت العروض من الدول العربية جد مغرية، الا أنني رفضت الالتحاق بها بسبب أن هذه الدول خاصة دول الخليج، لا تتمتع بالحرية التي تتمتع بها الجزائر". [1]

[1] - أمير درقاوي، مرجع سبق ذكره، ص ص45، 46.

أما عن كيفية التحاقه بجريدة الشروق قال بوخالفة:" هي قصة طريفة، حيث كنت أعمل بجريدة صوت الأحرار، ولم يكن لي الحرية من أجل تقديم الرسومات التي أريدها، وفي سنة 2011 اتصلت بجريدة الشروق وقدمت لهم بعض الرسومات وطلبوا مني رقم الهاتف، الا أنه لم يتصل بي أحد، بعدها توجهت الى المقر، وبمجرد وصولي طلبوا مني المباشرة في العمل منذ ذلك اللحظة، وقالوا بأنهم ضيعوا رقم هاتفي وبحثوا عني كثيرا، ومنذ ذلك الحين وأنا أعمل الشروق"[1].

[1] - أمير درقاوي، مرجع سبق ذكره، ص ص45.

التحليل السيميولوجي



الوصف:

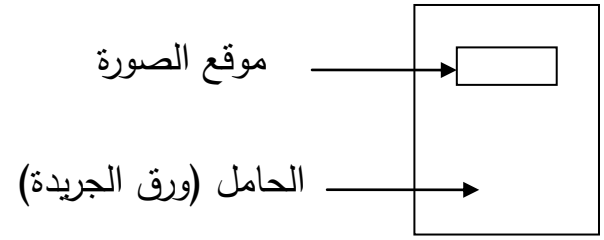
نلاحظ في الصورة شخصية رجل واقف مهيكلة بخطوط منحنية ومتعرجة، يرتدي قميص يميل الى اللون الأصفر الفاتح وسروال باللون الأزرق، يضع قبعة صفراء على رأسه وعلم الجزائر على ظهره، يحمل بيده اليسرى لافتة على شكل مستطيل باللون البني الفاتح مكتوب عليها عبارة جزائر حرة ديمقراطية، أما بيده اليسرى فيحمل مكبر صوت باللون الوردي تخرج منه موجات صوت متصلة بها دائرة مكتوب داخلها عبارة "جزائر حرة ديمقراطية" باللون الأسود وبخط غليظ، على خلفية بيضاء، كما يتصل بمكبر الصوت أيضا كابل توصيل باللون الأحمر موصول هو الآخر باللوح الشمسي، على شكل مستطيل، ينقسم بدوره الى مستطيلات صغيرة باللون الأسود، تفصلها عن بعضها البعض خطوط بيضاء، بالإضافة الى الشمس المتوهجة في منتصف السماء باللون الأصفر على شكل قرص ، وأشعتها المنبعثة نحو اللوح الشمسي، تعلوها عبارة الحرارة "الحرارة الشديدة لم تمنع المواطن من

الخروج الى الشارع" مكتوبة باللون الأبيض وبخط غليظ نوعا ما، على خلفية سوداء على شكل مستطيل، وفي الأعلى عبارة الجمعة 17، باللون الأسود وبخط غليظ، وأخيرا امضاء الفنان الكاريكاتوري في الأسفل، كما أن كل عناصر الصورة موضوعة على خلفية بيضاء محددة باطار باللون الأسود.

المستوى التعيني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: نشرت هذه الصورة في أعلى وسط جريدة الشروق اليومي في الصفحة الأخيرة، يوم 15 جوان 2019 ص24، العدد 6202



الاطار: جاءت الصورة الكاريكاتورية بمقاس 12.5سمx 8سم، المساحة 100سم^2

التأطير: ركز الفنان الكاريكاتوري أكثر على عبارة جزائر حرة ديموقراطية، وكذا اللوح الشمسي على يمين الصورة.

زاوية التقاط النظر:

جاءت زاوية التقاط النظر أفقية من اليمين الى اليسار.

التركيب والاخراج على الورقة: جاءت الصورة كالآتي:

- الجمعة 17 في أعلى وسط الصورة الكاريكاتورية.

- الحرارة الشديدة لم تمنع المواطن من الخروج للشارع داخل مستطيل أسود في أعلى الصورة.
- الشمس وسط الصورة باللون الأسود والأصفر.
- عبارة الجزائر حرة ديموقراطية بالخط الخشن بارزة داخل دائرة في يسار الصورة.
- اللوح الشمسي على يمين الصورة.
- شخص في وسط الصورة يضع علم الجزائر على ظهره وقبعة باللون الأصفر تحجب عنه الرؤية يحمل في يده اليمنى مكبر صوت باللون الوردي وفي يده اليسرى لافتة باللون البني فيها كتابة غير واضحة خربشات.
- كابل التوصيل باللون الأحمر من اللوح الشمسي الى المكبر.

الأشكال والخطوط:

جاءت الأشكال والخطوط في الصورة : الشمس دائرية، وأشعتها عبارة عن خطوط

- دائرة داخلها عبارة (جزائر حرة ديموقراطية)
- خطوط حول المكبر دلالة على الصوت: حول الشخص دلالة على الحركة كذلك خطوط منعرجة فوق اللوح الشمسي دلالة على الحرارة.
- مستطيل أسود تدخله عبارة الحرارة شديدة لم تمنع المواطن من الخروج الى الشارع.

الألوان والاضاءة: استعمل الفنان اللون الأبيض في الخلفية لإبراز الرسالة الموجهة للمتلقي أو القارئ.

- استعمل اللون الأسود للاطار الذي تنسب فيه عبارة الحرارة وفي اللوح الشمسي وحتى عبارة جزائر حرة ديموقراطية
- اللون الأصفر للشمس والقبعة.
- اللون الوردي لمكبر الصوت واللون الأحمر لكابل التوصيل المكبرة.
- اللون البني للافتة التي يحملها الشخص.
- الأخضر في العلم الموضوع في ظهر الشخص.

الرسالة الأيقونية:

- الشمس باللون الأصفر والخطوط دلالة على الحرارة المرتفعة مرتبط بالزمان و هو شهر جوان بداية دخول موسم الصيف.
- اللوح الشمسي دلالة على انه رغم الحرارة المرتفعة الا انها لم تمنع المواطن للخروج كما انها دلالة على انها تعطي العزيمة و الطاقة للمواطن من اجل النزول الى الشارع ما يؤكد عزيمته على اكمال حراكه من اجل تحقيق مطالبه.
- اللافتة باللون البني تحمل شعارات كتابية دلالة على الهدوء و السلمية اللذان تميز بهما الحراك.
- الشخص الذي يضع علم الجزائر: دلالة على الحراك الشعبي و تأكيد على الهوية الوطنية الجزائرية

- المكبر باللون الوردي دلالة على حركة الفيمينست التي ارادت ان تركب موجة الحراك من اجل ابراز مطالبها محاولة منها ان تتزعم الحراك من خلال ممثليها الذين ارادوا ان يكونوا في الواجهة للحراك الشعبي.
- ترديد شعارات جزائر حرة ديقراطية دلالة على المناداة باستقلالية الجزائر من ايادي الفساد (النظام السابق و توابعه)، و التخلص منه.

الرسالة الألسنية: تمثلت في:

- عبارة الجمعة 17: دلالة على المدة الزمنية للحراك الشعبي.
- عبارة الحرارة الشديدة لم تمنع المواطن من الخروج للشارع: دلالة على اصرار الحراكيين مواصلة حراكهم من اجل تحقيق مطالبهم رغم دخول موسم الصيف الذي يمتاز بالحرارة الشديدة و المرتفعة .
- عبارة: جزائر حرة ديموقراطية باللون الأسود البارز دلالة على حرية الرأي والتعبير كما انها تعتبر المطلب الاساسي للحراكيين و المبتغى المنشود اليه، بالاضافة الى ان للون الاسود دلالة رمزية تجسد الخوف من المجهول .

المستوى التضميني:

نشرت هذه الصورة الكاريكاتورية يوم15 جوان 2019 في الصفحة 24 من جريدة الشروق اليومي في الفترة التي كانت تعرف فيها البلاد حراكا شعبيا من أجل تغيير الأوضاع السائدة في البلاد حيث جسدت هذه الصورة أن الحراك الشعبي مستمر رغم الصعاب

والظروف المناخية القاسية من أجل تحقيق مجموعة من المطالب والمساواة في الحقوق والواجبات في الوقت ذاته، وهذا ما جسده الشخص الذي يمثل الحراك الشعبي من وجهة القناة ويضع العلم الوطني على ظهره دلالة على وحدة البلاد والشعارات المرفوعة في الحراك.

جسدت كذلك أن الحرارة الكبيرة ليست بعائق أمام الشعب وإنما هي حاضرة من أجل البقاء على المسار وهذا ما بينه الفنان من خلال اللوح الشمسي المستعمل في تشغيل مكبر الصوت وضمها للفنان كذلك أن الحراك قد تم اختراقه من خلال مكبر الصوت الوردي والذي له دلالة على أن الحراك أصبح عرضة للاختراق من أجل المصالح الخاصة و خصوصا بعض الحركات المنادية للتحرر بطريقة غير مباشرة في مضمونها و التي تلقى دعما ماديا و معنويا خارجيا من جهات خفية التي لها مصالح في الدولة الجزائرية مثلا حركة الفيمينست التي جسدها (اللون الوردي)، و التي تعتبر حركة دخيلة مبنية على اسس تتنافى مع قيم و عادات المجتمع الجزائري.

كما اظهرت لنا الصورة الكاريكاتورية التناقض في الشارع الجزائري و شرخ كبير بين فئات المجتمع الجزائري فهناك المؤيد للانتخابات والرافض لها هذه الرسالة الضمنية التي بعث بها الفنان للمتلقي ما ادى الى غموض في توجه الحراك و مطالبه.



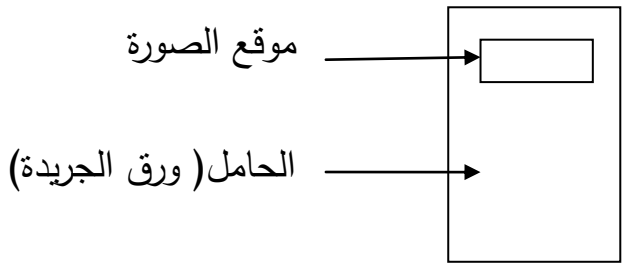
الوصف:

ان أول ما يلفت انتباهنا عند مشاهدة الصورة الكاريكاتورية هو مشهد شخص مهيكل بخطوط منحنية، يرتدي قميص باللون الأخضر الفاتح وسروال باللون الأزرق الفاتح، يضع على رأسه قبعة زرقاء، وعلى ظهره علم الجزائر، يحمل مجرفة باللون البني الفاتح مكتوب فيها عبارة "لا لحكم العصابات" يقوم بدفن عبارة "انتخابات =4 جويلية" في قبر مكتوبة باللون الأسود وبخط غليظ، وفي الأعلى عبارة الجمعة 14 مكتوبة باللون الأبيض على خلفية سوداء في شكل مستطيل، وفي الجانب الأسفل للصورة توقيع الفنان الكاريكاتوري باقي، كل هذه الأشكال رسمت على خلفية باللون الرمادي وحددت باطار باللون الأسود.

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: نشرت هذه الصورة في أعلى وسط جريدة الشروق اليومي، يوم 25 ماي 2019 صفحة24، العدد 6183



الاطار: جاءت الصورة بمقاس12.5 سمx8سم، المساحة100سم^2

التأطير: ركز الفنان الكاريكاتوري أكثر على القبر، مكتوب داخله انتخابات 4 جويلية وشخص حامل لمجرفة ويضع علم الجزائر على ظهره وهذه المجرفة مكتوب عليها لا لحكم العصابات.

زاوية الالتقاط والنظر: جاءت زاوية مشاهدة الصورة أفقية

التركيب والاخراج على الورقة: جاءت هذه الصورة كالتالي:

- الجمعة 14 في اطار أسود في الجانب العلوي الأيمن للصورة الكاريكاتورية.
- شخص يضع علم الجزائر على ظهره وقبعة تغطي عينيه حامل مجرفة مكتوب عليها لا لحكم العصابات.
- قبر بشاهد داخله عبارة انتخابات 4 جويلية أو انتخابات = 4 جويلية.

الاشكال والخطوط: جاءت الأشكال والخطوط في الصورة كالآتي:

- خطوط متناثرة حول الشخص لها دلالة على الحركة كذلك المجرفة على شكل مستطيل، القبر على شكل مستطيل والشاهد على شكل دائري.
- اللون الرمادي في خلفية الصورة على شكل زوبعة.

الألوان والإضاءة:

- استعمل الفنان اللون الرمادي في خلفية الصورة
- استعمل أيضا اللون الأبيض داخل القبر وكذلك في الشاهد.
- اللون البني في المجرفة، واللون الأزرق في سروال وقبعة الشخص.
- استعمل الفنان اللون الأخضر فاتح لقميص الشخص كذلك الأخضر والأبيض في لون العلم الذي يضعه الشخص على ظهره وهو علم الجزائر.

الرسالة الأيقونية:

- الجمعة 14 لها دلالة على العدد الاسبوعي لجمعات الحراك الشعبي من أجل اسقاط النظام السابق.
- شخص حامل لمجرفة، المجرفة تمثل اللافتة التي تستعمل في الحراك مكتوب علها لا لحكم العصابات والشخص يضع قبعة تحجب رؤيته دلالة على أن الحراك يسير في طريق مجهول.
- الشخص يضع علم الجزائر على ظهره عبر به الفنان الكاريكاتوري عن تأكيد المواطن الجزائري على التمسك بهويته الوطنية الجزائرية من خلال العلم الجزائري ، كذلك

القراءة الثانية انتخابات =4 جويلية، دلالة على نجاح الغاء الانتخابات التي كان من المزمع اجراؤها بهذا التاريخ، حيث تم اسقاطها من خلال تراجع السلطة الحاكمة السابقة عن اجرائها استجابة للمطالب الشعبية للحراكيين.

الرسالة الالسنية:

- تمثلت الرسالة الألسنية في عبارة الجمعة 14 كعنوان للصورة دلالة على المدة الزمنية للحراك الشعبي.
- لا لحكم العصابات مكتوبة في مجرفة دلالة لرفض الحراك لانتخابات 04 جويلية 2019 كونها تمثل استمرارية لرموز النظام السابق الفاسد.
- عبارة انتخابات 04 جويلية داخل القبر دلالة على نجاح الشارع الجزائري في فرض رأيه الرامي الى الغاء الانتخابات بهذا التاريخ، حيث كان له ما اراد من خلال دفن هذا المسعى الذي وضعته السلطة الحاكمة السابقة.

المستوى التضميني:

نشرت الصورة يوم25 ماي 2019 صفحة 24 في جريدة الشروق في الفترة التي كانت تشهد فيها البلاد حراكا شعبيا من أجل اسقاط حكم العصابة حيث جسدت الصورة الكاريكاتورية المدة الزمنية للحراك الشعبي وهي الجمعة 14 كذلك عبرت عن رفض انتخابات 04 جويلية 2019 من قبل الحراكيين وبهذا ما عبر عنه الفنان في الشخص الذي يقوم بدفن الانتخابات هذا ما يجسد ان مطلب الحراك في الغاء الانتخابات التي كانت مقررة

خلال شهر جويلية من سنة 2019 قد الغيت الا ان الحراك الشعبي يسير في طريق مجهول لم تتضح معالمه ولم يحدد بعد من يقوده من خلال وجود صعوبة في تحديد ممثلين عن الحراك الشعبي مع تحديد اسس و مبادىء يرتكز عليها الحراك والذي يتضح جليا في القبعة التي تغطي عيني الرجل على الرغم من ذلك الدفن في الصورة هو تعبير مجازي عن رفض الحراكيين للانتخابات من خلال اللافتة التي كتب عليها لا لحكم العصابات وهي عبارة عن لافتة كرتونية هذا ما يوضحه اللون البني للافتة استعملها الفنان الكاريكاتوري كمجرفة كذلك عبارة انتخابات 04 جويلية داخل القبر وعبارة انتخاب =04 جويلية رسالة ضمنية الهدف منها تأكيد لى نجاح الغاء الانتخابات المقررة خلال نفس الشهر مع غموض يسود معالم الحراك و الحراكيين ما يؤكد التوجهات المجهولة في مطالبه.



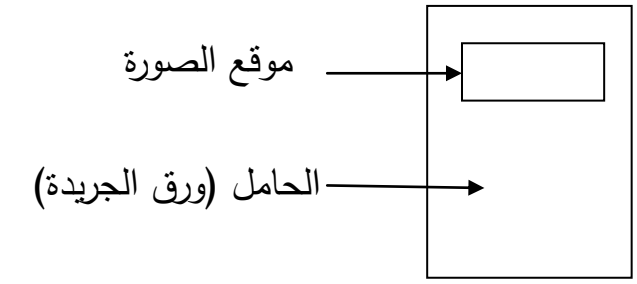
الوصف:

ان أول ما يلفت انتباه عند مشاهدة الصورة هو عبارة الجمعة 18 مكتوبة باللون الأخضر وبخط غليظ داخل اطار أسود على خلفية بيضاء ورقم 18 مشكل من مستطيلات ومكعبات، بحيث يحمل الرقم 1 كلمة واحد مكتوبة باللون الأبيض ورقم 8 يحتوي على كلمات: مزابي، شاوي، عربي، أسود، أبيض، قبايلي، مكتوبة باللون الأبيض على خلفية خضراء، وكلمات شرقي غربي مكتوبة باللون الأسود على خلفية بيضاء، وفي الأعلى عبارة الجمعة 18 باللون الأبيض على خلفية سوداء في شكل مستطيل، بالاضافة الى امضاء الفنان الكاريكاتوري على يسار أسفل الصورة.

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: نشرت هذه الصورة في أعلى وسط جريدة الشروق اليومي، يوم 22 جوان 2019 ص24.العدد6209



الاطار: جاءت الصورة الكاريكاتورية بمقاس12.5 سم x8 سم المساحة 100سم^2

التأطير: ركز الفنان 18 وعلى الكتابة التي يحتويها الرقم المركب.

زاوية التقاط النظر: جاءت زاوية التقاط النظر أفقية.

التركيب والاخراج على الورقة: جاءت الصورة كالآتي:

- الجمعة 18 في اطار أسود في الأعلى وسط الصورة؛
- الرقم 18 باللون الأخضر الكبير في وسط الصورة؛
- الكلمات وسط الرقم بالأبيض ماعدا الشرقي والغربي؛

الأشكال والخطوط: جاءت الأشكال والخطوط في الصورة على شكل مكعبات ومستطيلات بشكل الرقم 18.

الألوان والإضاءة:

- استعمل الفنان اللون الأبيض في الخلفية لإبراز الرسالة الموجهة للقارئ.
- واستعمل ايضا اللون الأسود للاطار الذي كتب فيه الجمعة 18 وكذا الشرقي وغربي بالأبيض.

- وأما عن اللون الأخضر فقد استعمله الفنان في الرقم 18

الرسالة الأيقونية:

الجمعة 18 دلالة على العدد الاسبوعي لجمعات الحراك الشعبي الرامي الى اسقاط اذناب العصابة الحاكمة .

الرقم ثمانية عشر 18 جاء باللون الاخضر مركب من كلمات تدل على تنوع تاريخ و حضارة واصول الشعب الجزائري، اما على الرقم واحد مكوب واحد، دلالة على وحدة الشعب الجزائري بكل فئاته و تماسكه بقيمه ومبادئه ووطنيته .

الرسالة الألسنية:

الرقم 18 مركب من مجموعة من المستطيلات والمركبات دلالة على أن كل فئات المجمع معنية بالحراك ، مزابي، شاوي، شرقي، غربي، أبيض، أسود، قبايلي تحت راية واحدة و هي الجزائر

وكل الكلمات في الرقم 8 دلالة على الاحتواء والوطن، ورقم واحد يعبر عن ذلك، استعمل الفنان رقم واحد للدلالة على الوطن الواحد ووحدته وليس لفئة معينة.

المستوى التضميني:

نشرت الصورة يوم22 جوان 2019ص24 في جريدة الشروق اليومي في الفترة التي كانت تشهد فيها البلاد حراكا شعبيا من أجل اسقاط العصابة وقد جسدت الصورة استمرارية الحراك الشعبي بكل أطيافه: شاوي، عربي، مزابي، قبائلي، شرقي، غربي، أبيض، أسود، وأكد من الفنان من خلال هذه الصورة أن الوطن واحد والمصير واحد لهذا يجب أن يكون الهدف وأحد بالرغم مما يجري من أحداث، حيث هناك من أراد أن ينسب الحراك الشعبي الى جهة معينة من الوطن دون غيرها هذا ما أكده الفنان من خلال هذه الصورة الكاريكاتورية التي أكد فيها على أن الوطن واحد من خلال اللون الأخضر الذي يرمز للوطن يجمع في ربوعه كل فئات المجتمع يتجلى هذا بعد الحملة الشرسة على جميع اطياف المجتمع الجزائري كان الهدف منها زعزعة و تفرقة الجزائريين الى قبائل و عروش مع نسب الحراك الى فئة معينة و التقليل من شأن فئات اخرى هذا ما رفضه الشارع الجزائري من خلال جمعة للحراك ضمت كل اطياف الشعب الجزائري بصوت واحد و تحت راية واحدة الا وهي الجزائر الجديدة ، الصورة جاءت كليا عبارة عن رقم ثمانية عشر و هذا ما يدل عل الجمعة رقم 18 للحراك الشعبي اما بخصوص اللون الاخضر الذي عم كامل الصفحة فهو دلالة على السلمية التي طغت على الحراك .



وصف :

نلاحظ من خلال الصورة شخصية رجل مهيكلة بخطوط منحنية بادية على وجهه علامات الفرح ويرسم ابتسامة عريضة، عيناه عبارة عن نقطتين سوداء منصبتان نحو قلب، وحاجبيه عبارة عن خطين منحنيين قليلا نحو الأعلى، يرتدي سروال باللون الأزرق الفاتح وقميص أصفر وينتعل حذاء جحا، يضع على رأسه قبعة صفراء تغطي جبينه، ويغطي ظهره بعلم الجزائر، ويحمل لافتة على شكل مستطيل باللون الوردي مكتوب عليها عبارة "ما ناش حابسين كل جمعة خارجين" باللون الأسود، على يمينه رصيف به لافتة مكتوب عليها كلمة الشارع تبين اتجاه الشخص،

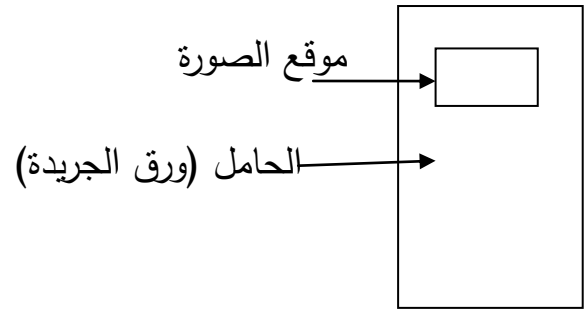
دون أن ننسى عنوان الصورة الكاريكاتورية (بعد رمضان.... الصابرين؟) مكتوبة باللون الأبيض وبخط غليظ في إطار أسود، اضافة الى إمضاء الفنان في أسفل يسار الصورة (باقي).

توجد عناصر الصورة على خلفية بيضاء مع القليل من اللون الأزرق في الأعلى، محدودة باطار أسود.

المستوى التعييني :

الرسالة التشكيلية :

- **الحامل:** نشرت الصورة في أعلى وسط الصفحة الأخيرة من جريدة الشروق يوم 08 جوان2019 ص 24.عدد6195



- **الإطار** :جاءت الصورة بمقاس 12.5 سم x8 سم، المساحة100سم^2
- **التأطير:** ركز الفنان الكاريكاتوري في الصورة على الشخص المهرول في الشارع يحمل لافتة باللون الوردي مكتوب عليها "ما ناش حابسين كل جمعة خارجين " والقلب فوق رأس الشخص
- **زاوية إلتقاط النظر** : لقد جاءت زاوية إلتقاط النظر في هذه الصورة أفقية من اليمين إلى اليسار .

- **الترتيب والإخراج على الورقة** :لقد جاءت كالاتي :

- عنوان الصورة في الأعلى

- الشخصية في وسط الصورة تحمل لافتة

- اللافتة على يسار الصورة

- **الأشكال والخطوط** : خطوط منحنية في الأعلى الصورة باللون الرمادي

- شكل مستطيل يمثل اللافتة

- شكل مستطيل بنهاية مثلثية ،تحمل لافتة الشارع أو الإتجاه

- إنتقال مستطيلة في اسفل الصورة تحمل الرصيف

- خطوط منحية يحتل مؤثرات كرتونية دلالة على الحركة

- شكل قلب للابد على توجه الحراك

- شكل مستطيل أسود داخله كتب العنوان

- **الالوان والإضاءة** :

- إستغل الفنان اللون الأبيض في خلفية الصورة للفت الإنتباه

- إستغل اللون الوردي للافتة للدلالة على التوجه الجديد للحراك الشعبي وهو التعرف من أصل العلاقات الغرامية

- إستغل اللون الأصفر والازرق للملابس الشخصية واللون الأخضر والأبيض للعلم الذي يرتدي الشخص

- الإضاءة كانت في جانب العلوي للصورة

- **الرسالة الأيقونية :**

شخص يهرول في الشارع يحمل لافتة باللون الوردي ويضع علم على ظهره متجها بسرعة نحو الشارع دلالة على اعتياد المواطن الجزائري النزول بيوم الجمعة الى الشارع من اجل الحراك

أما اللون الوردي للافتة و القبعة و القميص الاصفر بالاضافة الى وجود شكل قلب دلالة على رغبة الشباب في النزول الى الشارع من اجل التعارف بعد ان اصبح العنصر النسوي يغزو شوارع الحراك حيث اصبح مكانا متعارفا عليه كما ان للون الاصفر دلالة على الاثارة و النشاط و الاغراء و اثارة الانفعال.

- **الرسالة الالسنية** : لقد جاءت الرسالة الالسنية كالأتي :

- بعد رمضان ....الصابرين؟ : كعنوان للصورة دلالة على أن الحراك مستمر إلى غاية تحقق الهدف، أما عن كلمة "الصابرين؟"مع علامة الاستفهام المقصود منها تساؤل الفنان الكاريكاتوري ان كان الحراكيون سيواصلون في مسعاهم نحو تحقيق مطالبهم.
- كلمة "الشارع" معناها التوجه مباشرة الى المكان المتعارف عليه من اجل الالتقاء
- عبارة "ماراناش حابسين" دلالة على الرغبة في الاستمرارية في الحراك من اجل تحقيق المطالب المنشودة.

- **المستوى التضميني** : انتشرت الصورة الكاريكاتورية يوم 08 جوان2019 في زمن الحراك الشعبي وبعد الشهر الفضيل.

جسد فيها الفنان مشهد يدور حول شخصية تمثل الحراك الشعبي ولكن الشخصية أخذت منحى أخر وهدف من الحراك الشعبي غير الهدف الأساسي هذاما يظهر جليا من خلال اللافتة باللون الوردي دلالة على الأنوثة وكذلك القلب فوق الرأس يدل على الحراك الذي أصبح مكان للتعارف هذا ما جسدته الصورة الكاريكاتورية التي جاء في طياتها ان المسيرة اصبحت مرتعا للعشاق و مكانا للتعارف وكأن الفنان يريد القول من أراد الحصول على صديقة فليذهب إلى الشارع وسط الحراك الشعبي هذا المنحى الذي آل اليه الحراك دلالة على الفوضى الذي كانت تعم الحراكيين و غزو العنصر النسوى له ما جسد عقلية الفتى الجزائري الذي يعيش اكتئاب و حرمان عاطفي. بالاضافة الى ان جمعة الحراك جاءت بعد نهاية شهر رمضان المبارك اي خلال شهر شوال ما يؤكد العقلية الجزائرية في احترام الشهر الفضيل، اما خلال الاشهر المتبقية فيبيح بعض الممنوعات. هذا ما تجسد في الصورة الكاريكاتورية.



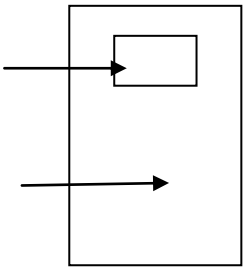
الوصف:

الصورة الكاريكاتورية هي عبارة عن أربعة أشخاص يرتدون لباس موحد باللون الرمادي، عليه عبارات , TAJ, FLN ,MPA، ماعدا الشخص الرابع، يحملون فوق رؤوسهم ما يسمى بالدارجة " الشيتة" من الحجم الكبير باللون البني، وشعيراتها باللون الأبيض محدودة باللون الأسود، يتجهون نحو لافتتين متعاكستين باللون الرمادي، لافتة على يسار الصورة مكتوب عليها الجيش تشير إلى اليسار ولافتة على يمين الصورة مكتوب عليها الرئاسة تشير إلى اليمين

يعلو الصورة إطار أسود مكتوب داخله عبارة "تغيير البوصلة من المرادية الى طاغارا" باللون الأبيض، وفي أسفل يسار الصورة نجد توقيع الفنان "باقي"، كما نجد الصورة محدودة باطار أسود، على خلفية بيضاء.

المستوى التعييني:

- **الحامل** : نشرت هذه الصورة في أعلى وسط الصفحة الأخيرة من جريدة الشروق اليومي يوم 24 ماي 2019 ص24.



العدد:6182.

الحامل(ورق الجريدة)

- **الإطار** :جاءت الصورة بمقاس 12.5سم x 8سم، المساحة 100سم^2
- **التأطير** :ركز الفنان في الصورة على الشيتة المحمولة فوق رؤوس مجموعة من الأشخاص مكتوب على أجسامهمFLN، MPA ،TAJ
- **زاوية إلتقاط النظر** : زاوية إلتقاط النظر في هذه الصورة الكاريكاتورية جاءت من اليمين إلى اليسار
- **التركيب والإخراج على الورقة** : جاءت كالآتي

- العنوان في اعلى الصورة الكاريكاتورية
- مجموعة من الاشخاص يحملون شيتة كبيرة على رؤوسهم في وسط الصورة
- لافتة على يسار الصورة مكتوب عليها الجيش في الأعلى يشير إلى اليسار، وأخرى مكتوب عليها الرئاسة تشير إلى اليمين

- **الأشكال والخطوط** :

- مستطيل مثلث من جهة اليسار للإشارة إلى الإتجاه

- مستطيل مثلث من جهة اليمين للإشارة إلى الإتجاه
- مستطيل أسود في اعلى الصورة باللون الاسود داخله عنوان
- خطوط صغيرة منحنية ومستقيمة تحمل مؤثرات كرتونية عن الحركة

- **الالوان والإضاءة :**

- إستعمل الفنان اللون الأبيض في خلفية الصورة
- استعمل اللون الرمادي لملابس الأشخاص وكذلك لظلهم
- اللون البني للشيتة المحمولة على الرؤوس
- اللون البني الفاتح دلالة على لون البذلة الرسمية للجيش الجزائري
- الإضاءة كانت من الجانب العلوي للصورة

- **الرسالة الايقونية:**

- مجموعة من الاشخاص يمثلون الاحزاب السياسية FLN TAJ MPA بالإضافة الى اصحاب المصالح
- الشيتة المحمولة على الرؤوس، تمثل التعبير عن الولاء للجيش الشعبي الوطني وهذا ما يعكسه إتجاه الأشخاص واللافتة والعنوان بعدما كان الولاء للسلطة الحاكمة و بعد ان فقدت مصداقيتها و قوتها اتجه ممثلو الاحزاب السياسية الى سطلة الجيش الوطني الشعبي للتعبير له عن ولائهم.

- **الرسالة الالسنية:** لقد جاءت الرسالة كما يلي :

- تغيير البوصلة من المرادية إلى طاغارا عنوان للصورة دلالة على تعبير الأحزاب وولائها من رئاسة الجمهورية إلى الجيش الشعبي الوطني ،وهذا دليل على المصلحة الخاصة للأحزاب و كذا رجال المال و الاعمال.
- لافتة الجيش تدل على إتجاه مقر وزارة الدفاع الوطني
- لافتة الرئاسة تدل على مقر رئاسة الجمهورية

- **المستوى التضميني** : نشرت هذه الصورة في جريدة الشروق اليومي يوم 24 ماي 2019ص24

جسد فيها الفنان مشهد مجموعة من الاشخاص المتجهين نحو مقر الجيش الشعبي الوطني بطاغارا وهؤلاء الاشخاص حسب ما جاء في الصورة يمثلون الاحزاب السياسية وأصحاب المصالح وأما عن عينة الاحزاب التي جسدها الفنان فهي FLN TAJ MPA والشخص الرابع مجهول ويجسد اصحاب المصالح

وهنا ركز الفنان عن الولاء الاقوى معناه ان الاحزاب السياسية وأصحاب المصالح دائما يؤيدون من يملك القدرة من اجل البقاء وليس لديهم مبادئ ومواقف راسخة وثابتة فهم لا يدافعون عن الوطن والمواطن وإنما يسعون جاهدين من اجل البقاء ومثل ذلك بالشيتة الكبيرة فوق رؤوسهم جسد بها حجم التذلل والمدح للجيش من اجل أن ترضى عليهم قيادة الجيش هذا الامر المتعارف عليه لدى الشعب الجزائري من زمن بعيد في قيادة السلطة حيث انه عهدنا ولاء الاحزاب السياسية سواء المؤيدة او المعارضة شكلا و المؤيدة

مضمونا و اصاحب المال و رجال الاعمال ولائهم للسلطة بتغير مواقفهم وعدم ثباتهم على تصريح معين حيث يميلون حسب ميول السلطة الحاكمة في البلاد من خلال اظهار ولائهم له .



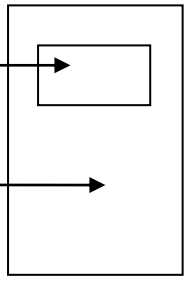
الوصف :

شاهد في الصورة شخصية رجل واقف مهيكلة بخطوط منحنية، ترتسم على وجهه ابتسامة عريضة، ذو أنف كبير، يرتدي قميص باللون الأخضر الفاتح، وسروال باللون الأزرق الفاتح، تعلو رأسه قبعة رمادية اللون تغطي عينيه، يضع على ظهره علم الجزائر، يحمل لافتة على شكل مستطيل باللون البني مكتوب عليها عبارة "يروحو قاع" باللون الأسود وبالخط العريض، بالإضافة الى شكل هلال باللون الأصفر له رجلين وهو يهم بالذهاب، تتصل به دائرة مكتوب داخلها عبارة " راني رايح بصح اتلعا مالجاي نرجع" باللون الأسود على خلفية بيضاء، كما تعلو الصورة "عبارة الجمعة 15 آخر جمعة في رمضان 2019" مكتوبة باللون الأبيض داخل اطار أسود، ونج اسفل يسار الصورة توقيع الفنان "بافي"، بحيث تقع الصورة علة خلفية بيضاء ومحدودة باطار أسو

- **المستوى التعيني :**
- **الرسالة التشكيلية**

- **الحامل** : نشرت هذه الصورة في أعلى وسط الصفحة الأخيرة من جريدة الشروق اليومي يوم 01 جوان 2019 ص24.

العدد:6190.



- **الإطار** :جاءت الصورة بمقاس12.5سم x 8 سم بمساحة قدرها 100سم^2
- **التاطير** : ركز الفنان الكاريكاتوري على الهلال باللون الاصفر على يسار الصورة والشخصية على اليمين
- **زاوية إلتقاط النظر**: زاوية إلتقاط النظر في هذه الصورة الكاريكاتورية جاءت أفقية من اليسار إلى اليمين

- **التركيب والإخراج على الورقة :**

- عنوان الصورة في الاعلى
- الهلال على يسار الصورة
- الشخص الذي يحمل لافتة على يمين الصورة

- **الاشكال والخطوط** : خطوط منحنية باللون الرمادي في خلفية أعلة الصورة

- شكل الهلال ويمثل الهلال

- شكل مستطيل يحمل لافتة
- شكل متعرج رماحي يمثل ظل الهلال وامتداد الشخص
- شكل دائري داخله كتابة
- مستطيل أسود داخله عنوان الصورة
- خطوط صغيرة منحنية تمثل مؤثرات كرتونية يعبر عن الحركة

- **الألوان والإضاءة :**

- استعمل الفنان اللون الابيض في خلفية الصورة الكاريكاتورية
- استعمل كذلك اللن الاصفر ليعكس لون هلال رمضان واللون الاخضر والازرق والرمادي الذي يمثل ملابس الشخص كذلك اللون الاخضر الداكن للافتة
- الظل باللون الرمادي
- الإضاءة في الجانب العلوي للصورة

- **الرسالة الايقونية:**

- شخص واقف يحمل لافتة ويبتسم ينتظر ذهاب شهر رمضان من اجل العودة الى الشارع لمواصلة الحراك
- نفس الشخص يرتدي قبعة تغطي عينيه وعلم على ظهره يحمل لافتة دلالة على وجود اطراف لا علاقة لها بمطالب الحراك تنتظر الفرصة للنزول الى الشارع من اجل غايات اخرى.

- الهلال باللون الاصفر، ذاهب او يمشي دلالة على انقضاء شهر رمضان لكنه سيعود خلال السنة القادمة، عكس مطالب الحراك المنادية بـ "الذهاب دون رجعة"

- **الرسالة الالسنية** : لقد جاءت الرسالة كما يلي :

- الجمعة 15 أخر جمعة في رمضان 2019 عنوان الصورة على مدة الزمنية للحراك الشعبي وكذلك تأكيدا على الاستمرارية

- أني رايح والعام الجاي نرجع: دلالة على انتهاء شهر رمضان والحراك مازال مستمر دلالة على طول مدة الحراك دون تحقيق المطالب، على الرغم من ذلك بقي مستمرا

- يروحو قاع : دلالة على ان الحراكيين رافضين لكل وجوه النظام السابق وكذلك عدم ميولهم لأي شخص اخر في نظرهم أن لا احد مناسب من اجل تولي مقاليد السلطة.

- **المستوى التضميني** : نشرت هذه الصورة يوم الفاتح جوان 2019في فترة التي كانت تشهد حراكا شعبيا في الجزائر جسد فيها الفنان مشهد حديث يدور بين شخصين أحدهم يمثل الحراك الشعبي الرافض للحكومة السابقة والمطالبة بالتغيير نحو الاحسن والخروج بالبلاد من التقهقر والتخلف نحو جزائر جديدة مبنية على العدل والمساواة يحمل عبارة "يروحو قاع" دلالة على الرفض لكل شخصية السابقة في الحكومة السابقة.

والهلال الذي يمشي دلالة على الرحيل وهذا ما جسدته العبارة التي تعلوه ليجسد المدة الزمنية للحراك ومعناه ان لم تتغير الاحوال في البلاد واستمر الحراك فإن رمضان في

اسبوعه الاخير و هو على مشارف الانتهاء غير انه سيعود العام المقبل لا محالة أما عن الضحكة التي تعلو الشخص فهي دلالة على السخرية والرفض القاطع لكل من يتم وضعه على رأس الحكومة والدولة بصفة عامة مع التأكيد على رحيل كل من له صلة او علاقة سواء من قريب او من بعيد بالنظام السابق و الحكومة المستقلة من خلال عبارة "يروحو قاع" تدل على الرفض القاطع للوجوه التي عينت انذاك على رأس السطلة و التي هي حسب الحراك الجزائري تبعات موالية للنظام السابق للحكومة الجزائرية السابقة.

نتائج الدراسة:

-لقد خصصت جريدة الشروق اليومي مساحة لصورة الحراك الشعبي الكاريكاتورية في معظم أعدادها وهذا يدل على الأهمية القصوى التي أولتها لموضوع الحراك الشعبي.

-جاءت الصور الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق اليومي متضامنة مع الحراك الشعبي ومعبرة عن مطالبه، يظهر لنا ذلك جليا من خلال الرسائل الألسنية.

-استطاع الفنان الكاريكاتوري أن يوصل جملة من المعاني والدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتورية من خلال أشكال وخطوط بسيطة وفي نفس الوقت هزلية وساخرة، ساهمت في تعبئة الفرد الجزائري وتوعيته، ودعته للتعقل وضبط النفس.

-أصبح الكاريكاتير يحتل مكانة هامة على صفحات الجرائد بصف عامة، وجريدة الشروق بصفة خاصة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالقضايا السياسية الحساسة، عكس ما كان عليه في السابق.

-طرح الكاريكاتير كما هائلا من المعلومات وحيثيات الأحداث حول الحراك الشعبي في الجزائر، وبطريقة جريئة عجزت معظم الأنواع الصحفية الأخرى عن طرحها أو تحليلها، وهذا يدل على قدرة وجرأة الفن الكاريكاتوري في تناول الأحداث والقضايا مهما كان نوعها وايصالها الى القارئ.

-الصورة الكاريكاتورية بسيطة في رسمها عميقة في دلالاتها.

-ظهرت جل الصور الكاريكاتورية بجريدة الشروق اليومي وكأنها ترغب في أن تكون وسيلة فعالة لتكوين رأي عام حول الحراك الشعبي، وذلك من خلال جدية المواضيع التي طرحتها مثل: المناداة بضرورة التغيير، الصمود والاستمرار، سلمية المسيرات.

-واكبت الصور الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق اليومي خلال فترة الحراك الشعبي كل الأحداث والتحولات في البلاد منذ انطلاقتها وحرصت على معالجتها بطريقة ساخرة تثير الضحك، لكنها نقلت عمق الحدث وخلفياته ومآلاته.

-اللاّفت للانتباه من خلال تتبعنا للأعداد الصادرة بجريدة الشروق اليومي خلال فترة الحراك الشعبي هو أن جل هذه الصور تحمل رسالة ألسنية بهدف ابراز المعنى الحقيقي للصورة وازالة الغموض عنها، وحتى لا يغيب المعنى الذي انتجت من أجله، فالرسالة الألسنية هي رسالة توجيهية وتكملة اضافية للصورة الكاريكاتورية.

-يحرص الفنان الكاريكاتوري باقي في معظم رسوماته على استعمال خطوط بسيطة في نقل معنى الصورة ومضمون الحدث، لذلك يجد القارئ نفسه أمام صور بسيطة ومفهومة، لكنها ذات معاني عميقة.

-جل المواضيع التي يطرحها باقي من خلال رسوماته الكاريكاتورية هي مواضيع سياسية بالدرجة الأولى.

-يعتمد باقي في رسوماته على الخطوط المائلة والمنحنية وأيضا الخطوط المستقيمة، وهذا يدل على أنه يمزج بين السخرية والهزل أحيانا، و الصرامة والجدية أحيانا أخرى، وهذا حسب طبيعة المواضيع التي يعالجها والظروف المحيطة بها.

-لاحظنا من خلال جملة الصور الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق اليومي أن الجريدة تخصص لها مكانا وحجما ثابتين في كل أعدادها، وهذا يدل على الأهمية الكبيرة التي توليها للصورة الكاريكاتورية، والأثر البالغ الذي تحدثه هذه الأخيرة في أذهان القراء، الأمر الذي يجعلها تحافظ على جمهورها.

- يتجلى لنا من خلال تحليلنا لعينات من الصور الكاريكاتورية ان الرسام الكاريكاتوري اعتمد في اغلب رسوماته على الالوان الرئيسية كاللون الرمادي الذي يدل على الاثارة و الحياد و كذا اللون الاصفر الذي يدل على التهيؤ و النشاط و اثارة الانشراح بالإضافة الى اللون الازرق الذي له دلالة الهدوء و الراحة و يتصف بالطاعة و الولاء اما بالنسبة للون الاخضر له دلالة التجدد و النمو و الايام الحافلة للشباب و البني يدل على الهدوء و قلة النشاط و غالبا ما استعمل الالوان الثانوية كاللون الوردي الذي يدل على الجنس الانثوي.


خـــاتـــمـــة

خـــاتـــمة:

تلعب وسائل الاعلام وعلى رأسها الصحافة المكتوبة دورا هاما في المجتمع من خلال تغطيتها للأحداث والقضايا الهامة التي تشغل الرّأي العام خاصة السياسية منها لأنها تخلق احدى القيم الخبرية لها، وهي قيمة "الصراع"، لذا يراهن عليه القائمون على المؤسسات الاعلامية من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من المتلقين، فهو يحقق فائدة مزدوجة: الأولى بالنسبة للوسيلة في حد ذاتها، بحيث يوفر لها مادة اعلامية جاذبة للجماهير، والثانية بالنسبة للفاعلين في هذه الأحداث عندما يحقق لهم هدف الصدى الاعلامي لقضيتهم، وايصال صورهم ومطالبهم الى الجهات الحكومية والرّأي العام الوطني والعالمي، وهذا عن طريق مختلف الأنواع الصحفية، أبرزها الصورة الكاريكاتورية التي تحتل مكانة مرموقة بين أنواع الصور الثابتة، وهذا ان دلّ على شيء إنما يدل على بلاغتها وسهولة فهمها من طرف مستقبليها، حيث لا يشترط أن يكون هذا الأخير مثقفا أو مطّلعا على أسس التحليل السيميولوجي الخاص بالصورة الكاريكاتورية حتى يتمكن من تحليلها وفك رموزها لفهمها.

فهي في مجملها تعكس نظرة الرسام الكاريكاتوري ازاء موضوع ذا وزن في الحياة الاجتماعية، الاقتصادية أو السياسية اتجاه قضية يدور حولها الجدل قصد معالجتها أو ابرازها بطريقة هزلية وساخرة تثير الضحك،.

بطريقة تتسم بالبساطة استطاعت الصورة الكاريكاتورية أن تعبر موضوع بالغ الأهمية وهو الحراك الشعبي في الجزائر، حيث بلورته وطرحت أفكاره في رسم ظاهره يثير السخرية والضحك، أما باطنه فيحتاج الى تعمّق ودراية بمعاني الأشكال المرسومة حيث يتم الفهم على أكمل وجه.

فمن خلال تحليلنا للصور الكاريكاتورية بجريدة الشروق اليومي خلال فترة الحراك الشعبي اتضح لنا الدور الكبير الذي لعبته هذه الأخيرة في توعية المواطن الجزائري وتعبئته، بحيث وضعته أمام الصورة وجعلته مطّلعا على مجريات الأحداث عن طريق جملة من الخطوط المميزة لطبيعة الأشكال والرموز والاشارات المنتجة، على غرار الأشكال والرموز والاشارات الموحية التي تسهم في تشكيل الرسالة الاعلامية الموجهة الى الجمهور ليتمكن هذا الأخير من فهمها دون عناء وفي وقت قصير.

وبالتالي يتضح لنا أن الصورة الكاريكاتورية تحتل مكانة هامة على صفحات الجرائد، نظرا لما تتميز به من خصائص تجعلها تتفوق عن غيرها من الأنواع الصحفية في نقل الأحداث والوقائع الهامة خاصة اذا تعلق الأمر بالقضايا التي تهم الشأن العام.

وهنا لا ننكر دور الفنان الكاريكاتوري، حيث تبين لنا من خلال دراستنا للصورة الكاريكاتورية أن له شخصية مميزة وأسلوبه الخاص في تشكيل الرسالة الكاريكاتورية، مما يعني أنه يتميز بالنظرة الفاحصة والتدقيق لمجريات الأمور في الوسط المحيط،

وهو ما يدفعه الى بلورة الواقع والأحداث والمظاهر والقضايا من أفكار وآراء وسلوكيات متداولة وغير متداولة، والتي تتميز هي الأخرى بمميزات وخصائص ومهارات في الانجاز تجعلها متباينة، الأمر الذي لمسناه في مجمل الصور الكاريكاتورية محل الدراسة لصاحبها "باقي" والتي حققت صدى واسع من خلال تبنيها للمطالب الشعبية وانتقادها للوضع السياسي الذي تشهده البلاد منذ فبراير 2019 بأسلوب ساخر، فقد شكلت هذه الرسوم الكاريكاتورية علامة بارزة بما تحمله من طرافة وحذاقة لاذعتين في حس نقدي اتجاه ضراوة الواقع المتأزم، جعلها محل اهتمام القراء، وبالتالي استطاعت أن تملأ الفراغ الذي تركته وسائل الاعلام السمعية والسمعية البصرية.

لقد أردنا من خلال دراستنا هذه اثراء البحث العلمي بموضوع جديد لم يتم التطرق اليه من قبل، من طرف الباحثين وبالتالي يمكن أن يكون مادة علمية قيّمة تضاف الى المؤسسات العلمية كالمكتبات الجامعية، فقد كنا نطمح لأن نحقق من خلال هذا العمل نتائج أكثر من النتائج المتوصل اليها، لكن نظرا للظروف التي مرت بها بلادنا على غرار كل دول العالم والمتمثلة في جائحة كوفيد 19، والتي عرقلتنا نوعا ما من الوصول الى النتائج المرجوة، لذلك نأمل أن يتم تناول مواضيع مشابهة من طرف باحثين آخرين، أو نواصل معالجة هذا الموضوع من زاوية أخرى مستقبلا ان سنحت لنا الفرصة.



قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع :

أولا : القرآن الكريم

ثانيا: المعاجم

01- ابن منظور، **لسان العرب**، ط 1، ج8، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، د س .

02- مستجير أحمد وآخرون، **معجم المصطلحات العلمية**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2008

03- حمدان محمد، واخرون، **الموسوعة الصحفية العربية** ج،4 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1955.

ثالثا: الكتب

01- أبو السعيد أحمد العبد ، **الكتابة لوسائل الاعلام (صحافة، اذاعة، تلفزيون، ترجمة اعلامية)**، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.

02- أبو بكر محمود الهوش، الدوريات والمطبوعات الرسمية، ط 2، دار السحاب للنشر والتوزيع ، مصر،2013.

03- أبو زيد فاروق، **مدخل الى علم الصحافة،** ط 2، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998.

04- ابو عرجة تيسيير، **دراسات في الصحافة والاعلام،** ط1 دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الأردن 2000.

05- أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ط 5 عالم الكتب 1989.

06- ب. دينواييه، **الصحافة في العالم** ت: عبد الغاطي جلال ،صبحي سليمان ط 2019 وكالة الصحافة العربية للنشر الجيزة، مصر .

07- بكيس نور الدين، **الحراك الشعبي الجزائري النسخة المنقحة لتورات الربيع العربي**، (د.ط)، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2019 .

08- بن مرسلي أحمد، **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال**، ط2، ديوان المطبوعات

الجامعية، الجزائر، 2005 .

09- توسان برنار ، **ماهية السيميولوجيا**، ترجمة محمد تطيف ط 2 ،إفريقيا الشرق للنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ،2000.

10- الجندي أنور ، **تطور الصحافة العربية في مصر** ،مطبعة الرسالة للنشر والتوزيع .

11- جوناثان بينغل، **مدخل الى سمياء الصورة**، ترجمة: محمد شيا، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 2011.

12- حجاب محمد منير ، **مدخل الى الصحافة**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2010.

13- الخضر السالم حمدان ، **الكاريكاتير في الصحافة**، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،2014.

14- الخوري نسيم ، **الكتابة الاعلامية ،الاصول و الميادين** ،دار المنهل للنشر والتوزيع ،بيروت2009.

15- دليو فضيل ، **تاريخ وسائل الإعلام**، ط3 أقطاب للفكر النشر والتوزيع الجزائر 2007 .

16- دليو فضيل: **الاتصال مفاهيمه، نظرياته ووسائله**، د ط، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

17- راغب نبيل ، **أساسيات العمل الصحفي**، ط1، الشركة المصرية لونجمان للنشر والتوزيع، مصر، 1999 .

18- رفعت عارف الضبع، الخبر، ط1، مج1، الفجر لنشر والتوزيع 09-04-2011.

19- زكي أحمد ، **المصطلحات الاعلامية**، تقديم الدكتور أحمد خليفة، د ط، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1985 .

20- السرغيني محمد، **محاضرات في السيميولوجية**، ط 1 دار الثقافة للنشر والتوزيع دار البيضاء، ،1987.

21- عبد الرحمن عواطف ،**الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية للصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، المؤسسة الوطنيةللكتاب للنشر والتوزيع الجزائر.

22- عبيدات محمد وآخرون، **منهجية البحث العلمي، القواعد**، المراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للنشر عمان، 1999.

23- علي محسن جمجوم، **السيميوطيقا ومشكلات الفلسفة**، د ط، مكتبة الأسرة 1998.

24- فتحي حسين عامر ، **تاريخ الصحافة العربية** ،العربي للنشر والتوزيع 2014.

25- فخري محمد ، **دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي**، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014،.

26- فهد بن عبد الرحمان الشميهري: **التربية الاعلامية**، كيف تعامل مع الاعلام؟ ط1، د.د.ن،2010.

27- قدور الثاني عبد الله ، **سيميائية الصورة ، مغامرة في أشهر الارساليات البصرية في العالم**، الراق للنشر، عمان، الأردن، 2008 .

28- كنعان علي ، **الصحافة مفهومها وأنواعها**، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

29- محمد عبد المجيد، **بحوث الصحافة**، د ط، عالم الكتب القاهرة، 1992 .

30- محمد محمد قاسم، **المدخل الى مناهج البحث العلمي**، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

31- محمد ناصر، **الصحف الشعبية الجزائرية** ،الشركة الوطنية للنشر للتوزيع الجزائر 1980.

32- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي، تر، بوزيد صحراوي، ط2، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، جانفي، 2008.

33- مؤنس كاظم، **خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة**، عالم الكتب، الأردن، 2008.

34- يخلف فايزة ، **سيميائيات الخطاب والصورة**، ط 1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2012 .

رابعا : المذكرات

1- باي أحلام ، **معوقات حرية الصحافة في الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر تخصص وسائل الإعلام والمجتمع قسنطينة.

2- بلخيري سعيدة ، **معوقات حرية الصحافة من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين، دراسة ميدانية لعينة من الصحفيين بمدينة أم البواقي**، الجزائر العاصمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص صحافة وإعلام إلكتروني، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017/2016.

3- بن حليمة هاجر ، جميلة يخلف، **التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الاجتماعي عبر صفحة الفايسبوك للصحفي الجزائري (الرسومات الكاريكاتورية للرسام محمد جلال نموذجا)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، قسم العلوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015/2014.

4- بن يحي سهام ، **الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي في الجزائر(دراسة تحليلية لمضمون صحيفتين وطنيتين "الشروق" و"Le Matin" وصحيفتين جهويتين " آخر الساعة" و"L'est Républicain"**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2015/2014

5- جليد مليكة ، **تأثير الثورة الكاريكاتورية على الرأي العام لتخليل سميولوجي لعينة من الرسوم الكاريكاتورية**،جريدة الشروق نموذجا لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإتصال تخصص وسائل الإعلام والمجتمع جامعة مستغانم 2016/2015.

6- درقاوي أمير ، **الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتورية "باقي بوخالفة" أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017/2016..

7- روان سميحة ، **الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الحرية وقيود السلطة العامة**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في القانون، تخصص الدولة والمؤسسات العمومية، قسم القانون

العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة، 2015 .

8- شاطو جميلة ، **النزعة الأيقونية وتطبيقاتها في السيميائيات المعاصرة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستسر في السيمسايات وتحليل الخطاب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2013/2012.

9- طوير احسان ، بودالي محمد ، **حدود حرية الصحافة المكتوبة في القانون الجزائري**، ملخص، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في القانون، جامعة جلالي لياس، سيدي بلعباس، 2014، .http//hdt.handle.net/129456789/589.

10- العرباوي أمينة ، **الصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية المستقلة" دراسة سيميولوجية لصحيفة liberte أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 2014**،مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص اتصال وصحافة مكتوبة، كلية الآداب واللغات والعلوم الانسانية والاجتماعية، في اطار الاتفاقية المبرمة بين جامعتي عبد الحميد بن باديس، مستغانم، و مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر، 2014/2013.

11 – عامري اسمهان ، **تجليات فن الكاريكاتير في الجزائر "عبد الباقي بوخالفة نموذجا"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، قسم الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017، ص72.

12–نشادي عبد الرحمان، **الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية،(دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي"اليوم" و"الخبر"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2001/2000.

خامسا : المجلات و الملتقيات و المطبوعات الجامعية و المنتديات

01- ابراهيم محمد سليمان، **مدخل الى مفهوم سميائية الصورة**، المجلة الجامعة، ع 16، مج 2، قسم الاعلام والاتصال، كلية الآداب، جامعة الزاوية، 2014.

02- أمشاري منعم، **الحراك الشعبي في الجزائر، قراءة في المسار والسياق والمميزات والآفاق**، مركز تفاعل الدراسات في العلوم الاجتماعية، 2019 .

03- ب ن، **لا إعلان ولا صناعة للصحف الجزائرية إذا امرت على تغطية الحراك** ،مجلة العرب العدد 11285، مؤسسة العرب العالمية للصحافة 15 ، مارس 2019.

04- بركات وائل ، **السيميولوجيا بقراءة رولان بارت**، مجلة جامعة دمشق العدد 2 المجلد 18 ،قسم اللغة العربية وأدابها ،كلية العلوم الإنسانية 2002.

05- بوعرفة عبد القادر ، **الحراك الشعبي بالجزائر، الدوافع والعوائق**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 07، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، الجزائر، 2019 .

06- راشدي وردية ، **سيميلوجيا الأنساق السمعية البصرية**، مطبوعة في مقياس السيميولوجيا، محاضرات مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر، تخصص سمعي بصري، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة يحي فارس المدية، 2018/2017

07- سعدون عبد الكريم ، الجذور التاريخية لصحافة الكاريكاتير، مجلة الأكاديمية المفتوحة في الدانمارك، العدد 2، قسم الاعلام والاتصال، 2012، .

08- سيفون باية ، **محاضرات في السيميولوجيا**، مطبوعة في مقياس السيميولوجيا موجهة لطلبة السنة الثالثة ل م د إعلام و إتصال، قسم علوم الإلام و الإتصال، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015.

09- عزوزي أحمد ، **بيمياء صورة الماريكاتير**، الملتقى السادس من السيمياء والنص الأدبي، جامعة فرحات عباس، سطيف.

10- علي منعم القضاة، **فن الكاريكتير في الصحافة البحرينية اليومية**، مجلة الاكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد 8 جامعة دمام المملكة العربية السعودية 2012.

11- العياضي نصر الدين ، **جمالية الصورة** ، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2 ، 2003.

12- محمد اسلام، **الدخول السياسي في الجزائر من مأزق النظام الى مأزق الحراك**، منتدى السياسات العربية، الجزائر، فبراير، 2020.

سادسا : المواقع

01 _ بهلول محمد ، **خصائص الحراك الشعبي في الجزائر**، نون بوست

02 _ حرز الله محمد لخضر ، **ماهي نقاط قوة الحراك الشعبي في الجزائر؟**

مقالات الرأي، ساسة بوست، https //www.sasapost– com.cdn.ompporject.org

03 _ خالدي عادل ، **كيف ساهم الاعلام الاجتماعي في حراك الجزائر؟ معهد الجزيرة للإعلام**، مجلة الصحافة:
https://institue.aljazeera.net/ar/ajr/articl/669

04 _ زماموش فتيحة ، **ا لإعلام الجزائري ساحة ملغمة في وضع حرج**،ultra، https://ultraalgeria.ultrsawt.com

05_ سلحاني محمد العربي ، **هل حرر الحراك الاعلام أم هي فسحة ظرفية؟**

TRT عربي 2 يونيو 2019
https : // www.trt arabi.com/issues

06_ الحياني عثمان ، **تطلع الصحافة الجزائرية للحرية تخَيِّبه السلطة**، الغربي الجديد، 16–11–2019
https : /www.alaraby.com

07_ بوجمعة رضوان ، **الأجهزة الاعلامية وثورة الشعب**، RedouaneBoudjema

08 _حسام الدين اسلام، **حرية التعبير بالجزائر بعد الحراك، مكاسب محققة وسط تخوفات**، https//www.adolu agency .com tr*ar،

سابعا : المراجع باللغة الأجنبية :

01-Bouaicha Hayat, La caricature comme Etant une image dans une percpectivesemiologique, Mémoire elaboré en vue de l'otention du diplôme de magistére, option, sience du langage, université de mohamedKhader, Biskra ; 2012

الملاحق


الجمعة 17
الحرارة الشديدة لم تمنع المواطن من الخروج للشارع
جزائر جزائر دتعفى الطبة
باقي
bakimou7@hotmail.com
باقي


الجمعة 16
انتخابات جويلية
باقي
bakimou7@hotmail.com
باقي


الجمعة 18
واحد
مزايني
شادي
شرقي
عربي
أسود
أبيض
قباني
غربي
مزايني
باقي
bakimou7@hotmail.com
باقي


بعد رمضان ... الصابرين؟
عمرناش حابسين كل جمعة خارجين
الشارع
باقي
bakimou7@hotmail.com
باقي


تغيير البوصلة من المرادية الى طاغارا
الجيش
الرئاسة
MPA
TAJ
FLN
باقي
bakimou7@hotmail.com
بـاقي


الجمعة 15 اخر جمعة في رمضان 2019
اني رايح
بصح العام
الجاي نرجع!
يلاوحو
قاع
باقي
bakimou7@hotmail.com
بـاقي